الطبقات ـ ١

الطَّبقات السَّنِيَّة في تَراجمِ الحنفيَّة

للمولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري
الغزي المصري الحنفي
المتوفى سنة ١٠٠٥هـ (١٠١٠هـ)

الجزء الثالث

تحقيق
د. عبد الفتاح محمد الحلو

دار الرفاعي

الطبقات السنية
في
تراجم الحنفية

جميع الحقوق محفوظة

الناشـــر

دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع

ص.ب ١٥٩٠ ـ هاتف ٤٧٧٧٢٦٩ ـ الرياض

الطبعة الاولى

١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م

الإعداد والتنفيذ

الطَّبقات السَّنيَّة في تَراجم الحَنفيَّة

للمولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري
الغزي المصري الحنفي
المتوفى سنة ١٠٠٥هـ (١٠١٠م)

الجزء الثالث

تحقيق
د. عبد الفتاح محمد الحلو

دار الرفاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الحـــاء

باب من اسمه حاتم وحامد

٦٢١ - حاتم بن إسماعيل(*)

قال الوَاقِدِىُّ : كتبتُ كُتُبَ أبى حنيفة عن حاتم بن إسماعيل، عنه .

***

٦٢٢ — حاتم بن عُلْوان بن يوسف
أبوعبد الرحمن ، وقيل : أبومحمد ، الزَّاهِدِ الأصَمُّ(**)

أحدُ أتباعِ الإمام الأعظم ، وأحدُ أعلام الأئمّة ، وصُلَحاءِ هذه الأمّة ، كان مشهورا بالزهد والتّقلُّل ، معروفا بالورع والتقشُّف ، وله كلام مُدوَّن في الزهد والحِكَم ، وأسْنَدَ الحديثَ/عن شَقِيق بن إبراهيم البَلْخِىّ، وغيره. ١٤٦ظ

وصَحِب عصامَ بن يوسف البَلْخِىّ الإمام ، وكان بينهما مباحِثُ ومُناظرات ، وأهْدَى إليه عصامٌ مرةً شيئا فقَبِلَهُ، فقيل له: لِمَ قَبِلْتَه ؟ فقال : وجدتُ في أخْذِهِ ذُلِّى وعِزَّهُ، وفي رَدِّى عِزِّى وذُلَّهُ، فاخترتُ عِزَّهُ علَى عِزِّى ، وذُلِّى علَى ذُلِّهِ.

وقدم حاتم مدينة بغداد في أيام أبى عبد الله أحمد ابن حَنْبَل ، واجتمع معه .

حكى عنه أبو عبد الله الخَوَّاصُ(١) ، وكان مِن عِلْيَةِ أصحابه ، قال : لمّا دخل حاتم

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤١٠.

(**) ترجمته في : الأنساب ٤٤٣و ، تاريخ بغداد ٨/٢٤١ — ٢٤٥، الجواهر المضية، برقم ٤١١، حلية الأولياء ٨/٧٣ — ٨٤، دول الإسلام ١/١٤٤، الرسالة القشيرية ٢٠، شذرات الذهب ٢/٨٧، صفة الصفوة ٤/١٦١ — ١٦٣، طبقات الأولياء لابن الملقن ١٧٨ — ١٨١، الطبقات الكبرى للشعرانى ١/٨٠، ٨١، طبقات الصوفية ٩١ — ٩٧، العبر ١/٤٢٤، اللباب ١/٥٧، المختصر في أخبار البشر ٢/٣٨، مرآة الجنان ٢/١١٨، وفيات الأعيان ٢/٢٦ — ٢٩.

ويأتي سبب تسميته بالأصم أثناء الترجمة .

وفي بعض مصادر الترجمة : «حاتم بن عنوان» ، وعنوان وعلوان واحد .

(١) تاريخ بغداد ٨/٢٤٢ .

بغداد ، اجتمع إليه أهلها ، فقالوا له : ياأبا عبد الرحمن، أنت رجلٌ عَجَمِيٌّ، ليس يُكَلِّمُك أحدٌ إلاَّ قَطَعْتَه ، لأَىِّ معنًى !!

فقال حاتم : معى ثلاثُ خِصَالٍ بها أَظْهَرُ على خَصْمِى .

فقالوا : أىُّ شىءٍ هى ؟

قال : أفرحُ إذا أصاب خَصْمِى ، وأحْزَنُ له إذا أخطأ، وأحفظُ نفسى لا تَتَجاهل عليه .

فبلغ ذلك أحمدَ ابن حَنْبَل ، فقال : سبحان الله ، ما أعْقَلَه مِن رجلٍ.

وحدَّث أبو جعفر الهَرَوِىُّ(١) ، قال : كنتُ مع حاتم وقد أراد الحجَّ ، فلمَّا وصل إلى بغداد ، قال لى : يا أبا جعفر، أُحِبُّ أن ألْقَى أحمدَ ابن حَنْبلٍ .

فسألْنا عن منزله، ومضَيْنا إليه، فطَرَقْتُ عليه البابَ، فلمَّا خرج قلتُ: يا أبا عبد الله، أخوك حاتم .

قال : فسلَّم عليه ، ورحَّب به ، وقال بعدَ بَشاشةٍ به : أَخْبِرْنِي يا حاتم ، فِيمَ التَّخَلُّصُ من الناس ؟

قال : يا أحمد ، فى ثلاثِ خِصَالٍ .

قال : وما هى ؟

قال : أن تُعْطِيَهم مالَك ولا تأْخُذَ من مالِهم شيئا، وتَقْضِىَ حُقوقَهم ولا تَسْتَقْضِىَ أحدًا منهم حقًّا لك، وتحْتمِلَ مَكْروهَهم ولا تُكْرِهَ أحدًا منهم على شىءٍ .

قال : فأطْرَقَ أحمدُ ينْكُت بأصْبُعِه(٢) على الأرض، ثم رفع رأسَه. وقال: يا حاتم: إنَّها لَشَديدةٌ .

فقال له حاتم: وليْتَك تَسْلَم، وليتك تسلم، وليتك تسلم .

وروَى الخطيبُ(٣) بسَنَدِه إلى الحسن بن علىٍّ العابِدِ، أنه قال: سمعتُ حاتما الأَصَمَّ ، وقد سأله سائلٌ : علَى أىِّ شىءٍ بَنَيْتَ أمْرَك ؟

فقال : علَى أربعِ خِصَالٍ، على أن لا أخرُج من الدنيا حتى أسْتَكمِلَ رزقى، وعلَى أنَّ

---

(١) تاريخ بغداد ٨/٢٤٢ .

(٢) تكملة من تاريخ بغداد .

(٣) تاريخ بغداد ٨/٢٤٣ .

رزقي لا يأكله غيري ، وعلَى أنَّ أجَلي لا أدري متى هو، وعلَى أني لا أغيبُ عن اللهِ تعالى طَرْفَةَ عَيْنٍ.

قال(١) : وسمعتُ حاتِمًا يقول: لو أنَّ صاحبَ خَبَرٍ يجلس إليك ليكتبَ كلامَكَ لاحْتَرَزْتَ منه ، وكلامُكَ يُعْرَضُ علَى اللهِ فلا تَحْتَرِزُ.

وقال له رجل(٢) : بلغني أنَّك تجُوزُ المَفاوِزَ مِن غيرِ زادٍ .

فقال حاتم : بل أجُوزُها بالزَّادِ، وإنَّما زَادِى فيها أربعةُ أشياء .

قال : ماهي ؟

قال : أرى الدنيا كلَّها مِلْكاً للهِ، وأرى الخَلْقَ كلَّهم عبادَ اللهِ وعِيالَه ، وأرى الأسبابَ والأرزاقَ كلَّها بيَدِ اللهِ ، وأرى قضاءَ اللهِ نافِذًا فى كلِّ أرضٍ .

فقال له الرجلُ : نِعْمَ الزَّادُ زَادُكَ يا حاتم، أنت تجُوزُ به مَفاوِزَ الآخرةِ ، فكيف مَفاوِزَ الدنيا !!

وقال ، رضى الله عنه(٣): خرجتُ فى سَفَرٍ ومعى زادٌ ، ففَقَدَ زادى فى وسَطِ البَرِّيَّةِ، فكان قلبي فى البَرِّيَّةِ والحَضَرِ واحدًا .

وذُكِر عن حاتمٍ أنه قال(٤): لَقِينا التُّرْكَ مَرَّةً ، وكان بيننا جَوْلَةٌ (٥) ، فرماني تُرْكِيٌّ بِوَهَقٍ(٦) فأقْلَبَني(٧) عن فرسي، ونزل عن دابَّتِهِ، وقعد علَى صدري، وأخذ بلِحْيَتي هذه الوافرة، وأخرج مِن خُفِّه سِكِّيناً لِيَذْبَحني بها، فَوَحَقِّ سيدى ما كان قلبي عنده ولا عند سِكِّينِهِ، إنما كان قلبى عند سيِّدى، أنظر ماذا ينزِلُ به القَضاءُ منه، فقلت: سيدى قَضَيْتَ علَىَّ أن يذْبَحني هذا فعلَى الرَّأسِ والعَيْنِ، إنَّما أنا لك ومِلْكُك، فبَيْنَا أنا أخاطبُ سيدى وهو قاعدٌ علَى صدرى، آخِذٌ /بلِحْيَتي لِيَذْبَحني، إذْ رَماه بعضُ المسلمين بسَهْمٍ فما أخطأ حَلْقَهُ، فسقط ٤٧

---

(١) تاريخ بغداد ٢٤٣/٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٢٤٣/٨ .

(٣) تاريخ بغداد ٢٤٤/٨ .

(٤) تاريخ بغداد ٢٤٤/٨ ، ٢٤٥ .

(٥) تكملة من تاريخ بغداد .

(٦) الوهق : الحبل يرمى فى أنشوطة فتؤخذ به الدابة والإنسان . القاموس (وهق) .

(٧) ساقط من : ط ، ن ، وهو هكذا فى : س ، وتاريخ بغداد .

عنّي، فقمتُ أنا إليه، فأخذتُ السكّينَ مِن يَدِهِ فذَبَحْتُهُ، فما هو إلاّ أن تكونَ قلوبُكم عندَ السَّيِّدِ حتى تَرَوْا مِن عَجائبِ لُطْفِه ما لا تَرَوْنَ مِن الآباءِ والأُمَّهات.

ورُوِيَ(١) أنَّ رجلاً جاء إليه، فقال: يا أبا عبد الرحمن، أيُّ شيءٍ رأسُ الزهد، ووَسَطُ الزهد، وآخِرُ الزهد ؟

فقال: رأسُ الزهد الثِّقَةُ بالله، ووسطُه الصبر، وآخِرُه الإخلاص .

وكان أبو بكر الوَرّاقُ، يقول(٢) : حاتم الأَصَمُّ لُقمانُ هذه الأُمَّةِ.

والسَّبَبُ في تَسْمِيَتِه بالأَصَمّ(٣) أنَّ امرأةً جاءتْ إليه تسألُهُ عن مسألةٍ، فاتَّفَقَ أنه خرج منها في تلك الحالةِ صَوْتٌ، فخَجِلَتْ، فقال حاتم: ارْفَعي صَوْتَكِ. وأَرَاها(٤) مِن نفسِهِ أنّه أَصَمُّ، فسُرَّتِ المرأةُ بذلك، وقالت: إنَّه لم يسمع الصوت(٥) . فغَلَبَ عليه اسمُ الأَصَمّ.

ومَحاسِنُ حاتمٍ وفضائلُه تَجِلُّ عن الإحصاء، وتتجاوزُ حَدَّ الضَّبْطِ، وفيما ذَكَرْناه أَدَلُّ دليلٍ على عُلُوِّ شأنِه، وحُسْنِ اعتقادِه، وخُلوصِ إيمانِه.

وكانت وفاتُه بواشْجِرْد(٦)، عند رِباطٍ يُقال له: سروند، على جبلٍ فوق واشْجِرْد، سنة سبع وثلاثين ومائتين.

وله ولد يُقال له: حسن ، وقيل : يقال له خشكدا، والله تعالى أعلم .

وقد ذكر لحاتم الأصمّ هذا صاحبُ «مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار» ترجمةً واسعة، ضَمَّنَها شيئاً كثيرا من زُهْدِيّاته وحِكَمِيّاته، لا بَأْسَ بإيرادِها، أو إيرادِ خُلاصتِها، فإنَّ غالبَه ينبغي أن يُكتب بماء الذهب على صفحات الخدود.

---

(١) تاريخ بغداد ٨/٢٤٥ .
(٢) تاريخ بغداد ٨/٢٤٥ ، وانظر العبر ١/٤٢٤ .
(٣) تاريخ بغداد ٨/٢٤٤ ، وانظر اللباب ١/٥٧ .
(٤) في تاريخ بغداد : « وأرى » .
(٥) ساقط من : ن ، وهو في س ، ط ، وتاريخ بغداد .
(٦) واشجرد : من قرى ما وراء النهر . معجم البلدان ٤/٨٩٦ .

قال حاتم(١): مَن دخل في مذهبنا هذا فَلْيَجْعَلْ في نفسِه أربعَ خِصَالٍ مِن الموت، موت أبيض، وموت أسود، وموت أحمر، وموت أخضر؛ فالموتُ الأبيض الجوعُ، والأسود الاحتمال لأذى الناس، والأحمر مُخالفةُ النفس، والأخضر طَرْحُ الرِّقاع بعضِها على بعض.

وقال(١): العَجَلةُ مِن الشيطان إلاّ في خمسٍ: إطعام الطعام إذا حضر ضيفٌ(٢)، وتَجْهيزُ المَيِّت إذا مات، وتَزْوِيجُ البِكْر إذا بلَغت، وقَضاءُ الدَّيْن إذا وَجب، والتَّوْبةُ مِن الذنب(٣إذا أذْنَب٣).

وقال(١): مَن أصْبحَ وهو مستقيمٌ في أربعة أشياء فهو يَتَقَلَّبُ في رِضَا اللهِ تعالى؛ أوَّلُها الثِّقةُ بالله تعالى، ثم التَّوَكُّلُ، ثم الإخلاص، ثم المعرفة، والأشياءُ كلُّها تَتِمُّ بالمعرفة، فالواثِقُ(٤) برِزْقِهِ لا يفرحُ بالغنى، ولا يَهْتَمُّ بالفقر، ولا يُبالِي أصْبَحَ في عُسْرٍ أو يُسْرٍ.

وقال(٥): أصلُ الطاعةِ ثلاثة أشياء: الخوف، والرجاء، والحُبُّ. وأصلُ المعصية ثلاثة أشياء: الكِبْر، والحِرْص، والحسد. فال(٦) يأخذُه المنافق من الدنيا يأخذه بالحِرْص، و يَمْنَعُه بالشَّكِّ، و يُنفِقُه بالرِّيَاء، والمؤمن يأخُذ بالخوف، و يُمْسِك بالشِّدَّةِ، و يُنْفِقُ في الطاعةِ خالصاً(٧لله تعالى٧).

وقال(٨): اطْلُبْ نفسَك في أربعة أشياء: العملِ الصَّالح بغيرِ رِيَاء، والأَخْذِ بغيرِ طَمَعٍ، والعطاءِ بغيرِ مِنَّةٍ، والإمساكِ بغيرِ بُخْلٍ.

---

(١) هذا القول في طبقات الصوفية ٩٣.

(٢) في س: « الضيف »، والمثبت في: ط، ن، وطبقات الصوفية.

(٣-٣) ساقط من: ن، وهو في: س، ط، وطبقات الصوفية.

(٤) أفرد السلمي من أول قوله: « الواثق » على أنه قول آخر، ورواه من طريق غير الأولى. انظر طبقات الصوفية ٩٤.

(٥) طبقات الصوفية ٩٥.

(٦) أفرد السلمي هذا القول على أنه مستقل عن الأول. انظر طبقات الصوفية ٩٥.

(٧-٧) في طبقات الصوفية: « في الطاعة ».

(٨) طبقات الصوفية ٩٥.

وقال(١): ما مِن صَباحٍ إلاَّ والشيطانُ يقول لي: ما تأكلُ، وما تلْبَسُ، وأين تسكنُ؟ فأقول: آكُلُ الموتَ، وألبسُ الكفَن، وأسْكُن القبرَ.

وقال له رجل(١): ماتَشْتَهِي؟ فقال: أشْتَهِي عافيةَ يومٍ(٢) إلى الليلِ. فقيلَ له: أليست الأيَّامُ كلُّها عافِيَة؟ فقال: إنَّ عافيةَ يَوْمِي أن لا أعْصِيَ اللهَ تعالى فيه.

وقال(٣): أربعةٌ يَنْدَمُون علَى أربعٍ(٤): المُقَصِّرُ إذا فاتَهُ العملُ، والمُنْقَطِعُ عن أصدقائِه إذا نابَتْهُ/نائِبَةٌ، والمُمَكِّنُ منه عَدُوَّه بِسُوءِ رَأْيِهِ، والجَرِيءُ علَى الذُّنوبِ. ١٤١ظ

وقال(٥): الْزَمْ خِدْمَةَ مولاك تأتِكَ الدنيا رَاغِمَةً، والجَنَّةُ عاشقةً، وتَعَهَّدْ نفسَك في ثلاثةِ مَواضِعَ: إذا عملتَ فاذْكُرْ نَظَرَ اللهِ تعالى إليكَ، وإذا تكلَّمتَ فاذْكُرْ سَمْعَ اللهِ تعالى إيَّاك، وإذا سَكَتَّ فاذْكُرْ عِلْمَ الله تعالى فيك.

وقال له رجلٌ(٦): عِظْنِي. فقال: إن كنتَ تُرِيدُ أن تَعْصِيَ مولاك فاعْصِهِ في موضعٍ لايراك.

يعني أنَّ اللهَ تعالى يعلمُ السِّرَّ والجَهْرَ، ولا يخْفَى عليه شيءٌ، ومَن عَلِمَ أنَّ أفعالَه وأقوالَه لا تَخْفَى علَى اللهِ تعالى، وأنَّ اللهَ مُطَّلِعٌ عليه، وناظِرٌ إليه، يقْبُحُ منه العِصْيانُ، واتِّباعُ الشيطانِ، و يكون ذا جُرْأةٍ علَى اللهِ تعالى، وقليلَ الحياءِ منه، نعوذُ باللهِ من ذلك.

وقال(٧): مَن ادَّعَى ثلاثاً بغيرِ ثلاثٍ فهو كَذَّاب: مَن ادَّعَى حُبَّ اللهِ تعالى مِن غيرِ وَرَعٍ عن مَحارِمِهِ فهو كذَّاب، ومَن ادَّعَى حُبَّ الجنةِ مِن غيرِ إنْفاقِ مالِه (١في طاعةِ اللهِ

---

(١) طبقات الصوفية ٩٦.
(٢) في طبقات الصوفية: «يومي».
(٣) طبقات الصوفية ٩٦، ٩٧.
(٤) في طبقات الصوفية: «أربعة».
(٦) طبقات الصوفية ٩٧، وأدرج التيمي قولين لحاتم جاءا منفصلين في طبقات الصوفية.
(٦) طبقات الصوفية ٩٧.

(٧) طبقات الصوفية ٩٧.

تعالى[1]) فهو كذّاب، ومَن ادَّعى حُبَّ النبيِّ صلّى اللهُ عليه وسلّم مِن غيرِ مَحَبَّةِ الفقراءِ[2] فهو كذّاب.

ورُوِيَ أنَّ عِصامَ بنَ يوسفَ مَرَّ بحاتمٍ الأصَمِّ، وهو يتكلَّمُ في مجلسِه، فقال له: يا حاتمُ، تُحسِنُ تُصَلِّي؟ قال: نعم. قال: كيف تُصَلِّي؟ قال حاتم: أقومُ بالأمرِ، وأقِفُ بالخَشْيَةِ، وأدخلُ بالنِّيَّةِ، وأُكبِّرُ بالعَظَمةِ، وأقرأُ بالتَّرتيلِ، وأركعُ وأسجدُ بالتَّواضُعِ، وأجلسُ لِلتشهُّدِ بالتَّمامِ، وأُسَلِّمُ(3 بالوَقارِ والسُّنَّةِ، وأُسْلِمُها إلى اللهِ تعالى بالإخلاصِ، وأرجِعُ إلى نفسِي3) بالخوفِ أن لا يَقْبَلَها مِنِّي، وأحفظُ بالجُهْدِ إلى الموتِ. فقال له: تكلَّمْ، فأنتَ تُحسِنُ تُصَلِّي.

ورُوِيَ أنَّ شَقِيقاً البَلْخِيَّ قال لحاتمٍ الأصَمِّ: ما الذي تعلَّمْتَ مِنِّي مُنْذُ صَحِبْتَنِي ؟
قال : سِتَّةُ أشياء :

الأول ، رأيتُ الناسَ كلَّهم في شَكٍّ مِن أمرِ الرِّزْقِ، فتوكَّلْتُ على اللهِ تعالى، لِقَوْلِهِ تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾[4] فعلِمْتُ أنِّي مِن جُمْلَةِ الدَّوابِّ فلم أشْغَلْ نفسِي بشيءٍ قد تكفَّلَ لي به رَبِّي. قال: أحْسَنْتَ.

والثاني ، رأيتُ أنَّ لكلِّ إنسانٍ صديقاً يَفِيءُ إليه بِسِرِّه، ويشكُو إليه أمْرَهُ، فاتَّخذْتُ لي صَديقاً يكونُ لي بعدَ المَوْتِ، وهو فِعْلُ الخيرِ، فصادَقْتُه لِيَكُونَ عَوْناً لي عندَ الحسابِ، ويَجُوزَ معي على الصِّراطِ، ويُثَبِّتَنِي بين يَدَيِ اللهِ تعالى. قال: أحْسَنْتَ.

والثالث، رأيتُ لكلِّ أحَدٍ مِن الناسِ عَدُوّاً، فقلتُ : أنْظُرُ مَن عَدُوِّي، فرأيتُ مَن اغتابَنِي أو أخَذ[5] مِن مالِي أو ظَلَمَنِي فليس عَدُوِّي، ولكنْ عَدُوِّي الذي إذا كنتُ في طاعةِ اللهِ تعالى أمَرَنِي بِمَعْصِيَتِهِ، فرأيتُ أنَّ ذلك إبليسُ اللَّعينُ وجنودُه، فاتَّخذْتُهم أعداءً، ووضعتُ

(1ـ1) لم يرد هذا في طبقات الصوفية .
(2) في طبقات الصوفية : « الفقر» وما هنا أوفق .
(3ـ3) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط .
(4) سورة هود ٦ .
(5) في س ، ط : « وأخذ » ، والمثبت في : ن .

الحربَ بيني و بينهم، ووَتّرْتُ قوسي، وفَوّقْتُ سَهمِي، ولا أدَعُ أحَدًا منهم يَقْرَبُني. قال: أحْسَنْتَ.

والرابع ، رأيتُ كلّ واحدٍ مِن الناسِ له طالِبٌ، فرأيتُ أنَّ ذلك الطالبَ مَلَكُ المَوْتِ، فَفَرّغْتُ نفسي له، حتى إذا جاء بادَرْتُ معه بلا عَلاقَةٍ. قال: أحْسَنْتَ.

والخامس ، نظرتُ في الخَلْقِ ، فأحْبَبْتُ واحدًا وأبْغَضْتُ واحدًا، فالذى أحْبَبْتُه لم يُعْطِنِي شيئاً، والذى أبْغَضْتُه لم يأخُذْ مِنّي شيئاً، فقلتُ: مِن أين أُتِيتُ؟ فنظرتُ، فإذا هو الحَسَدُ، فَنَفَيْتُهُ عني، وأحْبَبْتُ الناسَ كُلّهم، فكلّ شيء لم أرْضَهُ لِنَفْسِي لم أرْضَهُ لهم. قال: أحْسَنْتَ.

والسادس ، رأيتُ كلّ واحدٍ مِن الناسِ له بَيْتٌ يَسْكُنُه و يَأوِي إليه، فرأيتُ مَسْكَنِيَ القَبْرَ، فكلّ شيء قَدِرْتُ عليه مِن الخيرِ قَدّمْتُهُ لِنَفْسِي، حتى أُعَمِّرَ قبرِي، فإنّ القبرَ إذا كان خَرابًا لا يُمْكِنُ المُقامُ فيه.

١٤و فقال له شَقِيقٌ :/يكفيك ، ولَسْتَ بمُحْتاجٍ إلى غيره .

وقال : الزّاهِدُ يُذِيبُ كِيسَهُ قبلَ نَفْسِه، والمُتَزَهّدُ يُذِيبُ نفسَه قبلَ كِيسِه، ولكلّ شيء زِينَةٌ، وزِينَةُ العبادةِ الخَوْفُ، وعَلامةُ الخوفِ قِصَرُ الأمَلِ.

وقال ، رحمه اللهُ تعالى، مايَنْبَغِي أن يُكْتَبَ بماءِ الذهب، وهو: لا تَغْتَرّ بمَوْضِعٍ صالحٍ، فلا مَكانَ أصْلَحُ مِن الجَنّةِ، لَقِيَ فيها(١) آدمُ (١عليه الصّلاةُ والسّلامُ١) ما لَقِيَ، ولا تَغْتَرّ بكَثْرَةِ العبادة، فإنّ إبليسَ بعدَ طُولِ تَعَبُّدِهِ لَقِيَ ما لَقِيَ، ولا تَغْتَرّ بكَثْرَةِ العِلْمِ؛ فإنّ بَلْعامَ كان يُحْسِنُ اسمَ اللهِ الأعْظَمَ، فانْظُرْ ماذا لَقِيَ، ولا تَغْتَرّ برُؤْيَةِ الصّالحين، فلا شَخْصَ أكبرُ ولا أصْلَحُ مِن المصطفى صلّى اللهُ عليه وسلّم، لم تَنْتَفِعْ بلِقائِهِ أقارِبُه وصاروا أعْداءَهُ.

وعن أبى عبد الله الخَوّاصِ، قال: دخلتُ مع أبى عبد الرحمن حاتمٍ الأصَمِّ إلى الرّيّ،

(١ــ١) ساقط من : س ، وهو في : ط ، ن .

ومعه ثلاثمائة وعشرون رجلا يُريدون(١) الحَجّ، وعليهم الصُّوفُ والرزمانقات(٢)، وليس فيهم مَن معه طعامٌ ولا جِرَابٌ، فنزلنا على رجلٍ مِن التُّجّارِ مُتنسّكٍ يُحِبُّ الصّالحين، فأضافَنا تلك الليلةَ، فلمّا كان مِن الغَدِ، قال لحاتم: يا أبا عبد الرحمن، ألكَ حاجَةٌ، فإنّي أُرِيدُ أن أعُودَ فقيهًا لنا هو مَرِيضٌ؟ فقال حاتم: إنْ كان لكم فَقِيهٌ عَلِيلٌ، فعِيادةُ الفَقِيهِ فيها فضلٌ كثيرٌ، والنَّظَرُ إلى الفقيهِ عِبادةٌ، وأنا أيضا أجيءُ معك.

وكان المريضُ محمدَ بنَ مُقاتِلٍ(٣)، قاضِيَ الرَّيّ، فقال: مُرَّ بنا ياأبا عبد الرحمن. فجاءوا إلى باب دارِه، فإذا البَوّابُ كأنّه أميرٌ مُسَلَّطٌ، فبَقِيَ حاتمٌ مُتفكِّرًا يقول: بابُ دارِ عالِمٍ على هذه الحال!! ثم أُذِنَ لهم فدَخَلُوا، وإذا بدارٍ قَوْرَاء (٤)، وآلةٍ حَسَنةٍ، وبِزَّةٍ وفُرُشٍ وسُتُورٍ، فبَقِيَ حاتمٌ متفكِّراً ينظر حتى دخلوا إلى المجلسِ الذى فيه محمد بن مُقاتِل، وإذا بفِراشٍ حَسَنٍ وَطِيءٍ مُمَهَّدٍ، وهو راقِدٌ عليه، وعندَ رأسِه خَدَمُهُ، والناسُ وُقوفٌ.

فقعَد الرّازِىُّ وسأل عن حالِه، وبَقِيَ حاتمٌ قائمًا، وأَوْمَأ إليه محمدُ بن مُقاتِلٍ بيَدِه: اجْلِسْ.

فقال حاتم : لا أجلسُ .

فقال له محمد(٥) بن مُقاتِلٍ : فلكَ حاجَةٌ ؟

فقال : نعم .

فقال : وما هي ؟

قال : مسألةٌ أسألك عنها .

قال : سَلْنِي .

قال حاتم : قُمْ فاسْتَوِ جالِساً حتى أسألك عنها .

فأمرَ غِلْمانَهُ فأسْنَدُوهُ .

فقال له حاتم : عِلْمُك هذا مِن أين جِئْتَ به ؟

---

(١) في س : « يريد » ، والمثبت في : ط ، ن .

(٢) في شفاء الغليل ١٠٨ : « رزمة ، بالكسر : مايجمع فيه الثياب ، والعامة تضمه » ، فلعل هذا منه . أو لعله نوع من الثياب .

(٣) ذكر الشعراني في طبقاته ١/٨٠ ، ٨١ هذه القصة باختصار .

(٤) قوراء : واسعة .

(٥) ساقط من : س ، ط ، وهو في : ن .

فقال : حَدَّثَنِي به الثِّقاتُ .

قال : عن مَن ؟

قال : عن الثِّقاتِ من الأئمّة .

قال : عن مَن أخَذُوه ؟

قال : عن التّابعين .

قال : والتابعون عن مَن أخَذُوه ؟

فقال : عَن أصحابِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم .

قال : وأصحابُ رسولِ الله صلّى اللهُ عليه وسلّم عن مَن أخَذُوه ؟

قال : عن رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم .

قال : ورسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم عن مَن أخَذَهُ؟

قال : عن جِبْرِيلَ عليه (١الصلاةُ و ١) السلامُ ، عن اللهِ عزَّ وجلَّ .

فقال له حاتمٌ: ففِيما أدّاهُ جِبْرِيلُ عنِ اللهِ تعالى إلى النبيِّ صلّى اللهُ عليه وسلّم، وأدّاهُ النبيُّ صلّى اللهُ عليه وسلّم إلى أصْحابِه رَضِيَ اللهُ تعالى عنهم، وأدّاهُ أصْحابُه إلى تابِعِيهم، وأدّاهُ التابعون إلى الأئمّةِ، وأدّاهُ الأئمّةُ إلى الثِّقاتِ، وأدّاهُ الثِّقاتُ إليك، هل سمعتَ أنَّ مَن كانتْ دارُهُ في الدنيا أحْسَنَ، وفِراشُه أجْمَلَ، وزِينَتُه أكثرَ، كانتْ له المنزلةُ عندَ اللهِ تعالى أعْظَمَ؟

فقال : لا .

قال : فكيف سَمِعْتَ ؟

قال : سمعتُ مَن زَهِدَ في الدنيا، ورَغِبَ في الآخرة، وأَحَبَّ المساكينَ، وقَدَّمَ لآخِرَتِه، كان عندَ اللهِ تعالى له المنزلةُ أكثرَ، وإليه أقْرَبَ.

قال حاتم : فأنتَ بمَن اقْتَدَيْتَ، بالنبيِّ صلّى اللهُ عليه وسلّم،/أو بأصْحابِه، أو بالتابعين ١ظ
مِن بَعْدِهِم، والصّالحين على أثَرِهم، أو بفِرْعَوْنَ ونُمْرُودَ، أوّل مَن بَنَى بالجِصِّ والآجُرِّ؟ يا عُلَماءَ السُّوءِ مِثْلُكُم إذا رَآهُ الجاهلُ المُتَكالِبُ علَى الدنيا، الرّاغِبُ فيها يقول: إذا كان هذا العالِمُ علَى هذه الحالةِ لا أكونُ أنا شَرًّا منه.

(١–١) ساقط من : س ، وهو في : ط ، ن .

قال : ثم خرج مِن عِنْدِه ، وازْدادَ محمدُ بنُ مُقاتِلٍ مَرَضاً علَى مَرَضِه مِن كَلامِه.

وبلَغ أهلَ الرَّيِّ(١ ماجَرى بين حاتمٍ وبينَ ابنِ مُقاتِلٍ١)، فقالوا لحاتمٍ: يا أبا عبد الرحمن، إن محمدَ بنَ عُبَيْدٍ الطَّنافِسِيَّ بِقَزْوِينَ، أكبرُ سِنًّا مِن هذا، وهو غَرِيقٌ في الدنيا.

قال(٢): فصار حاتمٌ إليه مُتَعَمِّداً، ودخل عليه، وعندَه الخَلْقُ مجتمعون يُحَدِّثُهم، فقال له حاتم: رَحِمَك اللهُ، أنا رجلٌ عَجَمِيٌّ، جِئتُك لِتُعَلِّمَني مُبتدأَ دِيني، ومِفْتاحَ صَلاتِي، كيف أتوضَّأُ لِلصَّلاةِ؟

فقال : نَعَمْ وكَرامةً، يا غلامُ، إناءٌ فيه ماءٌ .

فجاءَه بالإناءِ ، وقعَد محمدُ بنُ عُبَيْدٍ يتوضَّأُ ثَلاثاً، ثم قال له: هكذا فاصْنَعْ.

قال حاتم : مَكانَكَ، رَحِمَك اللهُ، حتى أتوضَّأَ بين يَدَيْكَ، لِيكُونَ آكدَ لِمَا أُرِيدُ.

فقام الطَّنافِسِيُّ، وقَعد حاتم مكانَه فتوضَّأَ، وغسَل وَجْهَهُ ثلاثاً، حتى إذا بلغ الذِّراعَ غَسَلَهُ أرْبعاً.

فقال له الطَّنافِسِيُّ : يا هذا ، أسْرَفْتَ .

فقال له حاتم : فيماذا أسْرَفْتُ ؟

قال : غَسَلْتَ ذِراعَك أرْبعاً .

فقال له حاتم: سبحانَ الله تعالى، أنا أسْرَفْتُ في كَفٍّ مِن الماءِ ، وأنتَ في جميع هذا الذي أراهُ كُلِّه لم تُسْرِفْ !!

فعَلِمَ الطَّنافِسِيُّ أنه قَصَدَ منه ذلك، ولم يُرِدْ أن يتعلَّمَ منه شيئاً، فدخل إلى البيت، ولم يخرُجْ إلى الناسِ أربعين يوماً.

وكتب تُجَّارُ الرَّيِّ إلى بغدادَ بما جَرَى بين حاتمٍ وبين محمد بنِ مُقاتِلٍ، ومحمد بن عُبَيْدٍ الطَّنافِسِيِّ، ثم رحل حاتمٌ إلى العراقِ، ودخل بغدادَ، واجتمعَ بعُلمائِها كما تقدَّم في أوائل الترجمة.

ثم خرج إلى الحِجازِ، فلما صار(٣) إلى المدينة الشَّرِيفة، أحبَّ أن يَنْظُرَ عُلَماءَها، فقال لهم: يا قوم، أيُّ مَدِينةٍ هذه؟

(١-١) في س : « ماجرى بينه وبين حاتم » ، والمثبت في : ط ، ن .

(٢) ساق الشعراني هذه القصة أيضا باختصار في طبقاته ٨١/١ .

(٣) في ن : « وصل » ، والمثبت في : س ، ط .

قالوا : مدينةُ الرسولِ صلّى اللهُ عليه وسلّم .

قال : فأين قَصْرُ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلم لأُصَلّيَ فيه رَكْعَتَيْن ؟

قالوا : ما كان له قَصْرٌ ، إنّما كان له بَيْتٌ لاَطِئٌ(١)

قال : قُصورُ أهلِه وأزْواجِه وأصحابِه بعدَهُ ؟

قالوا : ما لهم إلاّ بُيوتٌ لاَطِئةٌ .

فقال حاتم : يا قوم ، هذه مدينةُ فِرْعَوْنَ .

قال : فَلَبَّبُوهُ(٢) وذهبوا به إلى الْوَالِي، فقالوا: هذا العَجَمِيُّ(٣) يقول: هذه مدينةُ فِرْعَوْنَ.

فقال له الوَالِي : لِمَ قلتَ ذلك ؟

فقال له حاتم: لا تَعْجَلْ عليَّ أيُّها الأميرُ، أنا رجلٌ غريبٌ، دخلتُ هذه المدينةَ، فسألتُ: أيُّ مدينةٍ هذه؟ فقالوا: مدينةُ الرسولِ صلّى اللهُ عليه وسلّم. فقلتُ: وأينَ قَصْرُ الرَّسُولِ صلّى اللهُ عليه وسلم لأُصَلّيَ فيه ركعتَيْن؟ قالوا: ما كان له قَصْرٌ، إنّما كان له بَيْتٌ لاَطِئٌ. قلتُ: فقُصورُ(٤) أهلِه وأزْواجِه وأصحابِه بعدَهُ؟ قالوا: ما كان لهم إلاّ بُيوتٌ لاَطِئةٌ. وسمعتُ اللهَ تعالى يقول: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾(٥)، فأنتم بمَن تَأَسَّيْتُم؛ برسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم، أو بأصحابِه، أو بفِرْعَونَ أوّلِ مَن بَنَى بالجِصِّ والآجُرِّ؟

فخَلَّوا عنه ، وعَرَفُوا أنّه حاتِمٌ الأَصَمُّ ، وعَلِمُوا(٦) قَصْدَهُ .

وكان كُلَّما دخل المدينةَ يكونُ له مجلسٌ عندَ قبرِ النبيِّ صلّى اللهُ عليه وسلّم، يُحدِّثُ ويَدْعُو، فاجْتمع إليه مَرَّةً عُلَماءُ المدينةِ، وقالوا: تَعالَوْا نُخْجِلْهُ في مَجْلِسِهِ، كما فعَل بنا عندَ الوَالِي.

---

(١) لاطئ : لاصق بالأرض .

(٢) لببوه : أخذوه بتلبيبه ، أي جمعوا ثيابه عند نحره وصدره ثم جروه .

(٣) في ن : « عجمي » ، والمثبت في : س ، ط .

(٤) في س ، ط : « فبيوت » ، والتصويب من : ن ، وقد مر .

(٥) سورة الأحزاب ٢١ .

(٦) في س : « وعرفوا » ، والمثبت في : ط ، ن .

فحضروا عنده وقد اجْتمعَ إليه خَلْقٌ كثيرٌ، فقال له واحدٌ: يا أبا عبد الرحمن مسألة.

/قال : سَلْ . ٩ظ / و

قال : ما تقولُ في رجلٍ يقولُ: اللهم ارْزُقْني .

قال حاتم: متى طلَب هذا العبدُ الرِّزْقَ مِن رَبِّهِ عزّ وجلّ، في الوَقْتِ، أو قبلَ الوَقْتِ، أو بعدَ الوَقْتِ؟

فقالوا : يا أبا عبد الرحمن ، ليس نَفْهَمُ عنك هذا .

فقال حاتم: أنا أضْرِبُ لكم مَثَلاً حتى تَفْهَمُوهُ، مَثَلُ العبدِ الذى طلب(١) الرِّزْقَ مِن رَبِّهِ تعالى قبلَ الوقتِ كَمَثَلِ رجلٍ كان له علَى رجلٍ دَيْنٌ، فطالَبَهُ به، وقعَد يُلازِمُهُ، فاجْتَمَعَ جِيرانُهُ وقالوا له: هذا رجلٌ مُعْدِمٌ، لاشيءَ له، فأَجِّلْهُ في هذا الحَقِّ حتى يحْتالَ و يُعْطِيك. فقال لهم: كم تُرِيدُونَ أُوَجِّلُه(٢)؟ قالوا: شهراً. فترَكَهُ وانْصَرفَ، فلمّا كان بعدَ عَشرةِ أيامٍ جاء واقْتضَاهُ، فقام جِيرانُهُ فقالوا: سبحان الله، أجَّلْتَهُ بين أيْدِينَا شهراً، ثم جِئْتَ تَقْتَضِيهِ بعدَ عشرةِ أيامٍ. فتَرَكَهُ وانْصَرَفَ، فلمّا كان مَحَلُّ الشَّهْرِ جاء فاقْتضَاهُ، فقال الجِيرانُ: إنّما حَلَّ لك اليومَ، دَعْهُ إلى بعد المَحَلِّ ثلاثاً. فهذا مَثَلُ العَبْدِ الذى يَطْلُبُ الرِّزْقَ مِن رَبِّه عزّ وجلّ.

ثم قال : عندكم أثاثٌ، ودَراهِم في أكْياسِكُم، وطَعامُكم في بُيوتِكم، وأنتُم تقولون: اللهم ارْزُقْنا. فقد رَزَقَكُم. كُلوا وأطْعِموُا إخْوانَكم المؤمنين، حتى إذا فَنِيَ أقِيموُا بعدَه ثلاثاً، ثم سَلُوا ربَّكم عزّ وجلّ، عسى أن يَمُوتَ أحدُكم غَدًا وعندَه ما يُخَلِّفُ علَى الأعْداءِ، وهو يسألُ اللهَ(٣) أن يَزِيدَهُ في رِزْقِهِ، ما هذه الغَفْلَةُ؟

فقالوا : نَسْتَغْفِرُ اللهَ يا أبا عبد الرحمن، ما أرَدْنا بالمَسْألةِ إلاّ إعْنَاتَكَ. ثم انْصرَفُوا عنه.

هذا ما نَقَلْنَاهُ بعدَ أن اخْتَزَنَاهُ من كتاب «مناقب الأبرار» لابن خَمِيسٍ(٤)، رَحِمَهُ الله

---

(١) في ن « يطلب » والمثبت في : س ، ط .

(٢) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط .

(٣) تكملة من : ن ، وهو ساقط من : س ، ط .

(٤) مكان : « خميس » بياض في : ن ، وهو في : س ، ط .

وهو الحسين بن نصر الكعبي الشافعي ، المتوفى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

انظر: طبقات الشافعية ١٨/٧، ووفيات الأعيان ١٣٩/٢، ١٤٠، وذكر له ابن خلكان هذا الكتاب «مناقب الأبرار» وذكر أنه على أسلوب «رسالة القشيري» .

تعالى، وفيه كِفَايَةٌ لِمَنْ أراد الوقوفَ على أخبار حاتم، وأوصافِه، وطَريقتِه التى كان عليها، ولو أرَدْنا أن نجمعَ مِن ذلك جميعَ ما رأيناهُ منقُولاً عنه فى كُتُبِ القوم لَطالَتِ التَّرْجمةُ، وخَرَجْنا عن المقصود، وخَشِينا مِن السَّآمةِ على مَن يُطالِعُ الكتاب، ممَّن لم يَذُقْ حَلاوةَ المَحَبَّةِ، ولا دَخَلَ إليها مِن باب.

ونسأل الله الكريم ، ونتوسَّلُ إليه بنَبيِّه العظيم، وبجميع أنبيائه وسائر أوليائه، و بصاحب هذه الترجمة حاتم بن عُنْوان(١) ، صلَّى الله عليهم وسلَّم، وشرَّف وكَرَّم، أن تَرزُقَنا(٢) مَحَبَّتهم، وتَسْلُكَنا طَرِيقتَهم، وتَجْمَعَنا بهم فى مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِك، من غيرِ عذاب يَسْبِق، يا أرحَمَ الرَّاحِمين، (٣يا مُجِيبَ السائِلين، آمين٣) .

* * *

٦٢٣ ــ حاتم بن منصور بن إسماعيل
أبو قُرَّةَ الهَرَوِىّ*

قَدِمَ نَيْسابُورَ سنة أربع وستين وأربعمائة .

شيخٌ مشهورٌ مِن وُجوه القَوْم، و بيتُه بيتٌ مشهور، سمع الحديثَ من أبيه، وغيرِه .

و يأتى أبوه فى مَحلِّه، إن شاء اللهُ تعالى .

* * *

(١) فى ن : « علوان » والمثبت فى : س ، ط ، وتقدم الإشارة إلى أنهما واحد فى حاشية صدر الترجمة .

(٢) جاءت الأفعال من هنا بياء المضارعة فى : س ، وجاء فيها «رحمته» مكان «رحمتك» ، والمثبت فى : ط ، ن .

(٣-٣) زيادة من : س ، على ماجاء فى : ط ، ن .

(*) له ترجمة فى : الجواهر المضية ، برقم ٤١٢ .

٦٢٤ ـــ حاتم بن نصر بن مالك الغُجْدَوانِيّ الفقيه*

تَفَقَّه على أبي حفص الكبير، وروَى عن محمد [بن محمد] (١) بن سَلاَّم .

***

٦٢٥ ـــ حاتم بن أبي المُظَفَّر، أبو قُرَّة**

كذا رأيتُه في «الجواهر» وغيرِها، ولا أدرِي هل هو أبو قُرَّة المُتَقَدِّم، وكان أبوه منصور يُكْنَى بأبي المُظَفَّر، فتكونُ التَّرْجمتان لواحِدٍ، أم لا ؟ فكتبتُ كما رأيتُ، وإن وجدتُ ما يُوَضِّح ذلك ألحقتُه.

روَى عن حاتم المذكور صاعِد بنُ سَيَّار، وقال: أنشَدَنِي أبو قُرَّة حاتِمُ بنُ أبي المُظَفَّر الحنفيُّ، أنشدَنا والِدِي، أنشدَنا عَمِّي أبو نصر، رحمَهُ اللهُ تعالى(٢):

عَسَى وعَسَى يُثْنِي الزَّمانُ عِنَانَهُ ... بِعَثْرةِ دَهْرِي والزَّمانُ عَثُورُ
/فتُدْرَكَ آمالٌ وتُحْوَى رَغائِبٌ ... ويَحْدُثُ مِن بَعْدِ الأُمُورِ أُمُورُ ١٤٩ظ

***

٦٢٦ ـــ حاجِّي بابا الطُّوسنوِيّ***

كذا ذكَره في «الشَّقائق»، وقال(٣): كانتْ له فضيلةٌ تامَّةٌ، ومُلازمةٌ للإشْتِغالِ

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤١٣ .
ويأتي الكلام على نسبته « الغجدواني » في باب الأنساب .
وسيذكر التقي التميمي أنه تفقه على أبي حفص الكبير، وتقدمت ترجمة أبي حفص برقم ١٨٦ والترجم على هذا من رجال القرن الثالث تقديرا.

(١) تكملة من الجواهر المضية ، وتأتي ترجمته برقم ٢٢٥٣ .

(**) ترجمته في الجواهر المضية ، برقم ٤١٤ .

(٢) البيتان في الجواهر المضية ١/١٨٣ .

(***) ترجمته في الشقائق النعمانية ١/٢١٩ ، ٢٢٠ وفيه : «الطوسي» مكان «الطوسنوي» وقد ذكره صاحب الشقائق في علماء دولة السلطان محمد بن مراد خان ، وقد بويع له بالسلطنة سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، انظر الشقائق النعمانية ١/١٨١ ـــ ١٨٧ .

(٣) ساق التميمي قول صاحب الشقائق بتصرف .

والإشغال، وانتفع به كثيرٌ من الطلبة، ومن تصانيفه «إعراب الكافية»، و«إعراب المِصْباح»، و«شرح قواعد الإعرابِ»، و«وشرح العَوامِل».

(١ والله تعالى أعلم١) .

* * *

٦٢٧ ــ حَاجّي بن عليّ بن الخَطَّاب
الشَّهِير بحَاجّي باشا الرُّوميّ، الإيدِينيّ الأصل*

صاحب كتاب «الشِّفاء» في الطِّبّ .

كان مِن مَشاهِيرِ الفُضَلاء، قرأ على الشيخ أكْمَلِ الدِّين بمصر ، وكان مِن خَوَاصّ تَلامِذَتِه، وله إليه مَيْلٌ زائد، وقرأ العلومَ العقليّة على العلاَّمة مُبارَك شاه المَنْطِقيّ، وعَرَض له مَرَضٌ شديد، اضْطَرَّهُ إلى الأشتِغال بالطِّبّ حتى مَهَرَ فيه، وفُوِّضَتْ له الرِّئاسةُ بمَارِسْتان مصر، فدَبَّرَهُ أحْسَنَ التَّدْبِير.

وصنَّف كتاب «الشِّفاء» المذكور في الطِّبّ باسْمِ الأمير (٢ عيسى بن٢) محمد بن ايدين، وصنَّف فيه أيضا مُخْتَصراً بالتُّرْكِيَّة، وسَمَّاه «التَّسْهِيل»، وصنَّف قبلَ اشْتغالِه بالطِّبّ «حواشِيَ» على «شرح الطَّالِع» للعَلاَّمة الرَّازِيّ على التَّصَوُّراتِ والتَّصْدِيقات، وله «شرح» على «الطَّوالِع» أيضا.

وكان السَّيِّدُ يشْهَدُ له (٣بالفضيلة التامّة٣) وكان رَفِيقاً له في الإشْتِغال، رَحِمَهُما اللهُ تعالى.

* * *

(١ــ١) زيادة من : ط ، على مافي : س ، ن .

(*) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١/١١٤ ، ١١٥ ، كشف الظنون ١١١٦ ، ١٧١٦ .
وذكره صاحب الشقائق في علماء السلطان بايزيد بن مراد الغازي ، وقد بويع له بالسلطنة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وتوفي سنة ست عشرة وثمانمائة ، انظر الشقائق النعمانية ١/٨٤ ، ١١٩ .
وفي س ، ط : « من على بن الخطاب » ، والمثبت في : ن .
والإيديني : نسبته إلى ولايته إيدين ايلي . معجم المؤلفين ٣/١٧٤ .

(٢ــ٢) لم يرد هذا في الشقائق . والمؤلف ينقل عنها .

(٣ــ٣) في س : « بالفضل التام » ، والمثبت في : ط ، ن ، والشقائق .

٦٢٨ ــ حَاجِّى بَيْرَم الأَنْقِرِىّ (*)

وُلِدَ ببعض قُرَى أَنْقِرَة(١)، مِن بلاد الرُّوم، وأَنْقِرَةُ هي التى تُسَمَّى الآن أَنْكُورِية، وبها قبرُ امرىءِ القَيْس.

واشْتَغَلَ فى العلوم العَقْلِيَّةِ والنَّقْلِيَّةِ، ومَهَرَ فيها، وصار مُدَرِّساً بمدينة(٢) أَنْقِرَة، ثم ترك التَّدرِيسَ، وصحِب(٣) الشَّيْخَ الوَلِىَّ الصالحَ حامدَ بن موسى القَيْصَرِىَّ(٤)، وأخذ عنه طريقَ التَّصَوُّفِ، وانْتفع به خَلْقٌ كثير.

وكانت وَفاتُه بأَنْقِرَة، ودُفِنَ بها، وقبرُه مشهور، مقصودٌ بالزيارة، تَغمَّده اللهُ برحمتِه.

* * *

٦٢٩ ــ حامد بن أبى القاسم بن رَوْزَبَة، أبو صابر وأبو القاسم ، الأَهْوَازِىّ (**)

نَزِيلُ مصرَ ، الفقيهُ .

سَمِع ، وحدَّث ، وسمع منه المُنْذِرِىُّ الحافظ ، وذكَره فى «مُعْجَم شُيوخِه» .

وكانتْ وَفاتُه فى سَحَرِ يومِ الرابع والعشرين، مِن شهرِ رمضان المُعَظَّم، سنةَ اثنتَىْ عشرة وستمائة، بالمَشْهَدِ الحاكِمِىّ، بالقُرْبِ مِن جامع ابنِ طُولُونَ، وقد عَلَتْ سِنُّهُ، رَحِمَه اللهُ تعالى.

* * *

(*) ترجمته فى: الشقائق النعمانية ١/١١٧ ، ١١٨ . وورد اسمه فيها : «الحاج بيرام الأنقروى» وهو من علماء دولة السلطان بايزيد بن مراد الغازى ، الذى سبقت الإشارة إليه فى الترجمة .

(١) فى الشقائق أن اسم القرية « صول فصلى » .

(٢) فى س : « بمدرسة » ، والمثبت فى : ط ، ن ، والشقائق .

(٣) فى ن : « وصاحب » ، والمثبت فى : س ، ط .

(٤) تأتى ترجمته فى رقم ٦٣٦ .

(**) ترجمته فى الجواهر المضية ، برقم ٤١٨ .

٦٣٠ ـــ حامد بن عبد الله العَجَمِيّ
العَلاَّمة، زَيْن الدِّين

كذا ذكره في «الغُرَف العَليَّة»، وقال: إنَّه اشْتَغل ببلادِه، وحَصَّلَ، وبَرَعَ، وتَفَقَّهَ، وقَدِمَ دمشقَ، ودرَّس(١) بها .

وتُوُفِّيَ يومَ السبت، سابعَ عشرَ ذى الحِجَّة ، سنة سِتٍّ وتسعمائة، ودُفِنَ بباب الصَّغِير، وحضر جَنازتَه الشيخُ بُرْهانُ الدِّين بن عوْن، والطَّلبةُ ، رحمه الله تعالى .

وهو أحدُ شُيوخ ابنِ طُولُونَ .

* * *

٦٣١ ـــ حامد بن محمد، الشَّهير بابن شيخ دوروزه

مُفْتِي الدِّيارِ الرُّومِيَّةِ ، وكان يُعْرَفُ في الدِّيارِ الرُّومِيَّةِ باسْمِه مَقْرُوناً بلَفْظِ أفندى، فإذا قالوا: حامد أفندى . يَنْصَرِفُ إليه فقط .

كان أبوه مِن أهلِ العِلْمِ ، وكان يسْتَحْضِرُ كثيراً مِن اللغة .

وكان ولدُه هذا من العلماء العامِلين، وعبادِ اللهِ الصَّالحين، أخذ العِلْمَ عن المولَى العَلاَّمة مُفْتِي الدِّيارِ الرُّومِيَّة شيخ محمد بن إلْياس، والمولى الفاضل الكامل قادرى أفندى، وصار مُلازِماً منه، (٢وتذكرجُبَّاله٢)، حين كان قاضِيَ العَسْكَرِ، /ثم صار مُدرِّساً بعشرين عُثْمانِيًّا ١٥٠و
في مدرسة مُثْلا خُسْرو، بمدينة بروسة، ثم صار مُدرِّساً بمدرسة ابنِ ولِيِّ الدِّين بثلاثين عُثْمانِيًّا، في مدينةِ بروسة أيضا، ثم صار مُدرِّساً في مدرسة داود باشا بأربعين عُثْمانِيًّا، في مدينة

---

(١) في س: «فدرس» والمثبت في: ط، ن .

(*) ترجمته في: العقد المنظوم ، ٢/٥٢١ ـــ ٥٢٣ .

وفي ن: « الشهير بان شيخ دورون » ، والمثبت في: ط، ن .

(٢ـــ٢) في ن: « وتذكرجباله » والمثبت في: س، ط . وعبارة العقد: « وصار ملازما من المولى القادرى بخدمة التذكرة أيام قضائه بالعسكر» .

إصْطَنْبُول، ثم صار مُدَرِّساً بمدينة كَكُويزة(١)، في مدرسة مصطفى باشا بخمسين عُثْمانِيًّا، ثم صار مُدَرِّساً بمدرسة الخاصَّكِيَّة، والدةِ السلطان سليمان، عليه مَزِيدُ الرَّحْمةِ والرِّضْوان، بمدينة مغنيسيا، وصار مُفْتِياً بالولاية المذكورة، ثم وَلِيَ تدريسَ المدرسة المعروفة بشاه زَادِه، بمدينة إصْطَنْبُول، بستِّين عُثْمانِيًّا، ثم وَلِيَ منها قضاءَ دمشقَ، ثم قضاءَ القاهرة، ثم عُزِلَ عنها، وصار مُدَرِّساً بأياصُوفيا، بتسعين عُثْمانِيًّا، بطريقِ التَّقاعُدِ، ثم وَلِيَ قضاءَ بروسة، ثم قضاءَ قُسْطَنْطِينيَّة، ثم قضاء العَسْكَرِ برُوم ايلى، نحو عشر سِنِين(٢)، ثم عُزِلَ ووَلِيَ مَكانَه قاضي زَادِه.

فلمَّا تُوُفِّيَ المرحوم أبو السُّعودِ العِمَادِيُّ، فُوِّضَ إليه مَنْصِبُ الإفْتاءِ بالدِّيارِ الرُّومِيَّة، واسْتَمرَّ فيه إلى أن نَقَلَهُ اللهُ تعالى إلى دارِ كَرامَتِه، نهارَ الثُّلاثاء، رابعَ شعبان، سنة خمس وثمانين وتسعمائة، رحمه اللهُ تعالى.

وله «كتاب» جمَع فيه كثيراً مِن الفَتاوَى الفِقْهِيَّة، نحو خمسةَ عشر مُجَلَّداً، وعلى حَواشِيه شيءٌ يسيرٌ مِن أبْحاثِه، رأيتُ بعضَه عندَ المولَى العَلاَّمة محمد بن الشيخ(٣) محمد، مُفْتِي البلاد(٤) الرُّومِيَّة.

وكان صاحبُ التَّرْجمةِ في ولاياتِه كلِّها محمودَ السِّيرَةِ، مَشْكُورَ الطريقَةِ، يقولُ الحَقَّ ويعملُ به، وكان مِن أعَفِّ القُضاةِ عَن مَحارِمِ اللهِ تعالى، رحمَه اللهُ تعالى.

* * *

---

(١) في س: «كيبونه»، وفي ط: «كيبورة»، وفي ن «كيبودة»، والمثبت في العقد المنظوم.

(٢) في ن: «نحو عشرين سنة»، والصواب في: س، ط: وفي العقد المنظوم: «ودام عليه مدة تسع سنين».

(٣) في س: «شيخ»، والمثبت في: ط، ن.

(٤) في ن: «الديار»، والمثبت في: س، ط.

٦٣٢ — حامد بن محمد بن محمد
الشيخ افْتِخَارُ الدِّين الخُوارَزْمِيّ*

وُلِدَ سنة سبع وستين وستمائة .

واشْتَغَل بالعِلْم، وسَمِع مِن الدِّمْيَاطِيّ، وله نَظْمٌ، كتب عنه منه البِرْزَالِيُّ، وعَمِلَ هو لنفسِه تَرْجمةً في «جُزْء».

مات في العَشْرِ الأوَاخِرِ من المُحَرَّم ، سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

* * *

٦٣٣ — حامد بن محمد، الإمام جمالُ الدِّين
صاحبُ « المَحاضِر »

هكذا مذكورٌ في كُتُبِ الفَتاوَى، ولم أَقِفْ له على تَرْجَمةٍ، (١وإن ظَفِرْتُ بشيء أَلْحَقْتُهُ١) .

* * *

٦٣٤ — حامد بن محمود بن على بن عبد الصمد
الرَّازِيّ**

مِن أهل الرَّيّ .

تَفَقَّه(٢) بنَيْسابُور علَى أبى نصر الأَرْغِيَانِيّ، وببُخَارَى علَى الحُسام بنِ البُرْهان، وبرعَ في الفقه.

وكانت ولادتُه سنة نَيِّف وتسعين وأربعمائة ، رحمه اللهُ تعالى .

* * *

(*) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢/٨٥ .

وقد سقطت : « بن محمد » الثانية من : س ، والدرر الكامنة ، وهى في : ط ، ن .

(١ - ١) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط .

(**) ترجمته في : التحبير ، لابن السمعانى ١/٢٤٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٤١٦ .

وفى ن : « حامد بن محمد » ، وهو خطأ ، صوابه في : س ، ط ، والجواهر المضية .

(٢) هذا نقل عن ابن السمعانى .

٦٣٥ ــ حامد بن محمود بن مَعْقِل النَّيْسَابُورِىّ، الشَّامَاتِىّ، القَطَّان، أبو محمد بن أبى العبَّاس القَطَّان، النَّيْسَابُورِىّ*

والدُ محمد بن حامد، وجَدُّ أحمد بن محمد بن حامد(١)، الآتى ذِكْرُ ابْنِه محمد فى بابِه، إن شاء الله تعالى .

من بيتِ عِلْمٍ وفضلٍ .

كان شيخَ أصحابِ أبى حنيفةَ بنَيْسابُورَ وكان يَرْوِى كُتُبَ محمد بن الحسن، عن زياد ابن عبد الرحمن، عن أبى سليمان موسى الجُوزْجَانِىّ، عن محمد بن الحسن .

روَى عنه أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه، شيخُ الحنفيَّة بنَيْسابُورَ .

روَى الحاكمُ عن ابنِ ابنهِ أحمدَ بنِ محمد ، أنه قال : تُوُفِّىَ جَدِّى حامدُ بن محمود سنة تسع/عشرة وثلاثمائة ، رحمه اللهُ تعالى . ١٥٠ظ

* * *

٦٣٦ ــ حامد بن موسى القَيْصَرِىّ**

كان مِن عبادِ الله الصالحين، وكانتْ له فضيلةٌ تامَّةٌ فى عِلْمَىِ الظَّاهِرِ والباطِن، وله كراماتٌ ظاهرة، وكان العَلَّامة شمسُ الدين الفَنَرِىُّ يعترفُ بفضلِه، و يَغْتَرِفُ مِن بَحْرِه.

وهو أوَّلُ واعظٍ وَعَظَ بالجامع الكبير ، الذى بَناهُ السلطانُ بايزيد ببروسة ، ثم انتقل مِن مدينة بروسة إلى مدينة أقْسَراى(٢)، واستمر بها إلى أن مات ، رحمه اللهُ تعالى .

* * *

(*) ترجمته فى: الأنساب ٣٢٧و ، الجواهر المضية، برقم ٤١٧، الفوائد البهية ٥٩، كتائب أعلام الأخيار، برقم ٤١٧.
وفى ن : « السامانى » مكان « الشاماتى » ، وهو خطأ ، صوابه فى : س ، ط .
وسيذكر المؤلف هذه النسبة فى الأنساب ، وسيذكر نقلا عن ياقوت أن الشامات من نواحى نيسابور كورة كبيرة .

(١) تقدمت ترجمته برقم ٣١٠ .

(**) ترجمته فى: الشقائق النعمانية ١/١١٥ ، ١١٦ . وهو من علماء دولة السلطان بايزيد بن مراد الغازى ، وكانت سلطنته من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة إلى سنة ست عشرة وثمانمائة.

(٢) ساقط من : ن ، وهو فى : س ، ط .

٦٣٧ ــ حِبَّان بن بِشْر بن المُخارِق
أبو بِشْر الأَسَدِيّ ٭

جَدّ أَكْثَم(١)، المذكور في حرف الألف .

سمع يحيى بن آدم، وأبا معاوية الضَّرِير، ومحمد بن سَلَمَة(٢) الحَرَّانِيّ، وأبا يوسف القاضي، وعليه تَفَقَّه، وروَى عنه جماعةٌ، منهم أبو القاسم البَغَوِيّ، وغيرُه .

ووَلِيَ القضاءَ بأصْبَهان، ثم قدم بغداد، فأقام بها إلى أن وَلَّاهُ المُتَوَكِّلُ علَى اللهِ قضاءَ الشَّرْقِيَّة.

وكان رحمه اللهُ تعالى مِن أَجَلّ أصحابِ الحديث، دَيِّناً، ثِقَةً، مقبولاً، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين، وغيرُهُ.

وكان لا يُبْصِرُ إلَّا(٣) بعَيْنِهِ الواحدةِ، وكان سِوَارُ بنُ عبد الله(٤) كذلك، فاتَّفَقَ أنَّ المتوكلَ وَلَّاهما القضاءَ في يومٍ واحد، وذلك بأمْرِ القاضي يحيى بن أكْثَم، بعدَ قُدومه علَى الخليفة إلى سُرَّ مَنْ رَأى، وتَفْويضِ قضاء(٥) القُضاةِ إليه، وَلَّى حِبَّانَ بالشرقيَّة، وسِوارًا بالجانب الشرقيّ، وخَلَعَ عليهما(٦)، فقال فيهما دِعْبِلٌ الشاعر(٧) :

رأيتُ مِن الكبائرِ قاضِيَيْنِ ... هما أُحْدُوثَةٌ في الخافِقَيْنِ
قد اقْتَسَما العَمَى نِصْفَيْنِ قَدًّا ... كما اقْتَسَما قضاءَ الجانِبَيْنِ
وتَحْسَبُ منهما مَن هَزَّ رَأْساً ... لِيَنْظُرَ في مَوارِيثٍ ودَيْنِ

(٭) ترجمته في تاريخ بغداد ٨/٢٨٤ ــ ٢٨٦، وفيه : « حيان »، الجواهر المضية، برقم ٤١٩ .
قال القرشي : « وهكذا رأيته بخط بعضهم بالباء الموحدة، وبخط بعضهم بالياء المثناة آخر الحروف » .

(١) تقدمت ترجمته برقم ٥٤١ .

(٢) في تاريخ بغداد ٨/٢٨٤ : « مسلمة »، وهو خطأ . انظر ترجمته في العبر ١/٣٠٧ .

(٣) ساقط من : ط، ن، وهو في : س .

(٤) هو سوار بن عبد الله سوار العنبري، كما في تاريخ بغداد ٨/٢٨٥ .

(٥) في ط، ن : « قاضي »، والتصويب من : س، وتاريخ بغداد ٨/٢٨٥ .

(٦) زاد الخطيب : « في يوم واحد وكانا أعورين » .

(٧) ديوان دعبل (الأشتر) ٣٢٩ .

كأنك قد جعلت عليه دَنًّا ... فتحت بُزالَهُ مِن فَرْدِ عَيْنِ (١)
هما قالَ الزَّمانَ بِهُلْكِ يحيى ... إذِ افْتَتَحَ القَضاءَ بأعْوَرَيْنِ (٢)

* * *

٦٣٨ ــ حِبَّانُ بن علىّ ، أبو علىّ ، وقيل : أبو عبد الله، العَنَزِىّ، الكُوفىّ*

أخو مَنْدَل ، كان هو وأخوه مِن أصحاب أبى حنيفة، رضىَ اللهُ عنه، وهو أُستاذُهما الأعظم، عنه أخذَا، وعليه تفقَّها .

حدَّث حِبَّانُ عن سليمان الأعْمَش ، وغيرِه ، وروَى عنه محمدُ بن الصَّبَّاح(٣) .

قال حُجْرُ بن عبد الجبَّار فى حَقِّه: ما رأيتُ فَقِيهاً(٤) بالكوفةِ أفْضَلَ مِن حِبَّانَ بنِ علىّ.

وقال محمدُ بن شُجاع: كان أبو حنيفة لا يَفْزَعُ إليه فى أمرِ الدِّين والدنيا إلاَّ وجَد عندَه فى ذلك أثراً حَسَناً .

وضَعَّفَهُ بعضُ المُحدِّثين ، وتَرك حَديثَهُ .

وقال الذَّهبىُّ، فى «الميزان» ، بعد أن ذَكَره، وذكَر مَن أثْنَى عليه، ومَن ضَعَّفَهُ: قلتُ: لا يُتْرَكُ(٥).

---

(١) البزال : موضع البزل من الدن .
وفى ط : « من قرب عين » ، والمثبت فى : س ، ن ، والديوان ، وتاريخ بغداد .

(٢) فى تاريخ بغداد : « هما فالا الزمان .. اذا افتتح .. » .

(*) ترجمته فى تاريخ بغداد ٢٥٥/٨ ــ ٢٥٧، تاريخ خليفة بن خياط (دمشق) ٧١١، تقريب التهذيب ١٤٧/١، تهذيب التهذيب ١٧٣/٢، ١٧٤، الجرح والتعديل ٢٧٠/٢/١، الجواهر المضية، برقم ٤٢٠، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٧٠، ذيل الجواهر المضية ٥٤٤/٢، شذرات الذهب ٢٧٩/١، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ٣٩٦، طبقات ابن سعد ٢٦٥/٦، العبر ٢٥٩/١، مفتاح السعادة ٢٥٦/٢، ميزان الاعتدال ٤٤٩/١، النجوم الزاهرة ٦٩/٢.

(٣) اى الدولابى ، كما فى تاريخ بغداد ٢٥٥/٨ .

(٤) ساقط من : ن ، وهو فى : س ، ط ، وتاريخ بغداد .

(٥) لفظ الذهبى فى الميزان : « قلت : لكنه لم يترك » .

وكان المَهْدِيُّ قد أَحبَّ أن يَراه(١)، و يرى أخاه مَنْدَلاً، فكتب إلى الكوفة بإشْخَاصِهما إليه، فلمَّا دخَلا عليه سَلَّمَا، فقال: أَيُّكُما مَنْدَل؟ فقال مَنْدَل، وكان أصْغرَ مِنَّا: هذا حِبَّانُ يا أمير المؤمنين .

وكانتْ وفَاةُ حِبَّانَ سنة إحدى وسبعين ومائة ، وقيل : اثنتين وسبعين .

وسُئِلَ محمدُ بن فُضَيلٍ عن مَوْلِدِه، فقال: وُلِدْتُ أنا وحِبَّانُ بنُ عليٍّ سنة إحدى عشرة.
قيل له : فَمَنْدَل ؟
قال : أكبرُ مِنَّا بدَهْرٍ.

١٥و والصَّحِيحُ/، كما رَواه الخطيبُ في تَرْجمة مَنْدَل(٢)، وكما نَقَلْناهُ آنِفاً، أن حِبَّانَ كان أكبرَ منه، وسيأتي الكلامُ على تاريخ مَوْلِدِه ووفَاتِه في حرف الميم، إن شاء اللهُ تعالى.

وكان حِبَّانُ فصيحاً بليغاً ، ومِن شِعْرِه يَرْثِي أخاه قولُهُ(٣) :

عَجَباً يا عَمْرُو مِن غَفْلَتِنا ... والمَنايا مُقْبِلاتٌ عَنَقَا(٤)
قاصِداتٌ نَحْوَنا مُسْرِعةً ... يتَخَلَّلْنَ إلينا الطُّرُقَا
فإذا أَذْكُرُ فُقْدانَ أخِي ... أتَقَلَّبُ في فِراشِي أَرَقَا(٥)
وأخِي أيُّ أخٍ مِثْلُ أخِي ... قد جَرَى في كُلِّ خَيْرٍ سَبَقَا

* * *

(١) تاريخ بغداد ٨/٢٥٥ .
(٢) تاريخ بغداد ١٣/٢٤٧ ـــ ٢٥١ .
(٣) الأبيات في تاريخ بغداد ١٣/٢٥١ ، الجواهر المضية ٢/٣٣ ، ميزان الاعتدال ٤/١٨٠ .
(٤) العنق : سير للدابة سريع .
(٥) في س : « أنقلب » ، والمثبت في : ط ، ن ، وتاريخ بغداد . وفي تاريخ بغداد : « في لحافي » .

٦٣٩ – حَبيب بن عمر الْفَرْغَانِيُّ*

صاحبُ «الْمُوجَز» في الفقه .

ذكَره (١) العُقَيْلِيّ ، في كتاب «المِنْهاج» الذي أَلَّفَهُ في الفقه ، وذكر أنه صَنَّفَهُ وهَذَّبَهُ لَمَّا رأى «الموجز» لحَبيبٍ هذا ، ورأى «مُخْتَصَر الطَّحاوِيّ» .

* * *

٦٤٠ – حَبيب بن يوسف بن عبد الرحمن
زَيْنُ الدِّين الرُّومِيُّ
العَجَمِيُّ**

قَرَأَ لِلسَّمانِ (٢) علَى الشمسِ الْغِمَارِيّ، بقراءتِه علَى أبى حَيَّان، وكذا قَرَأَ علَى التَّقِيّ البغدادِيّ. وروَى عن الشمسِ العَسْقَلانِيّ، وغيرِه .

وأَمَّ بالأَشْرَفِيَّة، واسْتَقَرَّ في مَشْيَخةِ القُرَّاءِ بالشَّيْخُونِيَّة وبالمُؤَيَّدِيَّة، وتَصَدَّى للإقْراءِ فانْتفَع به خَلْقٌ، وممَّن تَلاَ عليه للسَّبْعِ الشمسُ بنُ عِمْران، وغيرُه، واسْتَقرَّ في إمامة (٣) الأشْرَفِيَّةِ بعدَه، ورَافَقَهُ في الأَخْذِ عنه التَّقِيُّ أبوبكر الحِصْنِيُّ، وروَى عنه بالإجازة ابنُ أَسَدٍ، والتَّقِيُّ ابنُ فَهْدٍ، وآخرون .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٢١ ، الفوائد البهية ٥٩ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٣٧١ ، كشف الظنون ١٨٩٩/٢ ، ولم يقيد فيهم سنة وفاته .

وسيذكر المؤلف نسبة الفرغانى في باب الأنساب .

(١) في ط ، ن : « وذكره » ، والمثبت في : س ، والجواهر. والعقيلي الآتي صاحب المنهاج هو عمر بن محمد بن عمر، انظر كشف الظنون، ١٨٧٧/٢، وتأتي ترجمته في العين .

(**) ترجمته في : الضوء اللامع ٨٨/٣ ، ٨٩ .

(٢) في الأصول : « ثمان » والمثبت عن الضوء اللامع .

(٣) في ط : « الأمانة » ، والمثبت في : س ، ن .

٦٤١ ــ حَدِيد بن عبد الله البَابِرْتِيّ(١)
خَيْرُ الدِّين

كان فاضلاً في المذهب، مُحِبًّا للحديثِ وأهْلِه، مُذاكِراً بالعربيّة(٢)، كثيرَ المُرُوءَةِ.

وَلِيَ قضاءَ القُدْس، وعُيِّنَ لِقَضاءِ الحنفيّةِ بدِمَشْقَ، ولكن لم يُقَدَّرْ له.

وتُوُفِّيَ سنة تسع وثمانمائة، رحمه اللهُ تعالى.

* * *

٦٤٢ ــ حُذَيْفَةُ بن سليمان*

تَفَقَّه بحلب على عبد الوهّاب بن يوسف المعروف بالبَدْرِ المُحْسِن، المذكور في حرف العين(٣).

* * *

٦٤٣ ــ حُرَيْث ــ بضَمّ الحاء والثاء المُثَلَّثة ــ ابن أبي الوَفاءِ البُخارِيّ**

أحَدُ الأئمّةِ الكِبارِ مِن فقهاءِ الحنفيّة ببُخارَى، وكان في زَمنِ البُخارِيّ صاحب «الصحيح»، وله ذِكْرٌ في سَبَبِ إخْراجِه مِن بُخارَى مع أبي حَفْصٍ الكبيرِ، وكان في زَمَنِه مِمَّن يُشارُ إليه، وتُعْقَدُ الخَناصِرُ عليه، رحمه اللهُ تعالى.

* * *

---

(١) بابرت: قرية كبيرة ومدينة حسنة من نواحي أرزن الروم، من نواحي أرمينية. معجم البلدان ٤٤٤/١.

(٢) في ن: «للعربية»، والمثبت في: س، ط.

(*) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٢٢.

(٣) توفي عبد الوهاب بن يوسف هذا ــ على ما يأتي في حرف العين ــ سنة تسع وتسعين وخمسمائة، فالمترجم على هذا من رجال أوائل القرن السابع.

وقد رجعت إلى ترجمة عبد الوهاب، فوجدت الذى تفقه عليه خليفة بن سليمان بن خليفة أبا السرايا الخوارزمي الحلبي الآتي في حرف الخاء، وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين وستمائة، فلعل «حذيفة» هنا حرفت عن «خليفة» عند صاحب «الجواهر»، ونقل عنه التميمي.

(**) ترجمته في الجواهر المضية، برقم ٤٢٣. وانظر طبقات الشافعية الكبرى ٢٣٣/٢ في سبب إخراج الإمام البخاري من بخاري، وورد اسمه فيها: «حريث بن أبي الورقاء».

٦٤٤ ـ حَسَّان بنُ سِنان بن أَوْفَى بن عَوْف، أبو العَلاء، التَّنُوخِيُّ الأَنْبارِيُّ*

وهو جَدُّ إسحاقَ بنِ البُهْلُولِ.(١)

سمع أنسَ بنَ مالكٍ، رضِيَ اللهُ تعالى عنه.

روَى الخطيبُ بسَنَدِه(٢)، عن ابن ابنِه إسحاقَ المذكورِ أنه قال: حدَّثَني جَدِّي حَسَّانُ ابنُ سِنان بن أَوْفَى، قال: خرجتُ مُتَظَلِّماً إلى وَاسِط، فرأيتُ أنسَ بنَ مالكٍ، رضِيَ اللهُ تعالى عنه، في دِيوان الحَجَّاجِ، وسمعتُه يقول: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «مُرْ بالمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ المُنْكَرِ، مَا اسْتَطَعْتَ»، وفي روايةٍ «مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ».

وكان إسحاقُ هذا يقول(٣): قد دخلتُ في الدَّعْوةِ التي/دَعَا بها رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ ١٥١ظ
عليه وسلَّم، بقوله: «طُوبَى لِمَنْ رَآنِي، وَمَنْ رأى مَنْ رَآنِي، وَمَنْ رأى مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي».

وروى الخطيبُ(٤)، أنَّ أنسَ بنَ مالكٍ، رضِيَ اللهُ تعالى عنه، دَعَا لِحَسَّانَ المذكور، وقال له: بارَكَ اللهُ فيك. فكان أبو غانِمٍ محمدُ بن يوسف بن يعقوب الأَزْرَق يقول: كان مِن بَرَكةِ دُعاءِ أنسٍ لحسَّانَ، أنه عاش مائةً وعشرين سنة، وخرَج مِن أولادِه جماعةٌ فُقَهاءُ وقُضاةٌ، ورؤساءُ، وصُلَحاءُ، وكُتَّابٌ، وزُهَّادٌ.

وكان مَوْلِدُ حَسَّانَ سنة ستين من الهجرة(٥)، ووفاتُه سنة ثمانين ومائة.

ورَوَى عن(٦) بعضِ وَلَدِه أنه قال: كان جَدُّنا حَسَّانُ بنُ سِنان يُكْنَى أبا العَلاءِ، ووُلِدَ

(*) ترجمته في: البداية والنهاية ١٠/١٧٥، تاريخ بغداد ٨/٢٥٨ ـ ٢٦٠، الجواهر المضية، برقم ٤٢٤.

(١) تقدم برقم ٤٥٤.

(٢) تاريخ بغداد ٨/٢٥٨.

(٣) تاريخ بغداد، الموضع السابق.

(٤) تاريخ بغداد ٨/٢٥٩.

(٥) ساقط من: س، وهو في: ط، ن.

(٦) تاريخ بغداد ٨/٢٥٩، ٢٦٠.

بالأنبار، في سنة ستين من الهجرة، على النَّصرانيَّة، وكانت دِينَه ودِينَ آبائِه، ثم أسْلَم وحَسُنَ إسْلامُه، وكانتْ له حين أسْلَمَ ابنةٌ بالِغٌ، فأقامتْ على النَّصرانيَّةِ، فلمَّا حَضَرتْها الوفاةُ وَصَّتْ بمَا لها لِلدَّيْرَةِ تَنُوخَ بالأنْبار.

وكان حَسَّانُ(١) يتكلَّمُ ويقرأُ ويكتب بالعربية والفارسيَّة والسُّريانيَّة، ولَحِقَ الدَّوْلَتَيْن، فلمَّا قَلَّدَ أبو العبَّاسِ السَّفَّاحُ رَبيعَةَ الرَّأْي(٢) القضاءَ بالأنْبارِ وهي إذْ ذاك حَضْرَتُهُ، أُتِيَ بكُتُبٍ مكتوبةٍ بالفارسيَّة، فلم يُحْسِنْ أن يَقْرَأَها، فطلَب رجلاً دَيِّناً ثِقَةً يُحْسِنُ قِراءتَها، فدُلَّ على حَسَّان بن سِنَان، فجاء به، فكان يقرأُ له(٣) الكتبَ بالفارسيَّة، فلمَّا اخْتَبَرَهُ ورضِيَ مَذْهَبَهُ، اسْتَكْتَبَهُ على جميعِ أمْرِه.

وكان حَسَّانُ(٤) قَبْلَ ذلك رأى أنَسَ بنَ مالكٍ، خادمَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وروَى عنه، ولا نعلمُ(٥) هل رأى غيرَه مِن الصَّحابةِ أم لا ؟

ومات جَدُّنا حَسَّانُ وله مائة سنة وعشرون سنة، رحمه اللهُ تعالى.

* * *

٦٤٥ – حُسام الدِّين التُّوقَاتِيّ الرُّومِيّ
المعروف بابن المَدَّاس*

كان رجلاً عالِماً، مُحِبًّا للعِلْم، مُواظباً على الاشْتِغال، وصنَّف شَرْحاً لـ «مائة» (٦)

---

(١) تاريخ بغداد ٨/٢٦٠.

(٢) في ط، ن: «الرازي»، وهو خطأ صوابه في: س، وتاريخ بغداد، وهو ربيعة بن فروخ التيمي المدني. وانظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٣/٢٥٨، تاريخ بغداد ٨/٤٢٠.

(٣) تكملة من: س، وتاريخ بغداد.

(٤) تاريخ بغداد ٨/٢٦٠.

(٥) في تاريخ بغداد: «يعلم»، بالبناء للمجهول.

(*) ترجمته في: الشقائق النعمانية ١/١٦٤، ١٦٥، الفوائد البهية ٦٠، وفيه «المعروف بابن المدرس». والتوقاتي: نسبة إلى توقات، وهي بلدة في أرض الروم بين قونية وسيواس.
معجم البلدان ١/٨٩٥.

وفي ط: «المعروف بابن المراس»، والمثبت في: س، ن، الشقائق. وقد أخل المصنف بالترتيب الهجائي في إيراد هذه الترجمة بعد «حسان».

(٦) في س: «على لامية» وفي ن: «للامية» وفي ط «للمائة»، والمثبت من الشقائق.

الشيخ عبد القاهر الجُرْجَانيّ، وهو وَجيزٌ(١) مُفِيدٌ جِدًّا، وله كلامٌ (٢) علَى «حَواشِي شرح التَّجْرِيد» للسَّيِّد.

وله «تَعْلِيقَة» يذكُر فيها أسبابَ ظهور قوس قُزَح على رَأْيِ الحُكَماء، قال في آخرها: هذا على مذهب الحكماء، وأمَّا نحن أيُّها المُتَشَرِّعَةُ(٣) فالأَوْلَى بنا أن نَضْرِبَ عن أمثالِ ذلك صَفْحاً، على أنه قيل: إنَّ قُزَحَ اسمُ شيطانٍ، (٤والله تعالى أعلمُ٤). كذا في «الشَّقائِق».

قلت: نعم، قد ورد في الحديثِ النَّهْيُ عن إضافةِ اسمِ القَوْسِ المذكورِ إلى قُزَحَ؛ لِمَا ذَكَر المؤلِّفُ مِن أنه اسمُ شيطان، وأَمَر بإضافتِه إلى اللهِ تعالى، بأن يُقال: قَوْسُ اللهِ تعالى(٥). وقد أضافَهُ بعضُهم إلى السَّحاب، فقال: قَوْسُ السَّحاب(٦)، وأنْشَدَ في ذلك(٧):

وسَاقٍ صَبِيحٍ لِلصَّبُوحِ دَعَوْتُهُ ... فقَام وفي أجْفَانِه سِنَةُ الغَمْضِ
يَطُوفُ بِكَاساتِ العُقَارِ كأنْجُمٍ ... فَمِا بَيْنَ مُنْقَضٍّ علينا ومُنْفَضِّ
وقد نَسَجتْ أيْدِي الجَنُوبِ مَطارِفاً ... عَلَى الجَوِّ دُكْنًا والحَوَاشِي علَى الأرضِ(٨)
يُطَرِّزُها قَوْسُ السَّحابِ بأخْمَرٍ ... علَى أخْضَرٍ في أصْفَرٍ إثْرَ مُبْيَضِّ(٩)
كأذْيَالِ خُودٍ أقْبَلَتْ في غَلائِلٍ ... مُصَبَّغَةٍ والبَعْضُ أقْصَرُ من بَعْضِ(١٠)

---

(١) ساقط من: س، وهو في: ط، ن.

(٢) في س: «تعليق»، والمثبت في: ط، ن، وفي الشقائق: «تعليقات».

(٣) يعني بالمتشرعة الفقهاء، أي الذين لا يذهبون مذهب الحكماء.

(٤-٤) مكان هذا في ن: «وأمر بإضافته إلى الله تعالى»، والمثبت في: س، ط، والشقائق.

(٥) انظر ثمار القلوب ٢٤.

(٦) انظر ثمار القلوب ٢٥.

(٧) انظر الأبيات في: ثمار القلوب ٢٥، ويتيمه الدهر ٤٣/١ منسوبة لسيف الدولة ابن حمدان، وفي ديوان ابن الرومي ٤٧٣، ومعاهد التنصيص ٣٩/١ منسوبة لابن الرومي، وذكر صاحب معاهد التنصيص بعد إيراده لها أن بعضهم ينسبها لسيف الدولة ابن حمدان، منهم صاحب اليتيمة.

(٨) في المراجع السابقة: «وقد نشرت».

(٩) رواية ديوان ابن الرومي والمعاهد:

يُطَرِّزُها قَوْسُ السَّحابِ بأخْضَرٍ ... علَى أحْمَرٍ في أصْفَرٍ إثْرَ مُبْيَضِّ

وفي رواية ثمار القلوب: «بأحمر على أصفر في أخضر»، ورواية اليتيمة «يطرزها قوس الغمام بأصفر على أحمر في أخضر».

(١٠) الخود: المرأة الشابة الحسنة الخَلْق.

وهذا مِن التَّشْبِيهِ البَدِيعِ المُلوكيّ، وقد تُنُوزِعَ في هذه، فقيل: لِسَيْفِ الدَّولة ابنِ حَمْدان، وقيل: لابن الرُّوميّ، وقيل: لغيرِهما . واللهُ سبحانَه وتعالى أعلمُ .

* * *

٦٤٦ ـــ الحسن بن إبراهيم بن الجَرَّاح*

تقدَّم أبوه(١) في بابه .

والحسنُ هذا ذكَره ابنُ يُونُس في «تاريخ/الغُرَباء» وقال: قَدِمَ مصرَ مع أبيه، وتُوُفِّيَ بها ١٥٢و
سنة خمس وثمانين ومائتين .

وقال ابنُ عبدِ الحَكَم(٢) : إنَّه قدم بعدَ(٣) أبيه. فإنَّه قال في حَقِّ أبيه: ولم يَكُنْ إبراهيمُ بالمَذْموم في أوَّلِ وِلايتِه، حتى قدم عليه ابنُه مِن العِرَاق، فتَغَيَّرَ حالُه، وفَسَدتْ أحْكامُه. واللهُ تعالى أعلمُ .

* * *

٦٤٧ ـــ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن ابن محمد بن شاذَانَ ، أبو عليّ بن أبي بكر البَغْدادِيّ البَزَّاز**

قال ابنُ عَساكِر، في «تَبْيِينِ كَذِبِ المُفْتَرِي، فيما نُسِبَ إلى أبي الحسن الأشْعَرِي»: كان أبو عليّ ابنُ شاذَانَ حنفيَّ الفُروعِ، مَوْلِدُه في ربيع الأول، سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، فيما نَقَلَهُ الخطيبُ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٢٥ .
ولم ترد هذه الترجمة في : س ، وهي في : ط ، ن .

(١) في الجزء الأول برقم ٢٩.

(٢) فتوح مصر ٢٤٦ .

(٣) في ن : « مع » وهو خطأ .

(**) ترجمته في: البداية والنهاية ٣٩/١٢، تاريخ بغداد ٢٧٩/٧، ٢٨٠، وجاء اسمه فيه خطأ: الحسن بن إبراهيم بن أحمد، تبيين كذب المفترى ٢٤٥، ٢٤٦، الجواهر المضية، برقم ٤٢٦، شذرات الذهب ٢٢٨/٣، ٢٢٩، العبر ١٥٧/٣، المنتظم ٨٦/٨، ٨٧، النجوم الزاهرة ٢٨٠/٤.

وقال فى «تاريخ الإسلام»: أَسْمَعَهُ(١) أبوه مِن أبى عمرو بن السَّمَّاك، وأحمد بن سليمان العَبَّادَانِيّ، ومَيْمُون بن إسحاق. وعَدَدٌ جماعةٌ كثيرةٌ.

ثم قال: روَى عنه أبو بكر الخَطِيبُ، والبَيْهَقِيُّ، والإمامُ أبو إسحاق الشِّيرازِيُّ. وذكَر جَماعةً.

(٢ثم قال٢): قال الخَطِيبُ(٣): كَتَبْنا عنه، وكان صَدُوقاً، صَحِيحَ السَّماعِ، يَفْهَمُ الكلامَ علَى مذهب أبى الحسن الأشْعَرِيّ، وكان يشرب النَّبِيذَ علَى مذهبِ الكُوفيِّين، ثم تَرَكَه بأَخَرَة، وكتَب عنه جماعةٌ مِن شُيوخِنا؛ كالبَرْقانِيّ، وأبى محمد الخَلاّل(٤).

وسمعت أبا الحسن ابنَ رِزْقُويَه، يقول: أبو علىّ بن شاذان ثِقَةٌ.

«سمعتُ أبا القاسم الأزْهَرِيّ، يقول: أبو علىٍّ أوْثَقُ مَن بَرَأ اللهُ فى الحديثِ.

وحدَّثنى محمدُ بن يحيى الكِرْمَانِىُّ(٥)، قال: كنتُ يوماً بحَضْرةِ أبى علىّ ابن شاذان، فدخل رجلٌ شابٌّ، فسلَّم ثم قال: أيُّكم أبو علىّ ابن شاذان. فأشَرْنا إليه، فقال له: أيُّها الشيخُ، رأيتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، (٦فى المَنامِ٦)، فقال: سَلْ عن أبى علىّ ابن شاذان، فإذا لَقِيتَهُ فأَقْرِه مِنِّى السَّلامَ. قال: ثم انْصَرَفَ الشابُّ، فبَكَى أبو علىٍّ، وقال: ما أعْرِفُ لى عَمَلاً أسْتَحِقُّ به هذا، إلاَّ أنْ يكونَ صَبْرِىَ علَى قراءةِ الحديثِ علىَّ(٧)، وتكْرِيرَ الصَّلاةِ علَى النبىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كلَّما جاء ذِكْرُهُ.

قال الكِرْمانِىُّ: ولم يَلْبَثْ أبو علىّ بعدَ ذلك إلاَّ شَهْرَيْنِ أو ثلاثةً حتى مات.

تُوُفِّىَ أبو علىٍّ آخِرَ يومٍ مِن سنة خمس(٨)، ودُفِنَ فى أوَّلِ يومٍ من سنة ست وعشرين وأربعمائة، رحمه اللهُ تعالى.

---

(١) فى ن: «سمع»، والصواب فى: س، ط، وفى العبر: «سَمَّعه».
(٢-٢) ساقط من: ن، وهو فى، س، ط.
(٣) تاريخ بغداد ٧/٢٧٩.
(٤) فى الأصول: «الجلال»، والتصويب من تاريخ بغداد.
(٥) تاريخ بغداد ٧/٢٧٩، والقصة أيضا فى المنتظم ٨/٨٦، ٨٧.
(٦-٦) زيادة من: س، وتاريخ بغداد، على مافى: ط، ن.
(٧) تكملة من: تاريخ بغداد.
(٨) انظر حاشية الجواهر المضية ٢/٣٩.

وقد سمع أحمدَ بنَ كاملٍ ، وعبدَ الباقى بن قانِع ، القاضِيَيْن ، رحمَهما اللهُ تعالى .

* * *

٦٤٨ ـــ الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنُوشَرْوَانَ قاضى القضاة ، حُسام الدِّين ، أبو الفضائل ، ابن قاضى القضاة تاج الدين أبى المَفاخِر ، الرَّازِىّ ، الرُّومِىّ ، الحنفىّ(٥)

قال فى «دُرَّة الأسْلاك» فى حَقِّه: حُسامٌ قاطِع، وإمامٌ بارِع، وعالِمٌ إلى البِرِّ مُسارِع، وحاكِمٌ لأشْتاتِ المَعارِف جامِع .

كان كبيرَ النفسِ ظاهِرَ الحِشْمة، جليلَ القدر جَزِيلَ الحُرْمة، واسعَ الخُطْوة، وافِرَ المُرُوَّة والحُظْوَة، مُعَظَّماً عند أرْبابِ الأبوابِ المَأهُولة، حسَنَ المُشارِكَةِ فى العلوم المعقولة والمنقولة.

وَلِىَ القضاءَ نَيِّفاً وعشرين سنة، بمصر والشام، وأعْلَى فى كلٍّ منها مَنارَ الأقْضِيَةِ والأحْكام.

وفيه يقولُ الأديبُ شمسُ الدِّين أبو عبد الله محمد بن التِّلِمْسانِىّ ، من أبيات(١) :

لا أخْتَشِى الحادِثَاتِ والحَسَنُ الْمُحْــ ... ــسِنُ لِى مِن جَنابِهِ أرَبُ(٢)

مِن مَعْشَرٍ قد سَمَوْا وقد كَرُمُوا ... فِعْلاً وطابُوا أصْلاً إذا انْتَسَبُوا

إنْ أظْلَمَ الدَّهْرُ ضاءَ حُسْنُهُمُ ... وإن أمَرَّتْ أيّامُه عَذُبُوا(٣)

/مِن فِضَّةٍ عِرْضُهُمْ ونَشْرُهُمُ ... يُعَطِّرُ الكَوْنَ أيّةً ذَهَبُوا ١٥٢ظ

وُلِد فى المُحَرَّم ، سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، ببلاد الرُّوم .

واشْتَغَلَ ، ومَهَرَ ، ووَلِىَ قضاءَ مَلَطْيَةَ(٤) أكثرَ من عشرين سنة .

---

(٥) ترجمته فى: البداية والنهاية ١٣/١٤، الجواهر المضية ١/١٨٧، حسن المحاضرة ١/٢٦٨، ٢/١٨٤، الدرر الكامنة ٢/٩١، رفع الإصر ١/١٨٣ ـــ ١٨٥، شذرات الذهب ٥/٤٤٦، العبر ٥/٣٩٧، الفوائد البهية ٦٠، كتائب أعلام الأخيار برقم ٤٨٩، النجوم الزاهرة ٨/١٩٠.

(١) ديوان الشاب الظريف ١٠ .

(٢) فى الديوان : « فى جنابه » .

(٣) فى الديوان : « وإن أمرت أيامنا عذبوا » .

(٤) ملطية : بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم الشام ، وهى للمسلمين . معجم البلدان ٤/٦٣٣ ، ٦٣٤ .

ثم وَرَدَ دِمَشْقَ فوَلِيَ القضاءَ بها أيضا نَحْواً من عشرين سنة .

ثم نُقِلَ إلى قضاءِ الدِّيارِ المصريَّة، في صفر، سنة ست وتسعين وستمائة، بعنايةِ المَنْصور لاَجِين، لأنَّه كان يَصْحَبُه لَمَّا كان نائبَ دِمَشْقَ ، فاختصَّ به كثيراً ، فلمَّا وَلِيَ السَّلْطَنةَ اسْتَقْدَمَهُ وولَّاه القضاءَ ، فلم يزل إلى أن قُتِل لاَجِينُ .

واتَّفَقَ أنَّه قُتِلَ وهو عنده، فلمَّا تَسلْطَنَ النَّاصِرُ صَرَفَهُ عن القضاء (١، فرجَع إلى دِمَشْقَ، ولم يزل بها حتى كانتْ وَقْعَةُ التَّاتار ١)، فعُدِمَ فيها، قيل: إنهم أسَرُوهُ، وباعُوه لِلفِرنْج، فأخَذُوه إلى بلادِهم، وعَرَفُوا أنَّه مِن أهل العِلْم بالطِّبِّ فصار يُلاطِفُهم بطِبِّه .

ويُقال: إنَّه حصَل له بعد أن اسْتَقرَّ عندهم بقُبْرُسَ(٢) إسْهالٌ، ودام به حتى مات.

وقيل غيرُ ذلك ، واللهُ أعلمُ بحقيقةِ الحال .

وكانتْ وَقْعَةُ التَّاتارِ المذكورة ، في سنة تسع وتسعين وستمائة .

وكان ، رحمَه اللهُ تعالى، إماماً عَلاَّمةً، كثيرَ الفضلِ والإفْضالِ (٣) ، كثيرَ التَّودُّدِ إلى الناس.

أثْنى عليه الشِّهابُ ابنُ فضلِ اللهِ ، وغيرُه .

وذكَرهُ(٤) الصَّلاحُ الصَّفَدِيُّ في «أعْيان العَصْر، وأعْوان النَّصر»، وقال في حَقِّه: كان مَجْمُوعَ الفضائل، عَرِيًّا مِن الرَّذائل، كثيرَ المَكارِم، عَفيفاً عن المَحارِم، ظاهِرَ الرِّياسة، (٥حَرِيًّا بالسِّياسة٥)، خَليقاً بالنَّفاسةِ، يَتَقرَّبُ(٦) إلى الناسِ بالوُدِّ ، ويتجنَّبُ الخُصَماءَ اللُّدَّ، فيه مُرُوَّةٌ وحِشْمَة، وبينه وبين المَفاخِرِ قَرابةٌ ولُحْمَة، وله نظمٌ وأدب، ورغبةٌ في إذاعةِ الخيرِ واجْتِهادٌ وطَلَب.

وُلِدَ بأقْسَراى، سنة إحدى وثلاثين وستمائة، ووَلِيَ قضاء مَلَطْيَةَ أكثرَ من عشرين سنة.

ثم نزَح إلى الشام، سنة خمس وسبعين وستمائة، خَوْفاً من التَّاتار، وأقام بدِمَشْقَ، ووَلِيَ

(١-١) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : س .

(٢) هي التي تعرف الآن بقبرص . وهي جزيرة في بحر الروم . انظر معجم البلدان ٤/٢٩ .

(٣) في ن : « الفضائل » والمثبت في : س ، ط .

(٤) سقطت واو العطف من : ط ، ن ، وهي في : س .

(٥-٥) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط .

(٦) في ن : « متقربا » ، والمثبت في : س ، ط .

قضاءها سنة سبع وسبعين وستمائة؛ بعد القاضي صدر الدين سليمان، وامتدت أيامه إلى أن تسلطن حسام الدين لاجين، فسار إليه سنة ست وتسعين، فأقبل عليه، وولاه القضاء بالديار المصرية، وولى ابنه جلال الدين مكانه بدمشق، وبقي معظماً وافر الحرمة إلى أن قتل لاجين وهو عنده، فلما ضربوا السلطان بالسيف استغاث وقال: مايحل. فأشاروا إليه بالسيوف، فاختبأ هناك، واشتغلوا عنه بالسلطان، ولما زالت دولة لاجين قدم إلى دمشق على مناصبه وقضائه، وعزل ولده .

ولم يزل على حاله إلى أن خرج (١إلى الغزاة١)، وشهد المصاف بوادي الخازندار، في سنة تسع وتسعين وستمائة، في شهر ربيع الأول، وكان ذلك آخر العهد به، وأصابت الرزية الرازي، وكان في غنية عن قراءة الملاحم والمغازي .

قال الشيخ شمس الدين الذهبي: والأصح أنه لم يقتل بالغزاة، وصح مروره مع المنهزمين، وأنه أسر وبيع للفرنج، وأدخل إلى قبرس، هو وجمال الدين المطروحي.

وقيل: إنه تعاطى الطب والعلاج، وأنه جلس يطب بقبرس وهو في الأسر، ولكن ذلك لم يثبت.

قال - أعني الصفدي - : وقلت بناء على صحة هذه الدعوى :

إن حال الرازي بين البرايا ... حالة لم نجد عليها مثالا
كان قاضي القضاة شاماً ومصرا ... ثم في قبرس غدا كحالا

١٥٣و /ثم قال : الله أكرم وأرحم من أن يمشي أحداً من أهل العلم الشريف إلى ورا، وأن يرده في آخر عمره القهقرى .

قال ابن حجر : وكان الحسام ممن قام في الإنكار في قضية الكاتب النصراني، كاتب غساف(٢) أمير العرب، وكان نقل عنه أنه وقع في حق النبي صلى الله عليه وسلم، فقام في أمره تقي الدين ابن تيمية، وزين الدين الفارقي، وعقد بسبب ذلك مجالس، وتعصب الشمس الأعسر شاد(٣) الدواوين للنصراني، فما وسع النصراني لما خشي على نفسه إلا أنه

(١-١) في ن : « للغزاة » ، والمثبت في : س ، ط .

(٢) في س : « غسان » ، والمثبت في : ط ، ن ، ورفع الإصر ١٨٤/١ .

(٣) في س ، ط : « الأغسر شاد » ، والمثبت في : ن ، ورفع الإصر ١٨٥/١ .

أسْلَمَ فأُطْلِقَ، فقال القاضى حُسامُ الدّين فى ذلك(١):

إلـى مَ فُـتُـورُ الـعَـزْمِ يـا آلَ أحْـمَـدِ | بـإبْـقـاءِ كَـلْـبٍ سَـبَّ دِيـنَ مُـحَـمَّـدِ
وكـان إذا مـا أذَّنَ الـقَـوْمُ سَـبَّـهُ | وكـان لِـذِكْـرِ الـقُـبْـحِ فيـه بِـمَـرْصَـدِ
بـإسْـلاَمِـه لا يُـدْرَأُ الـحَـدُّ بَـعْـدَ مـا | تَـكَـرَّرَ مـنـه الـشَّـرُّ فى كـلِّ مَـوْرِدِ
علَى مِثْلِهِ أهْلُ الـمَـوَاهِـبِ أجْـمَـعُـوا | فـكُـنْ مُـمْـضِـيـاً فى نَـحْـرِهِ بِـمُـهَـنَّـدِ
فـأنْـتُـمْ لُيُوثُ الحَرْبِ فى كُلِّ مَعْرَكٍ | وأنْـتُـمْ سِـهـامُ الـغَـزْوِ فى كُلِّ مَشْهَدِ

وهى طويلـةٌ .

ولَـمَّـا وَلِـىَ قـضـاءَ الـدِّيار المصريّة، عِوَضاً عن قاضى القضاة شمس الدين أبى العباس أحمد بن بُرْهـان الـدين أبى إسحاق إبراهيم بن عبد الغنىّ السَّرُوجىّ الحنفىّ، كُتِب له تقْليدٌ بخَطّ الإمام الرئيس شِهَاب الدين أبى الثَّناء محمود بن سليمان الحلبىّ، منه :

وبعد : فإنَّ أولَى مَن أُلْقِيَتْ إليه مَقَاليدُ الحُكْم فى المَمالِك، وفُوِّضَ إليه علَى سَعَةِ الأعمالِ المصريّة والشاميّة قَضاءُ القُضاةِ فيما هنا وفيما هنالك، وأُجْرِيَتْ أقْلامُه بالعدلِ والإحسان وأشْرَقَ بِمُسْوَدّ مِدَادِهِ كلُّ(٢) حالِ حَالِك، وغَدِقَتْ آراءُ الدولة منه بمُشِيرٍ ما اشْتَبَهَتْ مَسالِكُ الصَّوابِ فى أمرٍ إلاَّ وأوْضَحَ له(٣) التَّوفيقُ الإلهىُّ تلك المسَالِك، ومَن سارتْ رَكائِبُ فَضْلِه فى الآفاق، وقُيِّدت الطلبةُ عنه العلومَ علَى اختلافِها فلم يُخْتَلَفْ فى أنه هو العالِمُ علَى الإطْلاق، فلو أدْرَكَ عصرَ إمامِه لَكان له وَارِثا، ولصاحِبَيْهِ فى الرُّتْبَةِ ثالثا، ولَشادَ أفْكارُه لِلنُّعْمانِ مالم يَشِدْهُ شِعْرُ زِيادٍ(٤)، ولاَقْتَدَى(٥) به فى القِياسِ مَن حَادَهُ فى طريقتِه وحَاد، ولو تأخَّرَ الرَّازىُّ إلى عصرِه، لَعَلِمَ أنَّ اتِّصافَه بالفَخْرِ لكوْنِه مِن مِصْرِه، مع أصالةِ رَأْىِ مَن قاسَ آراءَ قَيْسٍ(٦) ببعضِها فقد أبْطَل، وشَجاعةٍ لو تقدَّم عصرُها لَرَجَع عمَّا قالَهُ فى بنى أُمَيَّةَ الأخْطَل، وبلاغةٍ قال فيها البليغُ ماقالَه البَلِيد، وبَراعةٍ ماعبدُالرحيم(٧) فى الفَخْرِ عن إدْراكِ شَأْوِها إلاَّ كعبدِ الحميد .

---

(١) الابيات فى رفع الإصر ١/١٨٥ .
(٢) تكملة من : ن ، لما فى : ط ، وفى س : « بمسود أقلامه كل حال حالك » .
(٣) تكملة من : س ، لما فى : ط ، ن .
(٤) يعنى النابغة الذبيانى زياد بن معاوية .
(٥) فى ن : « القياد » ، والصواب فى : س ، ط .
(٦) يعنى قيس بن عاصم بن سنان المنقرى ، الذى عرف بالحلم وجودة الرأى ، المتوفى نحو سنة عشرين للهجرة .
(٧) يعنى القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على الوزير الكاتب ، المتوفى سنة ست وتسعين وخمسمائة .

ولـمّـا كـان فـلان(١) رُسـمَ بالأمرِ العالي أن يُنَوّهَ إحسانُنا بِذِكْرِه، ويُنَبّهَ علَى رِفْعةِ قدره، فيـكـون مُـشِيراً في الدّولة القاهِرة، وقاضِيَ القُضاة بالدّيار المصريّة، والبلادِ الشاميَّة، إذ هو كُفْؤُ هذه المَراتِب وكافِيها، وطَبُّها الخبيرُ بمصالِحها وشافِيهَا .

فَلْيَتَـلَـقّ هـذا الإحسانَ بشُكْرٍ يُضْفِي عليه حُلَلَ النّعَم، ويُصْفِي لَدَيْه مَناهِلَ البِرّ الذى تَخْجَلُ مِن دَوامِهِ الدِّيَم، ولْيُعْمِلْ فى مَصالِح الدِّين والدنيا آراءَهُ المُسَدَّدَةَ فى كلّ أمر، ويُبْدِ ما نـعـلـمُـه مِن خَصائصِه التي جمَعتْ له بين(٢) ذَكاء إياس(٣) وفِطْنَةِ عَمْرو(٤)، ويُمْضِ الحُـكْـمَ فيما أراهُ اللهُ فى(٥) سائرِ ماذُكِرَ من المَـمالِك، ويَبْسُطْ يَدَ أفْضِيَتِه(٦) بلسانِ الشّرْع/الذى إذا نطَق بأمرٍ أصْغَى حُسامُنا المنصورُ إلى ذلك . ١ظ

وأمّا الوَصايا فنحن نحكُم فى اسْتِغْنائِه عنها بعِلْمِنا، ونعلم فيما نُثْبِتُه مِن ذلك بالحقّ نُفوذَ حُـكْـمِنَا، لكنّ مِلاكَها التقوى وهوبها مُتّصِف، وبالافْتِقار إلى التوفيقِ لها مُعْتَرِف، فيجعلُها إمامَ أحْكامِه، وأمامَ إتْقانِ كلّ رَأْيٍ وإحْكامِهِ . انتهى .

* * *

٦٤٩ ــ الحسن بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن بكر ابن محمد بن عبد الرزّاق بن دَاسَةَ الدّاسِيّ البَصْرِيّ، أبو علىّ ه

قـال الـسّـمـعانيّ: كان فَقِيهاً حنفيًّا، سَمِع جَدّهُ عبدَ الله بن أحمد، وسمع منه عبدُ العزيز النّخْشَبِيّ(٧).

---

(١) ساقط من : س ، وهوفى : ط ، ن .

(٢) بعد هذا فى س زيادة عما فى ط ، ن : « خصائص » .

(٣) يعني إياس بن معاوية بن قرة المزنى ، قاضى البصرة ، المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائة ، ويضرب المثل بذكائه وزكنه ، انظر ثمار القلوب ٩٢ .

(٤) أى عمرو بن العاص .

(٥) فى ط ، ن : « من » ، والمثبت فى : س .

(٦) فى س : « يد أفضليته » ، وفى ن : « يد أقضايته » ، والمثبت فى : ط .

(ه) ترجمته فى : الأنساب ٢١٨ ظ ، الجواهر المضية، برقم ٤٢٨، اللباب ٤٠٦/١ . وفى الأصول : « بن أحمد بن أبى بكر ابن محمد » ، وهو خطأ صوابه فى مصادر الترجمة .

ويأتى ذكر « الداسى » فى باب الأنساب .

(٧) ترجم الذهبى عبد العزيز النخشبى فى وفيات سنة ست وخمسين وأربعمائة ، فى العبر ٢٣٧/٣ وقال : إنه مات كهلا، وعلى هذا فالمترجم من رجال القرن الخامس للهجرة .

وَوَلِىَ المناصبَ الجليلةَ،ودرَّس بسُلْطانيَّةِ بروسة، و بإحْدَى المدارسِ الثَّمانِ، والسُّلَيْمانيَّة بإسْطَنْبُولَ، والسَّليميَّة بأدرنة ، ومنها وَلِىَ قضاءَ دِمَشْقَ، سنة خمس وثمانين وتسعمائة ، فى أواسِطِ شعبانَ ، ثم وَلِىَ قضاءَ القاهرة، فى شهر ذى القَعْدة، من شهور سنة سبع وثمانين، ثم عُزِل منها بعدَ مُدّة، وهو الآنَ حَيٌّ يُرْزَقُ.

وستأتى ترجمةُ والدِه فى مَحَلِّها، إن شاء اللهُ تعالى.

ومازال يَترقَّى حتى صار قاضياً بالعَسْكَر المنْصُور، بولايةِ أنا طُولى، ثم بولايةِ روملى(١)، ثم عُزِلَ بعدَ مُدَّةٍ ليست بالطويلةِ، مِن غيرِ جُرْمٍ ظاهرٍ، وعُيِّنَ له مِن العَلُوفَةِ بطريقِ التَّقاعُد ماجَرَتْ به عادةُ أمْثالِه.

ولمَّا وَلِىَ قضاءَ العَسْكَرِ أوَّلاً وثانياً، عزم علَى إحْياءِ القانون العُثمانِيِّ، الذى وُضِعَ فى أوَّلِ الأمْرِ سَبَباً لِتحْصِيل الفضائلِ، وتَحَرُّزاً عن إعْطاءِ المناصبِ لغيرِ أهْلِها، فكانتْ لأمُّ العاقِبةِ سَالِبةً لاكَاسِبَة، وما أمكنَهُ ذلك، فأراد أنْ يُعْطِيَها لكلِّ مَن يكون مِن أهلِ العلمِ، سواء جاء مِن الطريقِ المَعْهُودةِ أم لا، فما أمْكَنَهُ ذلك أيضاً، لأمورٍ يطُولُ شَرْحُها، و يُؤلِمُ القلبَ جَرْحُها، ومِن أعْظَمِ الأمُورِ المذكورة ، بل هو أعْظَمُها، شِدَّةُ الطمع، واسْتِيلاءُ حُبِّ الدنيا علَى مَن بيَدِهِ أزِمَّةُ الأمور، مِن رُؤَساءِ الجُمهور، فأبْقَى كلَّ شئٍ علَى حالِه، وأنْشَدَ بلِسَانِ قالِه: (٢)

لا تَصْلُحُ الناسُ فَوْضَى لاَسَرَاةَ لَهُمْ ولاَسَرَاةَ إذا جُهَّالُهم سَادُوا

فنسألُ اللهَ تعالَى إصْلاحَ الأحْوال ، فى الحالِ والمَآل، بمَنِّه وكَرَمِه.

* * *

٧٧٠ ــ الحسين بن محمد بن الحسين ، أبو علىّ*

والدُ محمد، المعروفِ ببَكْر خُواهَر زَاده(٣) .

---

(١) فى ن : «روم ايلى» ومافى ط يرد أحيانا .

(٢) البيت للأفوه الأودى . انظر الطرائف الأدبية ١٠ .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٥١٦ .

(٣) معنى خواهر زاده : ابن اخت عالم . انظر الفوائد البهية ١٦٤ نقلا عن الذهبى، وهذا الضبط نقله صاحب الجواهر ١٨٤/٢ عن السمعانى.

سمع منه ابنُه محمد المذكور، ويأتي في بابِه، إن شاء اللهُ تعالى.

* * *

٧٧١ ــ الحسين بن محمد بن خسرو البَلْخِــيُّ *

قرأ بعضَ كتاب «الأجْناس»(١) لأبي العَلاء صاعِدِ بن منصور بن علىّ الكِرْمانِيّ على محمد بن علىّ بن عبد الله بن أبي حنيفة الدَّسْتِجِرْدِيّ، لمّا قَدِم عليه بغداد، بروايتِهِ على المُصَنِّف.

والدَّسْتِجِرْدِيّ، بفتح الدّال وسكون السين المُهْمَلَتَين وكَسْر التّاء المُثَنّاة مِن فَوْقِها وسكون الرّاء وفي آخرِها دال مُهْمَلَة: نِسْبَةٌ إلى دِسْتِجِرْد، وهي اسمٌ لِعِدَّةِ قُرًى منها بِمَرْو قَرْيَتان، وبطُوسَ قَرْيتان، وبِبَلْخ قريةٌ كبيرة.

١٧٧ظ /سمع الكثيرَ، وهو جامِعُ «المُسْنَدِ» لأبي حنيفة.

قال ابنُ النَّجار: فَقِيهُ أهلِ العراق ببغداد في وَقْتِهِ، سمع الكثيرَ، وأكْثَرُه(٢) عن أصحابِ أبي علىّ ابن شَاذَانَ، وأبي القاسم ابنِ بِشْرانَ، روَى عنه ابنُ الجَوْزِيّ.

ومات سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

كذا نَقَلْتُهُ من «الجَواهر المضيَّة». واللهُ تعالى أعلمُ.

* * *

٧٧٢ ــ الحسين بن محمد بن خَلَف، أبو عبد الله الفقيهُ الحنفــيُّ **

والدُ أبي يَعْلَى ابن الفَرّاء (٣) الحَنْبَلِيّ المَشْهور.

(*) ترجمته في: تاج التراجم ١٩، الجواهر المضية، برقم ٥١٨، كشف الظنون ٢/١٦٨١، لسان الميزان ٢/٣١٢، ٣١٣.

(١) في النسخ خطأ: «الأحباس» وانظر كشف الظنون ١/١١.

(٢) في الجواهر: «وأكثرَ».

(**) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥١٩.

(٣) في الأصول «العز» والتصويب من الجواهر. وانظر ترجمته في طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/١٩٣.

درس علَى الإمام أبى بكر الرَّازِيّ مذهبَ أبى حنيفةَ، رضىَ اللهُ تعالى عنه ، حتى برَع فيه، وناظَر وَتكلَّم.

وكان رجلاً فاضلاً، صالحاً ، ثِقَةً ، أحدَ الشهودِ المُعَدَّلِين بمدينة السَّلام.

مات سنة تسعين وثلاثمائة . رحمَه اللهُ تعالى.

* * *

٧٧٣ ــ الحسين بن محمد بن زِ ينَةَ
أبو ثابتٍ *

مِن أهلِ أصْبَهانَ، وهو من بيتِ علمٍ وفضلٍ.

قدم بغدادَ حاجاً سنة ثلاث(١) وأربعين وخمسمائة ، وقرأ الأدبَ ، وكان له معرفةٌ بالمذهبِ،ويَدٌ بَاسِطَةٌ فى علم العربيَّة.

وُلِدَ بأصْبَهانَ، سنة اثنتي عشرة وخمسمائة. وتُوُفِّيَ سنة ثمانين وخمسمائة. رحمَه اللهُ تعالى.

٧٧٤ ــ الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فَهْم
ابن مُحْرِزِ بن إبراهيم، أبو عليّ**

سمعَ خَلَفَ بنَ هشام(٢)، ويحيَى بنَ مَعِين ، وغيرَهما(٣).
وكان ثِقَةً فى الرِّوايةِ، عَسِراً فيها، مُمْتَنِعاً إلاَّ لِمَن أكثَرَ مُلازَمَتَهُ، وكان له جُلَساءُ مِن أهلِ العلمِ يُذاكِرُهمْ، فكتب عنه جماعةٌ علَى سَبِيلِ المُذاكرة.
وكان يسْكُن فى بغدادَ ، بالجانبِ الشَّرْقيّ، في ناحيةِ الرُّصافةِ.

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية برقم ٥٢٠ .

(١) في الجواهر «اثنتين» .

(**) ترجمته فى : تاريخ بغداد ٩٢/٨، ٩٣، الجواهر المضية برقم ٥٢١.

(٢) أى البزار . كما فى تاريخ بغداد .

(٣) فى الجواهر المضية أنه سمع أيضا من محمد بن سعد صاحب الطبقات.

رُوِيَ عنه أنه قال(١) : متى فعلتُ خَلَّةً مِن ثلاثٍ فأنا مجنون ، إذا شَهِدتُ عند الحاكم ، أو حَدَّثْتُ العَوامّ، أو قَبِلْتُ الوَدِيعةَ.

قال أحمدُ بن كامل القاضي(٢): تُوُفِّيَ الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فَهْم عَشِيَّةَ الجمعة، ودُفِنَ يومَ السبت، لأَرْبَعَ عشرةَ ليلةً بَقِيَتْ من رجب، سنة تسع وثمانين ومائتين، وبلَغ ثمانياً وسبعين سنة، ولم يُغَيِّرْ شَيْبَهُ ، وكان حَسَنَ المَجْلِسِ، مُفَنَّناً في العلوم ، كثيرَ الحِفْظِ للحديث، مُسْنَدِهِ ومَقْطُوعِه، ولأصْنافِ الأَخْبارِ(٣) والنَّسَبِ والشِّعْرِ والمَعْرِفَةِ بالرِّجالِ، فَصِيحاً، مُتَوَسِّطاً في الفِقْهِ.

قال: وسَمِعْتُه يقول : صَحِبْتُ يحيى بن مَعِين ، فأخذتُ عنه مَعْرِفَةَ الرجالِ، وصحبتُ مُصْعَبَ بن عبد الله، فأخذتُ عنه معرفةَ(٤) النَّسَبِ، وصحبتُ أبا خَيْثَمةَ، فأخذتُ عنه المُسْنَدَ، وصحبتُ الحسنَ بن حَمَّادٍ سَجَّادَةَ، فأخذتُ عنه الفِقْهَ.

ورُوِيَ(٥) أنَّ سَبَبَ تَسْمِيَةِ جَدِّه فَهْماً، أنَّه لمَّا وُلِدَ أخذ أبوه المُصْحَفَ، فجعَل يَبْحَثُ له ، فكان كُلَّما صَفَح ورقةً يَخْرُجُ (فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ) (فَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ) (فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ) (فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ)، فضَجِرَ وسَمَّاه «فَهْم»(٦) بفَتْحِ الفاءِ وضَمِّ الهاءِ ، وكثيرٌ مِن النَّاسِ مَن يَظُنُّ أنَّهُ فَهْم، بتَسْكِينِ الهاءِ ، والصَّوابُ ماذَكَرْنَاه ، واللهُ تعالى أعلمُ.

* * *

٧٧٥ ـ الحسين بن محمد بن عليّ بن الحسن بن محمد بن عبد الوَهَّاب أبو طالِب الزَّيْنَبِيُّ المُلَقَّبُ نُورُ الهُدَى*

أخو أبي نصرٍ محمد، وأبي الْفَوَارِسِ طِرَادٍ، وكان أصْغَرَ الإخْوة.

---

(١) تاريخ بغداد ٩٢/٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٩٣/٨.

(٣) في ن : «الخبر»، والمثبت في : ط ، وتاريخ بغداد.

(٤) لم ترد هذه الكلمة في تاريخ بغداد.

(٥) تاريخ بغداد ٩٣/٨ .

(٦) في تاريخ بغداد : «فهما» على أن آخر الكلمة خاضع لحركات الإعراب.

(*) ترجمته في : الأنساب ٢٨٤ ظ ، البداية والنهاية ١٨٣/١٢، تذكرة الحفاظ ١٢٤٩/٤، الجواهر المضية، برقم ٥٢٥، شذرات الذهب ٣٤/٤، العبر ٢٧/٤، العقد الثمين ٢٠٦/٤، ٢٠٧، الكامل ٥٤٥/١٠، المنتظم ٢٠١/٩.

وورد في الجواهر : «الحسين بن نظام بن المظفر».

١٧٨و

قرأ القرآنَ على عليّ بن عُمَرَ القَزْوِينِيّ الزاهِد ، فعادتْ عليه بَرَكتُه ، وقرأ الفقهَ على قاضي القُضاةِ محمدِ / بن عليّ الدَّامغانِيّ حتى برَعَ.

وأفْتَى ، ودَرّسَ بالشَّرْقِيَّة التى أنشأها شَرَفُ المُلْكِ بباب الطَّاقِ، وكان مُدَرِّسَها ونَاظِرَهاء وتَرَسَّلَ إلى مُلُوكِ الأطرافِ، وأُمَراءِ البلادِ، مِن قِبَلِ الخليفةِ ، وَولِىَ نِقَابةَ العَبَّاسِيِّين والطَّالبِيِّين معاً، سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة مُدّةً ، ثم اسْتَعْفَى.

وكان شَرِيفَ النَّفْسِ ، قوِيَّ الدِّينِ ، وافِرَ العِلْمِ، شيخَ أصْحابِ الرَّأْى فى وَقْتِهِ وزَاهِدَهم ، وفَقِيهَ بنى العَبّاسِ ورَاهِبَهم، وله الوَجاهةُ الكبيرةُ عندَ الخُلَفاءِ ، وانْتَهتْ إليه رِياسَةُ أصْحابِ أبى حنيفةَ ببغدادَ.

وجاوَر بمكّةَ ناظِراً فى مَصالح الحَرَم .

وسمع «البُخاريَّ» مِن كَرِيمةَ بنت أحمد المَرْوَزِيَّة، ببغدادَ.

وروَى عنه جَماعةٌ مِن الأكابِرِ والحُفَّاظِ، وآخِرُ مَن حَدَّثَ عنه أبو الفَرَجِ ابنُ كُلَيْب.

وقد مَدَحَهُ أبو إسحاق الغَزِّىُّ بقصيدة ، أوّلُها(١) :

جُفُونٌ يُصِحُّ السُّقْمُ فيها فتَسْقَمُ ... ولَحْظٌ يُناجِيه الضَّمِيرُ فَيفْهَمُ
مَعانِى جَمالٍ فى عِباراتِ خِلْقَةٍ ... لها تَرْجُمانٌ صامِتٌ يتَكلَّمُ
تـألَّفْنَ فى عَيْنَىْ غَزالٍ مُشَنَّفٍ ... بِفَتْواهُ مافى مَذْهبِ الحُبِّ يَحْكُمُ
تَضاعَفَ بالشَّكْوَى أذَى الصَّبِّ فى الهوى ... يُحَرِّضُ فيه الظَّالِمَ المُتَظَلِّمُ
مَحَا اللهُ نُوناتِ الحَواجِبِ لم تَزَلْ ... قِسِيّاً لها دُعْجُ النَّواظِرِ أسْهُمُ
بنُورِ الهُدَى قد صَحّ مَعْنَى خِطابِهِ ... وكلُّ بَعِيدٍ مِن سَنَا النُّورِ مُظْلِمُ
دَقِيقُ المعانِى جَلَّ إعجازُ لَفْظِهِ ... عن الوَصْفِ حتى عنه سَحْبانُ مُفْحَمُ
يَجُودُ و يَخْشَى أن يُلامَ كأنّهُ ... إذا جادَ مِن خَوْفِ المَلامةِ مُجْرِمُ
ومـا حَـرَمَ الدُّنيا ولكنّ قَدْرَهُ ... مِن المُلْكِ فى الدُّنيا أجَلُّ وأعْظَمُ

---

(١) أورد صاحب العقد الثمين ٤/٢٠٧ الأبيات ١ ، ٢ ، ٥ ــ ٧ ، ٩ .

كذا نقلتُ هذه الترجمةَ من «تاريخ» ابنِ شاكرٍ الكُتْبِىّ.

وذكَره صاحبُ «الجواهر»، وذكر شُهْرتَهُ وتقدُّمَه، وأنّ اسْمَ أبيه ماذكَرْناهُ (١).

ولابَأْسَ بإيرادِ بَقيَّةِ غزَلِ القصيدةِ ومَدْحِها، فإنَّ شِعْرَ الْغَزِّىّ مِمَّا يُكْتَبُ، بل مِمَّا يُحْفَظُ.

قال، رحمَه اللهُ تعالى، بعدَ قَوْلِه:

« مَحا اللهُ نُوناتِ الحواجبِ » إلخ (٢):

وأطْفأ نِيرانَ الْخُدودِ فقَلَّ مَنْ ... رأى قَبْلَها ناراً يُقَبِّلُها فَمُ
سَقاكَ الْكَرَى مِن مَوْرِدٍ عَزَماؤُهُ ... عليه قلوبُ الْهِيمِ كالطَّيْرِ حُوَّمُ
أصادَكَ غِزْلانَ الْحِجازِ وطالمَا ... تَمَنَّى تَقِىٌّ صَيْدَها وهْوَ مُحْرِمُ
طَرَقْنَ ووَجْهُ الأرْضِ فى بُرْقُعِ الدُّجا ... وعُدْنَ وكُمُّ اللَّيْلِ بالفَجْرِ مُعْلَمُ
وفى الْحَىِّ غَيْرانٌ على الفَجْرِ لَيْلُهُ ... مِن الفِكْرِ فى شَنِّ الإغارةِ قَشْعَمُ (٣)
غَشَمْشَمُ هَوْلٍ حِلْسُ حَرْبٍ كأنَّهُ ... مِن الْمَوْتِ فى الْهَيْجاءِ بالْمَوْتِ يُسْلِمُ (٤)
يُكَفْكِفُ عن جَنْبَيْهِ أطرافَه الْقَنا ... و يَحْكِى له الفحَ الخَمِيسُ العَرَمْرَمُ (٥)
و يَعْرَى كما يَعْرَى الْحُسامُ فيكْتَسِى ... سَرَابِيلَ منه العِزُّ والنَّقْعُ والدَّمُ
هو الفَخْرُ مَنْ نَهَدَ لَهُ فَلْيَكُنْ كذا ... له مَغْرَمٌ فى كُلِّ أوْبٍ ومَغْنَمُ
/ والاَّ فما غيرُ الْقَناعةِ ثَرْوَةٌ ... ولامِثْلُه طَوْدٌ مِن الضَّيْمِ يَعْصِمُ ١٨٧ظ
كَفَى بِمُلوكِ الأرْضِ سُقْماً حِذارُهُمْ ... وانْ مَلَكُوا أنْ يَسْلُبَ الْمُلْكَ عَنْهُمُ
وهَبْ جَعَلُوا مافى الْمَعادِنِ جُمْلَةً ... رَهائِنَ أكْياسٍ تُشَدُّ وتُخْتَمُ
فلم يَبْقَ دِينارٌ سِوَى الشمسِ لم تُنَلْ ... ولم يَبْقَ غيرَ البَدْرِ فى النّاسِ دِرْهَمُ
أليس أخو الطِّمْرَيْنِ فى العَيْشِ فَوْقَهُمْ ... إذا نابَ لايَخْشَى ولايَتَوَهَّمُ

---

(١) النسخة التى بين أيدينا من الجواهر لم يرد فيها اسم أبى الترجم كما ذكر المصنف وانما جاءت الترجمة فيها هكذا «الحسين بن نظام بن المظفر بن محمد بن أبى الحسن على الزينبى أبو طالب المعروف بنور الهدى»

هذا ولم يذكر المصنف وفاة المترجم. وقد جاء فى الجواهر المضية أنه توفى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة، فى دار الخلافة، فى صفرودفن عند أبى حنيفة رضى الله عنه.

(٢) أورد صاحب العقد الثمين ٤/٢٠٧ البيت الأول .

(٣) القشعم : الأسد والمسن من الرجال والنسور .

(٤) الغشمشم : من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شىء.

(٥) فى ن : «ويحكى له الفتح» ولم يستقم لى معنى البيت .

أرَى كلّ مَن مَدّتْ بِضَبْعَيْهِ دَوْلَةٌ   تَعَلَّم منها كيف فى الماء يَرْقُمُ
تَحَلّى بأسْماءِ الشُّهورِ فكَفُّهُ   جُمادَى وماضُمَّتْ عليه المُحَرَّمُ
مَنِ اسْتَحْسَنَ التَّفْرِيطَ واسْتَقْبَحَ اللُّهَى   تَسَمَّى بالسَّمى وهْوَ أفْلَحُ أعْلَمُ(١)
تَرَى الجَدَّ حتى فى الحُروفِ مُؤثِّراً   فمِنْهُنَّ فى القِرْطاسِ غُفْلٌ ومُعْجَمُ
ولو قُدِّمَ الإحْسانُ والفضلُ لم يكنْ   بغيرِ الحسينِ الزَّيْنَبِيِّ التَّقَدُّمُ
إمامٌ غَدا بالعِلْمِ لِلعَصْرِ غُرَّةً   بِرَغْمِ العِدا والعصرُ بالجَهْلِ أدْهَمُ

بِنُورِ الهُدَى . . . . إلخ .

عَلى أنه لايفْرَحُ الخَصْمُ مُعْجَباً   فلَوْ أمْكَنَ الإسْهابُ عاقَ التَّكَرُّمُ
ولاعَيْبَ إلاّ حُبُّهُ الجُودَ شِيمَةً   يُعَدَّى إلَيْنا ماحَواهُ و يَلْزَمُ

يَجُودُ و يَخْشَى أنْ يُلاَمَ . . . . إلخ .

بِجَهْلى أمِينَ الدَّوْلَةِ انْتَجَعَتْ يَدِى   سِوَاكَ ولى مِن جُودِ كَفَّيْكَ خِضْرِمُ(٢)
ولكنّنِى الغَيْثُ بالعَجْزِ رُخْصَةً   وبالجُزْرِ حَوْلَ البَحْرِ جازَ التَّيَمُّمُ (٣)
وكم مِن مُحبٍّ فارَقَ الحِبَّ هَيْبَةً   وباتَ صَبًا أخْبارِهِ يَتَنَسَّمُ
ومازِلْتُ فى الأعْيادِ أدْعُو مُخَفِّفاً   عن السمعِ والدّاعِى مع البُعْدِ يَخْدُمُ(٤)
لِيَهْنِكَ أنّ الأكْمَلَ افْتَرَعَتْ عَلى   بَنانِ ابْنِهِ الأقْلامُ والمجدُ يَبْسِمُ
وفاقَ فَعِشْ حتى تَرَى الكَهْلَ منهمُ   بَنِيهِ له نَجْلٌ بِنُعْماكَ يُقْسِمُ
فهذا الهِلالُ البارِعُ الفُوقِ فى العُلاَ   سَيُؤْتَى كَمالَ البَدْرِ والشِّكْلُ ضَيْغَمُ(٥)
وجُدْ ياشِهابَ الدَّوْلَةِ القَرْمَ كاسْمِهِ   به الدولةُ العَلْيا تَهَدَّى وتَرْحَمُ

منها فى المَدِيح :

فلا زال عِزُّ الدِّينِ بالدِّينِ مُعْلَماً   بتَقْرِيرِه فى صَعْدَةِ الفِقْهِ لَهْذَمُ
تَضاءلَ فى الفَخْرِ الطَّرِيفِ الذى حَوَى   تَلِيدَ النِّجارِ الهاشِمِىِّ المُفَخَّمُ

---

(١) الأفلح : الذى شقت شفته . والأعلم : الذى له شق فى الشفة العليا أو فى إحدى جانبيها .

(٢) الخضرم : البئر الكثيرة الماء والبحر الغطمطم .

(٣) فى ن : «ولكننى ألفيت» والمثبت فى : ط .

(٤) فى ن : «أدعو عققا» والمثبت فى : ط .

(٥) فى ن : « البارع النور فى العلا» والمثبت فى : ط .

أبا طالِبٍ ساجِلْ به كُلَّ مُغرِقٍ   ولاغَرْوَأَنْ يَشأَى الجَوادُ المُطَهَّمُ(١)
وذُومـا دَوامِ النَّـيِّـرَيْـنِ فـأَنتُما   لِكَفِّ النَّدى قلبٌ نَفِيسٌ ومِعْصَمُ
ولَـولاكُما كـان الـعـراقُ مُنَغَّصاً   إلـىَّ ولم أحْـمَـدْهُ وهْـوَ مُـذَمَّـمُ
وماخِلْتنِيى الغُمْرُ وفى النّاسِ عالِمٌ   ويُرْزَقُ بى أهْلُ القَرِيضِ وأُحْرَمُ
هَـرَبْـتُ فـظَـنَّ الغُـمْـرُأَنِّى بَرَاعَةً   وقد يُحْجِمُ المَغْلُوبُ مِن حيثُ يُقْدِمُ(٢)
وماعَرَفَ التِّبْرِيزُ فالصَّمْتُ مَنْطِقٌ   صَرامةُ حَدِّ السيف فى الغِمْدِ تُعْلَمُ
١٧٩و /لِفَقْدِ المَعانِى أَصْبَحَ الشِّعْرُ كاسِداً   هو السِّلْكُ وهْوَ الدُّرُّ فى السِّلْكِ يُنْظَمُ
تَـهُونُ القَوافى عندَ مَن هانَ عِرْضُهُ   وفـيـهِـنَّ جَرْحٌ لِلكَرِيمِ ومَرْهَمُ
ولـكِـنْ إذا لم يُكْرِمِ العِلْمَ أَهْلُهُ   فكَيْـفَ يُرَجَّى فى الأجانبِ مُكْرِمُ
تَـوَسَّـمْـتُ فى الدنيا الأناءةَ إنَّما   يَرَى الغامِضاتِ الفارسُ المُتوسِّمُ

وقال أيضا يَمْدَحُـــــــــه :

تَصابَى فى المَشِيبِ ومَن تَصابَى   كما فـى غِـمْـدِهِ الـهِـنْـدِىُّ صَابَا
ومـا لَـمْـعُ ابْـيِضَاضِ الشَّيْبِ إلاَّ   لِـبُـورِدَهُ مـن الـعَـيْـشِ الـشَّرابَا
أَمـاراتُ الـتَّـنـاقُـصِ لا تُـوارَى   وطَـوْعُ يَـدِ الحَوادِثِ لايُحابَى(٣)
لَـتَـرْتِـيـبُ الـحَـياةِ أَشَدُّ خطْبًا   جَـنَـى عَـسَـلاً وصَبَّ عليه صَابَا
ولـو خُـيِّـرْتُ لم يَـكُـنِ اخْتِيارِى   سِوَى أنْ يَسْبِقَ الشَّيْبُ الشَّبابَا
قَـطَـاةٌ فـى الهِدايةِ كانَ فَوْدِى   وإنْ سَـمَّـتْـهُ بَـغْـتَـتُـهُ غُـرابَـا
لـقـد رُفِعَ الشَّبابُ وكان بَيْنِى   وبـيـنَ وِصَـالِ مَن أَهْوَى حِجَابَا
ألاَ لا يَـكْـشِـفَـنْ بَـرْدَ الـثَّـنـايا   فـلَـوْ قَـبَّـلْـتُـه نَـفْـسِـى لَـذَابَـا
وليس لِـوَصْـلِ مَن يُدْعَى فيأْتِى   عُـذُوبَـةُ وَصْلِ مَن يُدْعَى فَيَابَى
يـقـولُ الـناسُ ما أَوْجَفْتَ خَيْلاً   عـلـى مُـتَـهَـضِّـمِـيكَ ولاركَابَا
بِـشِـعْـرِكَ أم بِـشَعْرِكَ لاح شَيْبٌ   فـقـلـتُ كِـلاهُـمـا ضَعُفَا وشَابَا
وذاك لأنَّ رِيحَ الـظُّـلْـمِ هَـبَّـتْ   عـلـيـه فـصـار أمْـدَحُـهُ عِـتَـابَـا

---

(١) فى الأصول : «أبا طالب ساحل به كل مغرق» ولعل الصواب ما أثبته. و يشأى الجواد : يســـبق .

(٢) البراعة : الجبان .

(٣) فى ط : «أمارات التناقص لا تورى» ، وفى ن: «أمارات التناقص لا توارى». ولعل الصواب ما أثبته . وفى النسختين : «لايحابا»

فيا ليتَ الذي أعطى وُعوداً ... حَشا في وَجهِ مادحهِ التُّرابا
فقد يجدُ الورَى في التُّرب تِبراً ... ويُشرِبُ طالبُ النُّجحِ الكِتابا
وقد مَخضتُ وطابَ الشعرِ قبلي ... يدٌ أخلتْ مِن الزُّبْدِ الوِطابا
ولكنّي تتبّعتُ الخفايا ... بفكرٍ ذَلّلَ النُّكتَ الصِّعابا
وللنَّيرُوزِ في الزَّوْراءِ سُوقٌ ... ومَن بالجِدِّ أم بالهَزْلِ خابا
هي الدارُ التي يَلقاكَ فيها ... حَبيبُكَ يومَ نائبةٍ حَبابا
وما العَربيُّ بالأعرابِ ناجٍ ... إذا عَدِمَ القَلائِصَ والعِرابا
ولولا أنَّ ذا الشرَفَينِ بَحرٌ ... لعِفتُ مع الصَّدى النُّطقَ العِذابا
غَدا لقَلائدِ الأوصافِ جِيداً ... وقلَّدَ جُودُه اليُمنَ الرِّقابا
كأنّي كلَّما انتظمتْ مَعانِي ... أمينَ الدولةِ اشتفتحتُ بابا
كأنَّ الفضلَ سِيقَ إليه ذَوْداً ... ليأخذَ حقَّهُ ويَرُدَّ نابا
فليسَ بسامعٍ إلاّ صَواباً ... وليسَ بقائلٍ إلاّ صَوابا
متى ناظرتَهُ أرغاكَ سَمْعاً ... وكانَ البحرَ يَنتجِعُ السَّحابا
وعَزَّكَ أن تُجيبَ لهُ مَقالاً ... فاسْلُك قبلَ تَسألَهُ الجَوابا(١)
/يَعُدُّ مَطالبَ الدُّنيا حُقوقاً ... وحُرمَةَ قَصدِهِ نَسَباً قُرابا ... ١٧٩ظ
فلو عَزَّ الثَّراءُ بهِ أرانا ... وجَدّكَ مِن مَكارمِهِ عُجابا
إمامُ أئمّةِ العُلَماءِ طُرّاً ... وقُدوةُ كلِّ مَن فَهِمَ الخِطابا
أقمْ نورَ الهُدى أوْدى بِرأيٍ ... فسَهمُكَ في كِنانتِهِ أصابا
ولا تُغفِلْ مِن النَّفَحاتِ حَظّي ... فرَسْمُ نَداكَ كالوَسْمِيِّ صابا
وقَرَّ بفَضلِ ذي الحَسَبَينِ عَيناً ... فما احتَمَلَتْ مَناقِبُهُ النِّقابا
أضافَ إلى تَليدِ عُلاً طَريفاً ... وكانَ المجدُ إرثاً واكتِسابا
لهُ بمَكارمِ الشِّيَمِ انتِسابٌ ... كَفى بمَكارمِ الشِّيَمِ انتِسابا
ألمْ تَرَ أنَّهُ للمَجدِ شَمسٌ ... ونَرضى أنْ نُلَقِّبَهُ الشِّهابا

* * *

---

(١) عزّك: غلبــــك.

٧٧٦ ـــ الحسين بن أبى نصر ـــ واسمه محمد ، و يقال سعيد ـــ
ابن الحسين بن هِبَةِ الله بن أبى حنيفةَ
أبو عبد الله المُقْرِى
يُعْرَفُ بابن القارِص (*)

ذكَره الحافظ ُ ابنُ الدُّبَيْثِىّ فى «ذيله»، وقال: بلَغَنِى أنّه كان يقول: إنِّى مِن وَلَــــدِ أبي حنيفةَ الفَقيهِ، صاحبِ المَذْهبِ.

قال : وسألتُه عنْ مَوْلِدِه، فقال : سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وذكَره الحافظ ُ المُنْذِرِىُّ، فى «التَّكمِلَة لوَفَياتِ النَّقَلَةِ» وقال: إنَّ اسْمَه المُبارك، و يقال : إنَّ اسمَه الحسين ، والصَّحيحُ الأوّلُ.

وذكَر أنَّ «القارِصَ» بالقاف والراء المُهْمَلَةِ المكسورة وصاد مُهْمَلة.

وأنَّ وَفاتَه سنة تسع وثمانين وخمسمائة . انتهى.

وقال ابنُ الدُّبَيْثِى : مات فَجْأةً بعد صلاة الغَداةِ، مِن يوم الأحد، سابعَ عشرين(١) من شهر شعبان، سنة خمس وستمائة، ودُفِنَ مِن يَوْمِه بباب حَرْب ، عن تسعين سنة، رحِمَه اللهُ تعالى.

سَمِع من أبى القاسم هِبَةِ الله بن محمد بن الحُصَيْن، وهو آخِرُ مَن رَوَى عنه(٢) ، انتهـــى.

* * *

(*) ترجمته في : تبصير المنتبه ٣/١٠٩٥، التكملة لوفيات النقلة ٣/٢٥٧، ٢٥٨، الجواهر المضية، برقم ٥٢٤، شذرات الذهب ٥/١٤، العبر ٥/١٢، المختصر المحتاج إليه ٢/٤٣، المشتبه ٤٩٢، النجوم الزاهرة ٦/١٩٦، ١٩٧،.

(١) في ط : «سابع وعشرين» ، والمثبت فى : ن . وفى الجواهر «التاسع والعشرين»

(٢) فى الجواهر بعد هذا تكملة له : «شيئا من مسند أبى عبد الله أحمد بن حنبل سمعنا منه بعد أن أضر».

٧٧٧ ـــ الحسين بن محمد ، البارع، الإمام نَجْمُ الدِّين*

أخَذ مِن (١) عَلاءِ الأئِمَّةِ الخَيَّاطِيّ(٢) . ذكَره الذَّهبيُّ. رحمَه اللهُ تعالى.

* * *

٧٧٨ ـــ الحسين بن محمد بن هِبَةِ الله **

تقدَّم نَسَبُهُ فى تَرْجَمةِ أخيه أحمد(٣) .

كتَب عنه الدِّمْيَاطِيُّ . رحمَه اللهُ تعالى.

* * *

٧٧٩ ـــ الحسين بن يوسف بن إسماعيل بن عبد الرحمن أبو عبد الله الدَّامَغَانِيُّ***

تَفَقَّهَ علَى والدِه ، ودَرَّس بعدَ وَفاتِه.

وشَهِد عندَ قاضي القُضاةِ أبى القاسم عبد الله بن الحسين الدَّامَغَانِيّ، يومَ الجمعة، لِسَبْعٍ خَلَوْنَ مِن المُحَرَّمِ ، عن سنة أربع وستمائة ، فقَبِلَ شَهادَتَهُ.

ورُتِّبَ فى عِدَّةِ أشْكالٍ، ولم تُحمَد سِيرَتُه فيها، وظهر منه أحْوال اقْتَضتْ عَزْلَهُ عن الشَّهادةِ، واعْتُقِلَ مُدَّةً.

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٥٢٢، الفوائد البهية ٦٨، كتائب أعلام الأخيار برقم ٤٣٠.
وجاء فى الفوائد والكتائب : «البارعى» مكان «البارع».

(١) فى الجواهر : « عن » .

(٢) فى الأصول: «الخياط»، والتصحيح من الجواهر المضية، ومن ترجمة سديد بن محمد الخياط علاء الدين الآتية فى حرف السين، وقد ذكره المصنف هنا تبعا للقرشى بلقب «علاء الأئمة»، وذكره هنالك تبعا للقرشى أيضا بلقب «علاء الدين».
هذا، ولم يذكر المصنف ولا القرشى وفاته، وذكرها صاحب الفوائد البهية، فقال: «وتوفى بجرجانية خوارزم، فى شعبان، سنة خمس وأربعين وستمائة».

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٥٢٣، وهو: «الواسطى ، الموصلى».

(٣) فى هذا الجزء برقم ٣٧٠. و يستفاد تاريخ وفاته من مراجعة ترجمة أخيه.

(***) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٥٢٦ .

وحدَّث بشىءٍ يَسِير.(١)

وكان مَوْلده فى مُنْتَصَفِ شهر ربيع الأوّل، سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.(٢)

وتقدَّم جَدُّه إسماعيل(٣)، و يأتى أبوه وجَدُّ أبيه عبدُ الرحمن، إن شاء اللهُ تعالى.

* * *

٧٨٠ ـ الحسين بن أبى يَعْلَى، أبو علىّ الأَخْسِيكَثِىُّ الفقيهُ، الفَرْغَانىُّ*

قَدِم نَيْسابُورَ سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

حَدَّث عن الخَصَّافِ، وغيره.

وهذه النِّسْبةُ إلى أَخْسِيكَث، بالفتح ثم السُّكون وكسر السين المُهْمَلَة و ياء ساكنة وكاف مفتوحة وثاء مُثَلَّثَةٍ، و بعضُهم يقول بالمُثَنَّاة: مدينةٌ بما وَرَاءَ النَّهر، وهى قَصَبةُ ناحيةِ
١٨٠و فَرْغَانَةَ، وهى مِن أَنْزَه / بِلادِ ماوَرَاءَ النَّهرِ، وقد خَرج منها جماعةٌ مِن أهلِ العِلْمِ والأدب،
وفيها يقول بعضُ شُعَرائِها(٤):

مِنْ سِوَى تُرْبَةِ أرْضِى خَلَقَ اللهُ اللِّئامَا
إنَّ أَخْسِيكَث أُمٌّ لم تَلِدْ إلاَّ الكِرَامَا

* * *

٧٨١ ـ حسين الرُّومىُّ القَسْطَمُونىّ المُلَقَّبُ حُسام الدِّين

قرأ على المَوْلَى الفاضل مُصْلِح الدِّين اليار حصارىّ، والمَوْلَى الفاضل ابن الحاجّ حسن، وغيرهما.

---

(١) فى الجواهر بعد هذا زيادة: «عن الحسن بن ناصر بن أبى بكر بن نانار البكرى السمرقندى».

(٢) فهو من رجال القرن السابع.

(٣) برقم ٥٠٦.

(*) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ٥٢٧.

(٤) هو أحمد بن محمد بن القاسم الأخسيكثى، والبيتان فى معجم البلدان ١/١٦٢.

وصار مُدَرِّساً ببعضِ المدارسِ ، ومُفْتِياً بطرا بزون(١) ، ومات وهو مُدَرِّس بها، عن سنة أربع وثلاثين وتسعمائة.

وكان مِن فُضَلاء بلادِه ، وله مُشارَكَةٌ فى فُنُونٍ من العِلْم. رحمَه اللهُ تعالى.

* * *

٧٨٢ — حسين چلبى الرُّومىُّ*

أخو المَوْلَى حسن چلبى القَرَاصُو يىّ(٢)

قرأ علَى المَوْلَى خَيْرِ الدِّين مُعَلِّم السلطان سليمان، وغيرِه ، وصار مُدَرِّساً بإحْدَى الثَّمانِ، وغيرِها.

وكانت وَفاتُه سنة ست وأربعين وتسعمائة.

ولَهُ مُشاركَةٌ فى بعضِ العُلوم، وكان أكثرُ اشْتِغَالِه بالعُلومِ العقليّة. تَغَمَّدَهُ الله تعالى برَحْمَتِه .

* * *

٧٨٣ — حفص بن عبد الله بن غَنَّام بن حفص بن غِيَاث بن طَلْقِ النَّخَعِىُّ أبو الحسن الكُوفىُّ**

قَدِمَ بغداذ، وحدَّث عن أحمد بن عبد الحميد(٣) الحَارِثىّ.

ورَوَى عنه القاضى الجَرَّاحِىُّ(٤) .

---

(١) فى ط : «بطرابزوز»، والتصويب من : ن ، و بلدان الخلافة الشرقية ١٦٨. وهى أجل ميناء كانت تجلب إليه السلع من القسطنطينية.

(*) انظر الشقائق النعمانية ٢/١١٨، ٢/٨٧، وقد أورد صاحبها فى الأولى النسبة «القراصوى» وفى الثانية النسبة «القراصيوى».

(٢) تقدم فى هذا الجزء برقم ٧٢١ ، صفحة ١١٤.

(**) ترجمته فى : تاريخ بغداد ٨/٢٠٥، الجواهر المضية برقم ٥٢٨.

(٣) فى الأصول : «عبد الحديث»، وهو خطأ، صوابه فى : تاريخ بغداد، والجواهر.

(٤) روَى الخطيب بعد هذا حديثا، ولم يذكر وفاته .

وسيأتي أبوه(١) وجدُّه (٢وجدُّ جَدِّهِ٢) ، كلٌّ منهم في مَحَلِّهِ، إن شاء اللهُ تعالى.

* * *

٧٨٤ ــ حفص بن عبد الرحمن بن عمر بن فَرُّوخ البَلْخِيُّ الفَقِيهُ المعروف بالنَّيْسابُورِيّ*

قاضِي نَيْسابُورَ(٣) . كان مِن أفْقَهِ(٤) أصْحابِ أبي حنيفةَ الخُرَاسَانِيِّين.

رَوَى عن إسْرائيلَ بنِ يُونُس ، وحَجَّاجِ بنِ أرْطاةَ، والثَّوْرِيّ، وغيرِهم.

قال أبو حاتِم ، والنَّسائيُّ : صَدُوقٌ.

وذَكَره ابنُ حِبَّانَ ، في «الثِّقاتِ» .

وقال الحاكِمُ(٥) : وَلِيَ القَضاءَ بِنَيْسابُورَ ثم نَدِمَ علَى ذلك، وأقْبَلَ علَى العبادةِ، وكان ابنُ المُبارَكِ إذا قَدِمَ نَيْسابُورَ لايَدَعُ زِيارَتَهُ.(٦)

مات في ذي القَعْدَةِ سنة تسع وتسعين ومائة(٧) . رحمَه اللهُ تعالى.

* * *

(١) لم يترجم المصنف لعبد الله، وإنما ترجم لعُبَيْد بن غَنَّام، ونقل عن الصلاح الصفدى أن وفاته كانت سنة سبع وتسعين ومائتين.

أما القرشى في الجواهر فقد ترجم لعبد الله بن غنام بن حفص بن غياث، برقم ٧١٦، وقال: «أخو عبيد ووالد حفص المذكور فيما تقدم»، ثم ترجم لعبيد بن غنام برقم ٩١١، ولم يزد على أن قال: «روى عبيد عن أبيه ، وتفقه عليه».

(٢ــ٢) ساقط من : ن، وهو في : ط، وستأتي ترجمته برقم ٧٩٥.

(*) ترجمته في : التاريخ الكبير، للبخارى ٣٦٧/٢/١، تقريب التهذيب ١٨٦/١، تهذيب التهذيب ٤٠٤/٢، ٤٠٥، الجرح والتعديل ١٧٦/٢/١، الجواهر المضية، برقم ٥٢٩، خلاصة تذهيب الكمال ٨٧، العبر ٣٢٩/١، ميزان الاعتدال ٥٦٠/٢.

(٣) زاد في الجواهر بعد ذلك: «ابن قاضى نيسابور».

(٤) في الجواهر: «كان حفص أفقه».

(٥) أي في تاريخ نيسابور. كما في الجواهر.

(٦) زاد القرشى بعد ذلك : «وذكره المزى في التهذيب ، وقال: روى له أبوداود في القدر والنسائي».

(٧) خبر وفاته في الجواهر مروى عن ابن بنته إبراهيم بن منصور.

٧٨٥ ــ حفص بن غِيَاث بن طَلْق
أبو عُمَرَ النَّخَعِيُّ الكُوفِيّ *

أحدُ أصْحابِ أبي حنيفةَ الذين قال لهم : أنتمْ مَسَارُّ قلبي وجِلاءُ حُزْني.

كانَ رحمَه اللهُ تعالىَ إماماً بارعاً ، عالِماً عامِلاً، زاهِداً تارِكاً للدنيا، لا تأخُذُه في الحَقِّ لوْمَةُ لائمٍ ، وكان مِن أعْلامِ هذه الأُمَّةِ.

وَلِيَ القضاءَ ببغدادَ، وحدَّث بها ، ثم عُزِلَ ، وَوَلِيَ القضاءَ أوَّلاً بالكُوفَةِ.

قال حُمَيْدُ بن الرَّبِيعِ(١) : لَمَّا جِيءَ بعبد الله بن إدْريس، وحفص بن غِيَاث، ووَكِيع ابن الجَرَّاحِ، إلى أميرِ المؤمنين هارونَ الرَّشِيدِ ، لِيُولِّيَهم القضاءَ (٢إذْ دَخَلُوا عليه٢)، فأمَّا ابنُ إدْريس، فقال : السلامُ عليكم. وألْقَى(٣) نَفْسَه كأنَّه مَفْلُوجٌ. فقال هارونُ : خُذُوا بِيَدِ الشَّيْخ ، لافَضْلَ في هذا . وأمَّا وَكِيعٌ فقال : واللهِ يا أميرَالمُؤْمنين ما أبْصَرْتُ بها منذُ سَنَةٍ. ووضَع أُصْبُعَه على عَيْنِه، وعَنَى أُصْبُعَهُ(٤) فأعْفاهُ، وأمَّا حفصُ بن غِيَاثٍ، فقال: لولا غَلَبَةُ الدَّيْنِ والْعِيَالُ ماوَلِيتُ.

١٨٠ظ (٥قال إبراهيمُ بنُ مَهْدِيّ : سمعتُ حفصَ بن غِيَاث٥)، وهو قاضٍ /بالشَّرْقِيَّة يقول لرجلٍ يسألُ عن مَسائِلِ القضَاءِ : لعلَّك تُرِيدُ أنْ تكونَ قاضِياً ، لَأنْ يُدْخِلَ الرجلُ أُصْبُعَهُ في عَيْنِه فيَقْتَلِعَها، فيَرْمِيَ بها، خيرٌ له مِن أنْ يكونَ قاضِياً.

(*) ترجمته في : الأنساب ٥٥٧و،تاريخ بغداد ١٨٨/٨ ــ ٢٠٠ ، تذكرة الحفاظ ٢٩٧/١ ، ٢٩٨ ، تقريب التهذيب ١٨٩/١ ، تهذيب التهذيب ٤١٥/٢ ــ ٤١٨ ، الجواهر المضية، برقم ٥٣٠ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٨٨ ، دول الإسلام ١٢٣/١ ، ذيل الجواهر المضية٥٤١/٢ ، الرجال للنجاشي ٩٧ ، طبقات ابن سعد ٢٧١/٦ ، ٢٧٢ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ١٣٧ ، طبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده، صفحة ٢٤ ، العبر ٣١٤/١ ، الفوائد البهية ٦٨ ، كتائب أعلام الأخيار، برقم ٨٨ ، ميزان الاعتدال ٥٦٧/١ ، ٥٦٨ ، وفيات الأعيان ١٩٧/٢ ــ ٢٠١ .

(١) تاريخ بغداد ١٩٨/٨ ، والجواهر المضية ١٤٠/٢.

(٢ــ٢) ساقط من الجواهر ، وسقط من تاريخ بغداد كلمة «إذ» .

(٣) في تاريخ بغداد، والجواهر : «وطرح» .

(٤) في الأصول خطأ: «عينه» ، والتصويب من : تاريخ بغداد، والجواهر.

(٥ ـ ٥) في الأصول : «قال إبراهيم بن غياث» وهو خطأ، إذ النص في تاريخ بغداد ١٩٠/٨ : «حدثنا إبراهيم بن مهدي قال : سمعت حفص بن غياث».

وقال بِشْرُ بن الحارث(١) : سمعتُ حَفْصاً يقول : لو رأيتُ أنّي أُسَرُّ بما أنا فيه لَهَلَكْتُ. (٢).

ورُوِيَ عن وَلَدِهِ عُمَرَ، أنه قال (٣) : لمّا حضرتْ أبي الوَفاةُ أُغْمِيَ عليه، فبَكَيْتُ عند رَأسِه، فأفَاقَ، فقال: مايُبْكِيكَ؟ قلتُ : أبْكِي لِفِراقِك، ولِمَا دَخَلْتَ فيه من هذا الأمْر(٤) . فقال : لا تَبْكِ فإنّي ماحَلَلْتُ سَراوِيلِي على حَرامٍ، ولاجلَس بين يَدَيَّ خَصْمانِ فبالَيْتُ على مَن تَوَجَّهَ الحُكْمُ منهما.

ورُوِيَ(٥) أنّه كان جالساً في مجلسِ القضاء، فأرسلَ إليه الخليفةُ يَدْعُوهُ، فقال : أفْرَغُ من أمْرِ الخُصُومِ إذْ كنتُ أجيراً لهم، وأصِيرُ إلى أميرِ المؤمنين. ولم يَقُمْ حتى تَفَرَّقَ الخُصُومُ.

وحكَى عنه وَلَدُه(٦) ، أنّه مَرِضَ خمسةَ عشرَ يوماً، فدفَع إليه مائةَ دِرْهَمٍ، وقال: امْضِ بها إلى العامِلِ، وقُلْ له: هذه رِزْقُ خمسةَ عشرَ يوماً لم أحْكُمْ فيها بين المُسْلمين، لاحَظَّ لي فيها .

وحدَّث يحيى بن اللَّيْثِ، قال(٧) : باع رجلٌ مِن أهْلِ خُرَاسانَ جِمَالاً بثلاثين ألف درهم، مِن مَرْزُبانَ المَجُوسِيِّ، وَكيلِ أُمِّ جعفر، فَمطلَه بثَمَنِها وحَبَسَهُ، فطال على الرجلِ ذلك، فأتى بعضَ أصحابِ حفصِ بن غِيَاث فشَاوَرهُ، فقال: اذْهَبْ إليه فقُلْ له: أعْطِنِي ألفَ درهمٍ، وأُحِيلُ عليكَ بالمالِ الباقي. واخْرُجْ إلى خُراسانَ، فإذا فَعَلَ هذا فالْقَنِي حتى أُشِيرَ عليك. ففعَل الرجلُ وأتى مَرْزُبانَ فأعْطاهُ ألفَ درهم، فرجع إلى الرجلِ فأخْبَرَهُ، فقال: عُدْ إليه فقل: إذا ركبتَ غداً فاجْعَلْ طَرِيقَكَ على القاضي حتى أُوَكِّلَ(٨) عنده رجلاً يَقْبِضُ المالَ وأخْرُجُ. فإذا جلس إلى القاضي فادَّعِ عليه بما بَقِيَ لكَ من المالِ ، فإذا أقرَّ حَبَسَهُ حفصٌ، وأخَذْتَ مالَكَ.

---

(١) في تاريخ بغداد ١٩٠/٨ .

(٢) في الأصول : «تهلكت» ، والتصويب من : تاريخ بغداد .

(٣) تاريخ بغداد ١٩٠/٨ .

(٤) زاد في تاريخ بغداد : « يعني القضاء ».

(٥) تاريخ بغداد ١٩٠/٨ .

(٦) تاريخ بغداد ١٩٠/٨ ، ١٩١ .

(٧) القصة في تاريخ بغداد ١٩١/٨ ــ ١٩٣ .

(٨) في تاريخ بغداد : « حتى تحضر وأوكل » .

فرجع إلى مَرْزُبانَ(١)، فسألَهُ في ذلك، فأجابَهُ، فلمَّا حضر مَرْزُبانُ إلى مَجْلِسِ حَفْصٍ قال الرجلُ: أَصْلَحَ اللهُ القاضِيَ، لِي علَى هذا الرجلِ تسعةٌ وعشرون ألفَ دِرْهَمٍ.

فقال حفص: ما تقولُ يامَجُوسِيُّ؟ قال: صَدَقَ، أَصْلَحَ اللهُ القاضِيَ.

قال: ماتقولُ يارجلُ؟ فقد أقرَّ لك. فقال: يُعْطِينِي مالِي، أَصْلَحَ اللهُ القاضِيَ.

فأقبلَ حفصٌ علَى المَجُوسِيِّ فقال: ماتقول؟ فقال: هذا المالُ علَى السَّيِّدَةِ. قال: أنتَ أحْمَقُ تُقِرُّ ثم تقول علَى السَّيِّدَةِ، ماتقولُ يارجلُ؟ قال: أَصْلَحَ اللهُ القاضِيَ، إنْ أعطاني مالِي وإلاَّ حَبَسْتَهُ. قال حَفْصٌ: ماتقول يامَجُوسِيُّ؟ قال: المالُ علَى السَّيِّدَةِ. فقال حفص: خُذُوا بِيَدِهِ إلى الحَبْسِ.

فلمَّا حُبِسَ بلَغ الخَبَرُ أُمَّ جعفر، فغَضِبَتْ، و بعثَتْ إلى السِّنْدِيِّ: وَجِّهْ إلَيَّ مَرْزُبانَ. وكانت القُضاةُ تَحْبِسُ الغُرَماءَ في الحَبْسِ، فَعجِلَ السِّنْدِيُّ فأخْرَجَهُ.

وبلَغ حَفصاً الخَبَرُ، فقال: أَحْبِسُ أنا و يُخْرِجُ السِّنْدِيُّ!! لا جَلَسْتُ مَجْلِسِي هذا أو يُرَدُّ مَرْزُبانُ إلى الحَبْسِ.

فجاء السِّنْدِيُّ إلى أُمِّ جعفر، فقال: اللهَ اللهَ فِيَّ(٢)، إنَّه حفصُ بن غِيَاث، وأخاف مِن أميرِ المؤمنين أن يقولَ لِي: بأمْرِ مَن أخْرَجْتَهُ، رُدَّيهِ إلى الحَبْسِ وأنا أُكَلِّمُ حَفصاً في أمْرِه. فأجابَتْهُ، ورجعَ مَرْزُبانُ إلى الحَبْسِ، فقالتْ أُمُّ جعفرٍ لِهارونَ: قاضِيكَ هذا أحْمَقُ، حَبَسَ وَكيلِي، واسْتَخَفَّ به، فَمُرْهُ لايَنْظُرُ في الحُكْمِ، وتُوَلِّي أمْرَه إلى أبي يوسف. فأمَرَ لها بالكتاب.

وبلَغ حَفصاً الخَبَرُ فقال للرجلِ: أحْضِرْ لي شُهوداً حتى أُسَجِّلَ لك علَى المَجُوسِيِّ بالمالِ. فجَلس حفصٌ وسجَّل علَى المَجُوسِيِّ، وَورَدَ كتابُ هارونَ مع خادمٍ له، فقال: هذا كتابُ /أميرِ المؤمنين. قال: مَكانَكَ نحنُ في شَيْءٍ حتى نَفْرَغَ منه. فقال: كتابُ أميرِ المؤمنين. ١٨١و

قال: انْظُرْ مايُقالُ لَكَ.

فلمَّا فَرَغَ حفصٌ مِن السِّجِلِّ أخَذ الكتابَ مِن الخادِمِ، فقَرأَهُ فقال: اقْرَأْ علَى

---

(١) سلك المصنف طريق الاختصار في هذا الموضع من القصة. انظر تاريخ بغداد.

(٢) تكملة من تاريخ بغداد.

أميرِ المؤمنين السَّلامَ، وأَخْبِرْهُ أنّ كتابَه وَرَدَ، وقد انفذتُ الحُكْمَ. فقال الخادمُ: قد واللهِ عَرَفْتُ ما صَنَعْتَ، أَبَيْتَ أنْ تأخُذَ كتابَ أميرِ المؤمنين حتى تَفْرَغَ ممّا تُرِيدُ، واللهِ لأُخْبِرَنَّ أميرَ المؤمنين بما فَعَلْتَ. فقال حفصٌ: قُلْ له ما أحْبَبْتَ.

فجاء الخادمُ، فأخْبَرَ هارُونَ، فضَحِكَ، وقال للحاجبِ: مُرْ لحفصِ بنِ غِيَاث بثلاثين ألف درهم. فرَكِبَ يحيى بن خالد فاسْتَقْبَلَ حَفْصاً مُنْصَرِفاً مِن مجلسِ القضاءِ. فقال: أيها القاضي، قد سَرَرْتَ أميرَ المؤمنين اليومَ، وأمَرَ لك بثلاثين ألف درهم، فما كان السَّبَبُ في هذا؟ قال: تمَّمَ اللهُ سُرُورَ أميرِ المؤمنين، وأحْسَنَ حِفْظَهُ وكَلاءَتَهُ، مازِدْتُ على ما أَفْعَلُ كلَّ يومٍ، وما أعلمُ إلاَّ أن يكونَ سَجَّلْتُ على مَرْزُبَانَ المَجُوسيِّ بما أُوجِبَ عليه.

فقال يحيى بن خالد: فمِن هذا سُرَّ أميرُ المؤمنين.

فقال حفص: الحمدُ للهِ كثيراً.

فقالتْ أُمُّ جعفرٍ لِهارونَ: لا أنا ولا أنتَ إلاَّ أنْ تَعْزِلَ حَفْصاً. فأبَى عليها، ثم أَلَحَّتْ عليه فعَزَلَهُ عن الشرقيَّةِ، ووَلاَّهُ القضاءَ على الكُوفةِ، فمكث عليها ثلاثَ عشرةَ سنةً.

وكان حفص يقول(١): واللهِ ماوَلِيتُ القضاءَ حتى حَلَّتْ لِيَ المَيْتَةُ.

ومات يومَ مات ولم يُخَلِّفْ درهماً، وخَلَّف عليه تسعمائة درهمٍ(٢) دَيْناً(٣).

قال بِشْرُ بنُ الوليد(٤): وَلِيَ حفصٌ القضاءَ مِن غيرِ مَشُورَةِ أبي يوسف، فاشْتَدَّ عليه ذلك، فقال لي وللحسن بنِ زِيَاد: تَتَبَّعا قَضاياهُ. فَتَتَبَّعْناها، فلمّا نَظَرَ فيها قال: هذا مِن قَضاءِ ابن أبي لَيْلَى. ثم قال: تَتَبَّعَا الشُّرُوطَ والسِّجلاَّتِ. فلمّا نَظَرَ فيها قال: حفصٌ ونُظَراؤُه يُعانُونَ بقِيَامِ الليلِ.

ورَوَى بسَنَدِهِ(٥) عن أبي يوسف، أنّه قال حينَ وَلِيَ حفصٌ قَضاءَ الكوفةِ لأصْحابه: اكْسِرُوا دَفْتَراً لِتَكْتُبُوا فيه نَوادِرَ قَضاياهُ. فمَرَّتْ قَضاياهُ وأحْكامُه كالقِدْحِ، فقالوا

---

(١) تاريخ بغداد ١٩٣/٨ .

(٢) تكملة من: تاريخ بغداد، والجواهر المضية .

(٣) في ن خطأ : «دينار» .

(٤) الجواهر المضية ١٤٠/٢ .

(٥) انظر تاريخ بغداد ١٩٣/٨ .

لأبي يوسف: أمَا تَرَى؟ قال: ما أصْنَعُ بِقِيَامِ الليلِ!! يُرِيدُ أنَّ الله وَفَّقَهُ بصلاةِ الليلِ لِلْحُكْمِ.

و يُرْوَى أنَّ رجلاً صالحاً رأى في مَنامِه كأنَّ زَوْرَقاً غَرِقَ بين الجِسْرَيْنِ، وفيه عشرون قاضِياً، فما نَجَا منهم إلاَّ ثلاثةٌ علَى سَوْآتِهِم خِرَقٌ؛ حَفْصُ بن غِيَاث، والقاسمُ بن مَعْنٍ، وشَرِيك.

وكان حفص(١) لايُزَوِّجُ يَتِيمَةً لمن يَشْرَبُ النَّبِيذَ حتى يَسْكَرَ، ولا لِرَافِضِيٍّ، فسُئِلَ عن ذلك، فقال: إن الرَّافِضِيَّ عنده الثَّلاثُ واحدة، ومَن يَشْرَبُ النَّبِيذَ حتى يَسْكَرَ يُطَلِّقُ ولايَدْرِي.

قال الخَطِيبُ(٢): وكان حفص كثيرَ الحديثِ، حافِظاً له، ثَبْتاً فيه، وكان أيضا مُقَدَّماً عند المشايخ الذين سمع منهم الحديثَ.

وقال يحيى مَعِين: جَمِيعُ ماحدَّث به حفصُ بنُ غِيَاث ببغدادَ والكوفةِ إنَّما هو مِن حِفْظِهِ، لم يَكُنْ يُخْرِجُ كِتاباً، كَتَبُوا عنه أربعةَ آلافِ حديثٍ مِن حِفْظِهِ.

ومَآثِرُ حفصٍ كثيرةٌ، ومَنَاقِبُهُ شَهِيرةٌ، وفيما ذَكَرْنَاهُ منها مَقْنَعٌ.

مات – رحمَه اللهُ تعالَى – سنةَ أربع وتسعين ومائة. وقيل: ست وتسعين. وكان مَوْلِدُه سنةَ سبع عشرة ومائة. نَفَعَنَا اللهُ ببَركاتِ عُلُومه في الدنيا والآخِرة. آمين.

* * *

٧٨٦ – / حفص، المعروف بالفَـــرْده ١٨١ظ

مِن أصْحابِ أبي يوسف(٣)، رحمَه اللهُ تعالى.

* * *

---

(١) انظر لهذا قصة في تاريخ بغداد ١٩٣/٨، ١٩٤.

(٢) تاريخ بغداد ١٩٤/٨.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٣١.

(٣) فهو من رجال النصف الثاني من القرن الثاني.

٧٨٧ ــ الحَكَم بن زُهَيْر *

قال المُطَرِّزِيُّ، في «المُغْرِب»(١) : خَلِيفَةُ أبي يوسف.(٢)

وذَكَره شمسُ الأئِمّةِ السَّرْخَسِيُّ، في «مَبْسُوطِهِ»، فقال: مِن كِبارِ أصْحابِنا، وكان مُولَعاً بالتَّدْرِيسِ.

وقال الحسنُ بن زِيَاد: ما دخل العِرَاقَ أحَدٌ أفْقَهَ مِن الحَكَم بنِ زُهَيْر. رحمَه اللهُ تعالى.

* * *

٧٨٨ ــ الحَكَمُ بن عبد الله بن مَسْلَمَةَ بن عبد الرحمن أبو مُطِيع البَلْخِيُّ **

الإمام العالِم العامِل، أحَدُ أعْلامِ هذه الأمّة، ومَن أقَرَّ له بالفضائلِ جَهابِذَةُ الأئمّة.

حدَّث عن هشامِ بن حَسَّان، ومالك بن أنس، وسفيان الثَّوْرِيّ، وأبي حنيفةَ، وكان من كبار أصْحابِه، وهو رَاوِي «الفِقْه الأكْبر».

ورَوَى عنه أحمدُ بن مَنِيع، وجَماعةٌ مِن أهلِ خُرَاسَانَ.

ووَلِيَ قضاء بَلْخ، وقَدِمَ بغدادَ غيرَ مَرَّة، وحدَّث بها، وتَلَقَّاهُ أبو يوسف، وتَنَاظَرَ معه، وكانتْ مُدّةُ وِلايَتِه على قَضاءِ بَلْخَ ستةَ عشرَ سنةً، يقول بالحَقِّ ويعملُ به.

رُوِيَ(٣) أنّه جاء من الخليفةِ كتابٌ، ومعه حَرَسِيَّانِ يَقْرآنِه على رُؤوسِ الناسِ، يتضمَّنُ العَهْدَ لبعضِ وَلَدِ الخليفةِ، وكان صغيراً، وفيه مكتوبٌ (وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا)(٤)، فلمّا وصَلَ

(*) ترجمته في : الجواهر المضية برقم ٥٣٢ .

(١) في الأصول : «المعرب»، والتصويب من الجواهر المضية، وهذا الكتاب له في لغات الفقه. انظر الفوائد البهية ٢١٨ .

(٢) فهو من رجال النصف الثاني من القرن الثاني، وربما امتد به العمر إلى أوائل القرن الثالث.

(**) ترجمته في : تاريخ بغداد ٢٢٣/٨ ــ ٢٢٥، الجواهر المضية ١٤٢/٢، وبرقم ١٩٨٠، طبقات الفقهاء، لطاش كبرى زاده، صفحة ٢١، العبر ٣٣٠/١، الفوائد البهية ٦٨، ٦٩، كتائب أعلام الأخيار برقم ٩٢، ميزان الاعتدال ٥٧٤/١، ٥٧٥.

(٣) القصة في تاريخ بغداد ٢٢٤/٨، وقد تصرف المصنف في إيرادها.

(٤) سورة مريم ١٢ .

الكتابُ إلى بَلْخَ سمع به أبو مُطِيعٍ، فقام فَزِعاً، ودخل على وَالِي بَلْخَ، فقال له: بَلَغَ مِن خَطَرِ الدنيا أنّا نَكْفُرُ بِسَبَبِها. وكَلّمه مِرَاراً، وَعَظَهُ حتى أبْكاهُ، فقال: إنّي معك فيما تَراهُ، ولكنني رجلٌ عامِلٌ، لا أجْتَرِئُ بالكلامِ، فتكَلّمْ وكُنْ آمِناً، وقُلْ ماشِئْتَ.

فلمّا كان يوم الجمعة ذهب أبو مُطِيعٍ إلى الجامع، وقد قال له سَلْمُ(١) بن سالِمٍ: إنّي معك. وقال له أيضاً أبو مُعاذ: إنّي معك. وجاء سَلْمٌ إلى الجمعةِ مُتَقَلِّداً بالسيفِ، ثم لمّا اجْتَمَعَ الناسُ وأذّنَ المُؤذّنُ، ارْتَقَى أبو مُطِيعٍ إلى المِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ صلّى اللهُ عليه وسلّم، وأخذ بِلِحْيَتِهِ فَبَكى، وقال: يامَعْشَرَ المسلمين، بَلَغَ مِن خَطَرِ الدنيا أنْ تَجُرَّ إلى الكُفْرِ، مَن قال: (وآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) لِغَيْرِ يحيى بن زكريّا فهو كافِرٌ. فَرَجَّ أهلُ المسجدِ بالبُكاء، وقام الحَرَسِيّانِ فَهَرَبا.

وقال ابنُ المُبارَكِ في حَقِّهِ(٢): أبو مُطِيعٍ له المِنّةُ على جميعِ أهلِ الدنيا.

وقال محمدُ بن الفضلِ البَلْخِيّ(٣): مات أبو مُطِيعٍ وأنا ببغدادَ، فجاءَني المُعَلّى بن منصورٍ، فعَزّاني فيه ثم قال: لم يُوجَدْ هاهنا منذ عشرين سنة مِثْلُهُ.

وقال مالكُ بن أنس لرجل: (٤) مِن أينَ أنتَ؟ قال: مِن بَلْخَ. قال: قاضِيكم أبو مُطِيعٍ قامَ مَقامَ الأنبياءِ.

قال بعضُهم: (٥) رأيتُ أبا مُطِيعٍ في المَنامِ، وكأنّي قلتُ له: مافُعِلَ بك؟ فسكتَ حتى ألححتُ(٦) عليه، فقال: إنّ اللهَ قد غَفَرَ لي وفَوْقَ المَغْفِرَةِ. قال: فقلتُ: ماحالُ أبي مُعاذ؟ قال: الملائكةُ تَشْتاقُ إلى رُؤْيَتِهِ. قال: فقلتُ: غَفَرَ اللهُ له؟ قال لي: مَن تَشْتاقُ الملائكةُ لِرُؤْيَتِهِ لم يَغْفِرِ اللهُ له(٧).

---

(١) في الأصول هنا وفيما يأتي: «سالم»، والتصويب من تاريخ بغداد، وقد ترجمه القرشي في الجواهر المضية برقم ٦٢١، ولم يزد على أن قال: «من أقران أبي مطيع وأبي معاذ».

(٢) تاريخ بغداد ٨/٢٢٤.

(٣) جاء في تاريخ بغداد ٨/٢٢٣: «سمعت ابن فضيل ـ يعني محمدا البلخي» ثم ساق الخبر وتكرر بعد هذا ذكر محمد ابن فضيل في أخبار أبي مطيع هذا.

(٤) تاريخ بغداد ٨/٢٢٤.

(٥) هو شوذب بن جعفر. كما في تاريخ بغداد ٨/٢٢٣، ٢٢٤.

(٦) في الأصول: «ألحيت» وهذه طريقة المتأخرين للتخلص من الفك، والمثبت في تاريخ بغداد.

(٧) تكملة من تاريخ بغداد.

وكانت وفاته ببلخ، ليلة السبت، لاثنتى عشرة خلت من جمادى الأولى، سنة تسع وتسعين ومائة.

وقد نسبه بعض الناس(١) إلى أنه كان جهميا، والله تعالى أعلم بحاله.

● ومن تفرداته، أنه كان يقول بفرضية التسبيحات الثلاث فى الركوع والسجود.

* * *

٧٨٩ ــ الحكم بن معبد بن أحمد بن عبيد بن عبد الله ابن الأحجم بن أسد بن أسيد*

الفقيه / الأديب، أبو عبد الله، صاحب كتاب «السنة». ١٨٢و

روى عن نصر بن على الجهضمى، ومحمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى(٢).

وروى عنه أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر، المعروف بأبى الشيخ، وأبو نعيم أحمد ابن عبد الله بن أحمد الحافظ، وذكراه فى «تاريخها لأصبهان».

قال الحافظ أبو نعيم: يتفقه على مذهب الكوفيين، وكان صاحب أدب وغريب، ثقة، كثير الحديث.

مات سنة خمس وتسعين ومائتين. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٩٠ ــ الحكيم القاضى**

ذكره فى «القنية» فى باب المستحاضة ومن بمعناها، فقال:

---

(١) هو الإمام أحمد ابن حنبل. انظر تاريخ بغداد ٨/٢٢٥.

(*) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ٥٣٣، ذكر أخبار أصبهان ١/٢٩٨.

وجاء فى الأصول: «الحكم بن سعيد بن أحمد بن عبيد الله بن عبد الله».

والمثبت فى ذكر أخبار أصبهان، والنقل عنه. وقد ذكر أبو نعيم نسبته فقال «الخزاعى».

(٢) بفتح العين والدال. انظر اللباب ٢/١٢٦.

(**) ترجمته فى: تاج التراجم ٢٦، برقم ٥٣٤، وجاء اسمه فى النسخ: «الحكم» فى صدر الترجمة، وهو لا يتفق مع ما جاء فى بقية الترجمة، وهى منقولة من الجواهر.

• إنَّ المُفْتَصِدَ ليس فى حُكْمِ المُسْتَحاضة، (١وإن كان مَوْضِعُ الفَصْدِ مَفْتُوحاً؛ لأنَّ الدَّمَ فى مَوْضِعِهِ.

ثم قال: وقال القاضى حَكِيم: هو فى حُكْمِ المُسْتَحاضَة١) كمَن مَنَعَتِ الدَّمَ مِن السَّيَلانِ بِقُطْنَةٍ . وأطالَ فى «القُنْية» الكلامَ فى هذا.

وكان يقول: مَن غَزَا فى هذا الزَّمانِ غَزْوَةً واحدةً ففاتَتْهُ صَلاةٌ واحدةٌ عن وَقْتِها، يَحْتاجُ إلى مائةِ غَزْوَةٍ لتكونَ كَفَّارةً لِمَا فاتَهُ مِن الصَّلاةِ.

وحَكِيمٌ هذا له «مُخْتَصَرٌ فى الحَيْض»، وله «شَرْحُه» أيضا، وكان يُكْنَى أبا القاسم . رحِمَه اللهُ تعالى .

* * *

٧٩١ ــ حَمّاد بن إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن إسحاق بن شَبِيب قِوَامُ الدِّين ابن الإمام رُكْنِ الدِّين إبراهيم الصَّفَّار(٥)

مِن أهلِ بُخارَى . تقدَّم أبوه، وجَدُّه، وجَدُّ أبيه .

حَصَّلَ طَرَفاً مِن عِلْمِ الكلامِ والفِقْهِ والأدَب .

وكان يَؤُمُّ الناسَ يومَ الجمعة فى الصلاة ويَخْطُب غيرُه، وكذا عادةُ أهلِ بُخارَى ، لايُصَلِّى بهم الخطيبُ، بل مَن هو أعْلَمُ منه، وأحْسَنُ طَرِيقَةً.

سَمِعَ أباه ، وقَدِمَ حاجًا إلى بغدادَ(٢) ، وحدَّث بها ، وقَدِمَها حاجًا مَرَّةً ثانِيَةً(٣) ، وحدَّث بها أيضا، وسَمِعَ منه القاضى أبو المَحاسِنِ عمرُ بن علىّ ، وأخْرَجَ عنه حديثاً فى «مُعْجَمِ شُيُوخِه» .

(١ــ١) ساقط من : ن، وهو فى : ط .

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٥٣٥، الفوائد البهية ٦٩، كتائب أعلام الأخيار، برقم ٦٦.

(٢) ذكر القرشى فى الجواهر أن ذلك كان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

(٣) سنة ستين وخمسمائة . كما فى الجواهر .

وكانت ولادَتُه في ليلةِ العيدِ من ذي الحِجّةِ، في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، ببُخَارَى. ووَفاتُه سنة ست وسبعين وخمسمائة، بسَمَرْقَنْد.

وقد كان أجازَ لِمَنْ أدْرَكَ حَياتَه عامًّا.

قال بُرْهانُ الإسلام الزَّرْنُوجِيّ(١) ، تلميذُ صاحب «الهداية»، في كتاب «تَعْلِيم المُتَعَلِّم طَرِيقَ التَّعَلُّم»: أنشَدَنا الشيخُ الأستاذُ قِوَامُ الدين حَمَّادُ بْنُ إبراهيم بن إسماعيل الصَّفَّارُ الأنصاريُّ، رحمه اللهُ تعالى، إملاءً لأبي حنيفةَ، رحمَه اللهُ تعالى(٢):

مَـنْ طَـلَـبَ الـعِـلْـمَ لِلْـمَـعَـادِ فَـازَ بِـفَـضْـلٍ مِـنَ الـرَّشَـادِ

فَـيَـا لَـخُـسْـرَانَ طَـالِـبِـيـهِ لِـنَـيْـلِ فَـضْـلٍ مِـنَ الـعِـبَـادِ

* * *

٧٩٢ ـ حَمَّاد بن زيد بن دِرْهَم، الإمام الحافظ المُحَدِّث شيخُ العِراق، أبو إسماعيل الأزْدِيُّ مَوْلاَهم البَصْرِيُّ، الأزْرَقُ، الضَّرِيرُ(*)

ودِرْهَم جَدُّهُ مِن بني سِجِسْتَان، مِن مَوالي جَرِير بن حازِم.

وحدَّث حَمَّادٌ عن أبي عِمْرانَ الجَوْنِيّ، ومحمد بن زِيَاد، وأبي حَمْزَةَ الضُّبَعِيّ، وعُمَرَ بن دِينار، وثابِتٍ البُنَانِيّ، وخلقٍ، ولم يَلْحَقْ قَتادَةَ .

روَى عنه عبدُ الرحمن ابن مَهْدِيّ، ومُسَدَّدٌ، والقَوَارِيرِيُّ، ومحمدُ بن أبي بكر المُقَدَّمِيُّ، وعليُّ ابن المَدِينِيّ، وأحمدُ ابن المِقْدام، وأُمَمٌ سِوَاهُم.

قال ابنُ مَهْدِيّ: أئمَّةُ الناسِ في زمانِهم أربعةٌ: الثَّوْرِيُّ، ومالك، والأوْزَاعِيُّ، وحَمَّاد بن زيد.

١٨٢ظ وقال أيضا : لم أرَ أحداً قَطُّ أعْلَمَ بالسُّنَّةِ منه ، وما رأيتُ بالبَصْرَةِ أفْقَهَ /منه.

---

(١) كذا ذكره صاحب الفوائد البهية ٢٣٦، ولم يضبطه أيضا.

(٢) البيتان في: تعليم المتعلم طريق التعلم، للزرنوجي ٩، ١٠، الجواهر المضية ٢/١٤٦.

(*) ترجمته في: الأنساب ٢٨ و، التاريخ الكبير، للبخاري ٢/١/٢٥، تذكرة الحفاظ ١/٢٢٨، ٢٢٩، تقريب التهذيب ١/١٩٧، تهذيب الأسماء واللغات، للنووي ١/١٦٧، تهذيب التهذيب ٣/٩، شذرات الذهب ١/٢٩٢، صفة الصفوة ٣/٣٦٤، طبقات المناوي ١/١٠١، العبر ١/٢٧٤، اللباب ١/٣٦، نكت الهميان ١٤٧.

وقال أيضا: ما رأيتُ أحَدَ أعْلَمَ مِن حَمَّادِ بن زيد، لاسُفْيان ولا مالك.

وعن الثَّوريّ أنَّه قال: دخل البصرةَ بعدَ شُعْبةَ ذلك الأزْرَقُ. يَعْنِي حَمَّادَ بن زيد.

وقال العِجْلِيُّ: كان له أربعةُ آلافِ حديثٍ يَحْفَظُها، ولم يَكُنْ له كِتابٌ.

ووَثَّقَهُ يحيى بن مَعِين، وأحمدُ ابن حَنْبَل، وغيرُهما، وأثْنَى عليه سائرُ الأئِمَّةِ.

وُلِدَ حَمَّادٌ سنة ثمان وتسعين. ومات في رمضان، سنةَ تسع وسبعين ومائة، رحمَه اللهُ تعالى.

• وذَكَره عبدُ القادر القُرَشِيّ، في «الجَواهر» فقال: حَمَّادُ بن زيد الإمامُ الكبير المشهور، أخذ الفِقْهَ عن أبي حنيفة، وهو الرَّاوِي عنه أنَّ الوِتْرَ فَرِيضَةٌ، وله ذِكْرٌ في «مَبْسُوط شمسِ الأئِمَّة»، وشُهْرَتُه تُغْنِي عن الإطْناب.

وأرَّخ وفاتَه كما ذكَرْناه، وقال: رَوَى له الجماعةُ. ولم يَزِدْ على ذلك.

***

٧٩٣ ــ حَمَّاد بن دُلَيْل*

قاضِي المَدائن، أحدُ الاثْنَى عَشَرَ مِن أصْحابِ الإمامِ، الذين أشار إليهم أنهم يصلُحون لِلْقضاء، وهم: أبو يوسف، وأسَدُ بن عمرو البَجَلِيُّ، والحسنُ بن زياد، ونُوح بن أبي مَرْيَم، ونُوح بن دَرَّاج، وعافِيَةُ، وعلىُّ بن ظِبْيانَ (١)، وعلىُّ بن حَرْمَلَةَ، وحَمَّاد هذا، والقاسم بن مَعْن، ويحيى بن أبي زائِدةَ، وقد وَلِيَ الجميعُ القضاءَ، وكانوا مِن خِيارِ القُضاةِ، رحِمَهم اللهُ تعالى.

حَدَّث حَمَّادٌ عن أبي حنيفةَ، وسُفْيان الثَّوْرِيّ، والحسنِ بن عُمارةَ، في آخَرِين.

(*) ترجمته في: تاريخ بغداد ٨/١٥١–١٥٣، تقريب التهذيب ١/١٩٦، تهذيب التهذيب ٣/٨، الجرح والتعديل ١/٢/١٣٦، ١٣٧، الجواهر المضية، برقم ٥٣٦، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٩٢، ميزان الاعتدال ١/٥٩٠.

وكناه الخطيب أبا زيد.

وقد تبع المصنف ترتيب الجواهر المضية والا فحق الدال في أسماء الآباء التقدم على الزاء.

ودليل: كزبير. انظر القاموس (د ل ل). وانظر حاشية تهذيب التهذيب.

(١) بكسر الظاء. انظر المشتبه ٤٢٥.

ورَوَى عنه أحمدُ بن أبي الْحَوَارِي(١) ، وإسحاقُ بن عيسى الطَّبَّاعُ(٢) ، وأسَدُ بن موسى ، وغيرُهم.

وعن أحمدابن حنبل(٣)، أنه قال عن حَمَّاد بن دُلَيْل، وقد سُئِل عنه: كان قاضِيَ الْمَدائِن، وكان صاحبَ رأيٍ، ولم يكنْ صاحبَ حديثٍ . قِيلَ له: فهل سمعتَ منه شيئاً؟ قال: حَدِيثَيْن.

وقال محمدُ بن عبد الله الْمَوْصِلِيُّ، في حَقِّه(٤) : كان قاضياً على الْمَدائِن، وكان مِن ثِقَاتِ الناس، رأيتُه بمكّة الْمُشَرَّفة يَبِيعُ الْبَزَّ.

وقال أبو داود: ليس به بَأْس. وذكَره ابنُ حِبَّانَ في «الثِّقات» ، ووَثَّقَهُ يحيى.

وذكَره الْمِزِّيُّ في «التَّهْذِيب» وقال: رَوَى له أبو داود حديثاً واحداً.

ورَوَى الخطيبُ(٥) ، أنَّ الفُضَيْلَ بن عِيَاض كان إذا سُئِل عن مَسْأَلَةٍ يقول: إيتُوا أبا زيد فَسَلُوهُ. فقِيل: إنَّك تقول في أبي حنيفةَ وأصحابه ما تَقُولُ، فإذا سُئِلْتَ عن مسألةٍ دَلَلْتَ إليهم. فقال: وَيْلَكُمْ هم طَلَبُوا هذا الأمْر، وهم أحَقُّ بهذا الأمْر.

* * *

(١) في الأصول : «الجوارى» ، والتصويب من : الجواهر، والمشتبه ٢٥٧.

(٢) في الأصول : «الطباغ» ، والتصويب من : الجواهر، وتهذيب التهذيب ٣/٨ .

(٣) تاريخ بغداد ٨/١٥٢ .

(٤) هكذا جاء في الجواهر المضية ، وقال الخطيب في تاريخ بغداد ٨/١٥٣ : «أنبأنا البرقاني، أنبأنا محمد بن عبد الله بن خيرويه، أنبأنا الحسين بن إدريس، قال : سمعت ابن عمار يقول: حماد بن دليل كان قاضيا على المدائن فهرب منها، وكان من ثقات الناس، رأيته بمكة يبيع البز» .

(٥) في تاريخ بغداد ٨/١٥٢ .

٧٩٤ ـ حَمَّاد بن سَلَمَةَ بن دِينَار الإمام الحافظ شيخُ الإسلام، أبو سَلَمَةَ الرَّبَعِيّ، مَوْلاهُم البَصْرِيُّ البَزَّازُ البَطَائِنِيُّ النحويُّ، المُحَدِّثُ*

سمع خالدَ بنَ(١) حُمَيْدٍ الطَّوِيلَ، وابنَ أبي مُلَيْكَةَ، وأبا حَمْزَةَ الضُّبَعِيَّ، ومحمدَ بن زياد الجُمَحِيَّ، وأنسَ بن سِيرِينَ، وأبا عِمْرانَ الجَوْنِيَّ(٢)، وقَتادةَ، وسِمَاكَ بن حَرْب، وثابتاً(٣) البُنَانِيَّ، وخَلْقاً كثيراً.

وعنه ابنُ المُبَارَك، والقَطَّانُ، وابنُ مَهْدِيٍّ، وعَفَّانُ، والقَعْنَبِيُّ، وعبدُ الأعْلَى بن حَمَّاد، وشَيْبانُ(٤) بنَ فَرُّوخ، وهُدْبَةُ، وخَلْقٌ سِوَاهُم.

قال وُهَيْب: حَمَّاد بن سَلَمَةَ سَيِّدُنا وأعْلَمُنا.

وقال أحمدابن حَنْبَل: حماد بن سلمةَ أعْلَمُ الناسِ بثابتٍ البُنَانِيّ، وأثْبَتُهُم حُمَيْدٌ.

ووَثَّقَهُ يحيى بن مَعِين.

وقال شِهَابُ بن مَعْمَر: كان حمادُ بن سلمةَ يُعَدُّ مِن الأبْدالِ.

وقال الذَّهَبِيُّ: هو أوَّلُ مَن صَنَّفَ التَّصانِيفَ مع ابن أبي عَرُوبَةَ، وكان بارِعاً في العربيَّة، فصيحاً مُفَوَّهاً، صاحبَ سُنَّةٍ، وقَع لي مِن /عَوَالِيه أحاديثُ. ١٨٣و

(*) ترجته في: أخبار النحويين البصريين، للسيرافي ٤٢ــ٤٤، إنباه الرواة ٣٢٩/١، ٣٣٠، بغية الوعاة ٥٤٨/١، ٥٤٩، التاريخ الكبير للبخاري ٢٢/١/٢، ٢٣، تذكرة الحفاظ ٢٠٢/١، ٢٠٣، تقريب التهذيب ١٩٧/١، تهذيب التهذيب ١١/٣ــ١٦، الجرح والتعديل ١٤٠/٢/١، ١٤١، الجواهر المضية، برقم ٥٣٨، حلية الأولياء ٢٤٩/٦، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٩٢، دول الإسلام ١١٢/١، روضات الجنات ٢٤٩/٣، ٢٥٠، شذرات الذهب ٢٦٢/١، صفة الصفوة ٣٦١/٣، طبقات القراء ٢٥٨/١، طبقات النحويين واللغويين ٥١، العبر ٢٤٨/١، مرآة الجنان ٣٥٣/١، مراتب النحويين ١٠٧، معجم الأدباء ٢٥٤/١٠ــ٢٥٨، المعارف، لابن قتيبة ٤٠٣، ميزان الاعتدال ٥٩٠/١ــ٥٩٥، النجوم الزاهرة ٥٦/٢، نزهة الألباء ٤٠ــ٤٢.

(١) ساقط من: ط، وهو في: ن.

(٢) في الأصول: «الجوفي» خطأ، وهو موسى بن سهل بن عبد الحميد. انظر الأنساب ٤٢٠/٣.

(٣) جاءت في الأصول غير مصروفة.

(٤) في ط: «سفيان»، وفي ن: «حماد»، وكل ذلك خطأ، والتصويب من تذكرة الحفاظ ٢٠٢، وانظر ترجمته فيه ٤٤٣.

وقال عبدُ الرحمن بن مَهْدِيّ: لوقِيلَ لحمادِ بن سَلَمَةَ: إنَّك تَمُوتُ غداً ماقَدِرَ أنْ يَزِيدَ في العملِ شيئاً.

وقال عفَّانُ: رأيتُ مَن هو أعْبَدُ مِن حَمَّادِ بن سَلَمَةَ، ولكنْ ما رأيتُ أشَدَّ مُوَاظَبَةً على الخيرِ، وقِرَاءةِ(١) القرآن، والعملِ للهِ، منه.

وقال عمرو بن عاصِم: كتبتُ عن حَمَّادِ بن سلمةَ بِضْعَةَ عشرَ ألفَ حديثٍ.

وعن أحمدابن حَنْبَل، قال: إذا رأيتَ الرجلَ يَنالُ مِن حَمَّادِ بن سلمةَ فاتَّهِمْهُ على الإسْلامِ.

وكان حَمَّادُ يقول: مَن طَلَبَ الحديثَ لِغَيْرِ اللهِ مُكِرَ بِه.

ومَحاسِنُ حَمَّادٍ وفضائلهُ يطُولُ شَرْحُها.

وتُوُفِّيَ وهو في الصلاة، بعدَ عيدِ النَّحْرِ، سنة سبع وستين ومائة، وقد قارَبَ الثمانين. رحمَه اللهُ تعالى.

* * *

٧٩٥ ــ حَمَّاد بن سليمان بن الْمَرْزُبَانِ، أبو سليمان الفقيه، النَّيسابُوريُّ(*)

قال الحاكِمُ، في «تاريخ نَيْسَابُور»: لَقِيَ جماعةً من الناس، وتَفَقَّهَ على كِبَرِ السِّنِّ عند محمد بن الحسن(٢)، ورَوَى عن الثَّوْرِيّ، وشُعْبَة. روَى عنه أحمدُ بن الأزْهرِ، ويُلَقَّب قِيرَاطاً.

* * *

٧٩٦ ــ حَمَّاد بن مُسْلِم، أبو إسماعيل بن أبي سليمان الكُوفيُّ(**)

أحَدُ أئِمَّةِ الفُقَهاءِ، وأحدُ أعْلامِ التَّابِعِين.

---

(١) في ن: «بقراءة»، والمثبت في: ط.

(*) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٣٩.

(٢) فهو من رجال النصف الثاني من القرن الثاني.

(**) ترجمته في: التاريخ الكبير ٢/١/١٨، ١٩، تقريب التهذيب ١/١٩٧، تهذيب التهذيب ٣/١٦ــ١٨، الجرح والتعديل ١/٢/١٤٦ــ١٤٨، الجواهر المضية، برقم ٥٤٠، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٩٢، دول الإسلام ١/٨٢، شذرات الذهب ١/١٥٧، طبقات الفقهاء، للشيرازي ٨٣، العبر ١/١٥١، الفهرست ٢٨٥، كتائب أعلام الأخيار، برقم ٦٥، ميزان الاعتدال ١/٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٩.

سمع أنسَ بن مالك ، وتَفَقَّهَ بإبراهيم .

ورَوَى عنه سُفْيانُ، وشُعْبَةُ، وأبو حنيفةَ، وبه تَفَقَّهَ، وعليه تخرَّج وانْتَفَعَ، وأخذ حَمَّادٌ عنه بعدَ ذلك، ومات فى حياتِهِ، سنةَ عشرين ومائة.

قال أبو(١) عُمَرَ بن عبد البَرّ: أبو حنيفةَ أفْقَهُ الناسِ بحَمَّادٍ .

وقال ابنُ عَدِيٍّ: له غَرائِبُ، وهو مُتَماسِكٌ، لابَأْسَ به .

ونَقل الذَّهَبِيُّ تَوْثِيقَهُ عن ابن مَعِين، وغيرِه.

ورَوَى له(١) مُسْلِمٌ وأصْحابُ السُّنَنِ.

وكان لِحَمَّادٍ لِسانٌ سَئُولٌ، وقلبٌ عَقُولٌ (٢وكانت به بَعْدُ مُوتَةٌ٢)، وكان رُبمَّا حَدَّث بالحديثِ، فتعْتَرِيهِ غَشْيَةٌ، فإذا أفاق تَوَضَّأ وأخذ مِن حيثُ انْتَهى .

وكان يُفطِرُ كلَّ يومٍ من شهرِ رمضان خمسين إنْساناً، فاذا كان يومُ الفِطْرِ كَساهُم ثَوْباً ثَوْباً، وأعْطاهم مائةً مائةً.

وقال ابنُ السَّمَّاك: لَمَّا قَدِم ابنُ(٣) زِيادٍ الكوفةَ علَى الصَّدَقةِ، كلَّم رجلٌ حَمَّاداً أنْ يُكَلِّمَ ابنَ زِيادٍ أنْ يسْتَعِينَ به فى بعضِ أعْمالِه، فقال له حمادٌ: كم تُؤَمِّلُ أنْ تُصِيبَ فى عَمَلِ ابنِ زِيادٍ؟ قال: ألفَ درهم. قال: قد أمَرْتُ لك بخمسةِ آلافِ درهم، ولا أبْذُلُ وَجْهِى له. فقال: جَزاكَ اللهُ خيْراً.

• • •

٧٩٧ ــ حَمَّاد بن منصور بن الحسن ، أبو منصور الضَّرِيرُ ، الْفَقِيهُ*

من أهلِ الكَرْخ . سمع أبا محمد عبدَ الله بن محمد بن عبد الله الصَّرِيفِينِيّ.

---

(١) تكملة من الجواهر المضية .

(٢ــ٢) ساقط من : ن وهوفى: ط .

والموتة ، بضم الميم : الغشى .

(٣) تكملة من الجواهر المضية .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٥٤١ .

وحدَّث بالَيَسِيرِ، وروَى عنه أبو المُعَمَّرِ الأنْصَارِيُّ، وأبو القاسم ابنُ عَسَاكِرَ، في «مُعْجَمَيْهِمَا» .

• • •

٧٩٨ ــ حَمَّاد بن النُّعمان بن ثابت، الإمام ابن الإمام•

تَفَقَّهَ علَى أبيه، وأفْتَى في زمنهِ. وتَفَقَّه عليه ابنُه إسماعيل المُتقدِّمُ ذِكْرُه.(١)

وهو مِن طبقةِ أبي يوسف ومحمد وزُفَرَ والحسن بن زياد .

وكان الغالبُ عليه الوَرَعَ ، قال الفضلُ بن دُكَيْن: تقدّم حَمَّادُ بن النُّعمان إلى شَرِيكِ ابن عبد الله في شَهادَةٍ، فقال له شَرِيكٌ: واللهِ إنَّك لَعَفِيفُ النَّظَرِ والفَرْجِ، خِيَارٌ مُسْلِمٌ .

وقال ابنُ خَلِّكَانَ: كان مِن الصَّلاحِ والخيرِ علَى قَدَمٍ عَظِيمٍ.

١٨٣ظ ولمَّا تُوُفِّيَ أبوه كانتْ عندهَ وَدَائِعُ كثيرةٌ مِن ذَهَبٍ وفِضَّةٍ، وغيرِ ذلك، وأرْبَابُها غائِبُونَ/، وفيهم أيْتَامٌ، فحَمَلَها ابنُه حَمَّاد المذكورُ إلى القاضِي لِيَتَسَلَّمَها منه ، فقال له القاضِي: ما نَقْبَلُها منك ولا تُخْرِجْها(٢) عن يَدِكَ، فإنَّك أهلٌ لها(٣) ومَوضعُها. فقال حَمَّاد للقاضِي: زِنْها واقْبِضْها حتى تَبْرَأَ ذِمَّةُ أبي حنيفةَ، ثم افْعَلْ مابَدَالك. فَفَعَلَ القاضِي، وبَقِيَ في وَزْنِها أيَّاماً، فلمَّا كَمَلَ وَزْنُها اسْتَتَرَ حَمَّادٌ فلم يَظْهَرْ حتى دَفَعَها إلى غيرِه.

وكانتْ وَفاتُه في ذي القَعْدَةِ، سنة ست وسبعين ومائة(٤) . رحمَه اللهُ تعالى.

• • •

٧٩٩ ــ حَمْد بن محمد بن حَمْدُون بن مِرْدَاس الفقيهُ البُوزْجَانِيُّ ••

تَفَقَّهَ بِبَلْخَ علَى أبي القاسم الصَّفَّارِ ثم سكَن بنَيْسابُورَ خمسين سنةً إلى أنْ مات بها.

(•) ترجمته في : الجرح والتعديل ١/٢/١٤٩، ١٥٠، الجواهر المضية، برقم ٥٤٢، ذيل الجواهر المضية ٢/٥٤٣، طبقات الفقهاء، للشيرازي ١٣٦، طبقات الفقهاء، لطاش كبرى زاده، صفحة ٢٠، كتائب أعلام الأخيار، برقم ٩٤، مفتاح السعادة ٢/٢٥٨، ميزان الاعتدال ١/٥٩٠، وفيات الأعيان ٢/٢٠٥.

(١) برقم ٤٩٥.

(٢) في الوفيات : «ولاتخرجها» .

(٣) تكملة من الجواهر المضية ووفيات الأعيان .

(٤) في الجواهر أن وفاته كانت سنة سبعين ومائة، وماهنا في الوفيات.

(••) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٤٣ .

سَمِعَ عبدَ الله بن محمد بن طَرْخَانَ البَلْخِيّ، وأبا العَبَّاس الدَّغُوْلِيّ، وغيرَهما.

وسَمِع منه الحاكِمُ أبوعبد الله .

مات، رحمَه اللهُ تعالى ، في ذى القَعْدَةِ، سنة ست وثمانين وثلا ثمائة.

والبُـوزْجَـانيُّ، بضَمِّ الباء المُوَحَّدة وسكون الزَّاى بعد الواو وفتح الجيم وفي آخرها النون: نِسبةٌ إلى بُوزْجَانَ، قريةٍ بين هَراةَ ونَيْسَابُورَ مِن بلادِ خُرَاسَانَ.

* * *

٨٠٠ ــ حَمْدُونُ بن حَمْزَةَ ، أبو الطَّيِّب*

قال في «الجواهر» : له «مُخْتَصَرٌ» في الفقه، رأيتهُ نَحْواً من نصفِ «القُدورِيّ» رحمَه الله.

* * *

٨٠١ ــ حَمْدُون بن عليّ بن المُحَسِّن بن محمد ابن جعفر بن موسى الخَيْلاَمِيُّ**

مِن أوْلاَدِ أبي بكر الصِّدِّيق ، رضي اللهُ تعالى عنه.

كان فقيهاً فاضلاً، مِن أصْحابِ القاضِي أبي نصر أحمد بن عبدالرحمن بن إسحاق الرِّيغذَمُونِيّ، ورَوَى عنه.

رَوَى عنه عمرُبن محمد (١ابن أحمد١) النَّسَفِيُّ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٤٤ .

وقد وردت الترجمة في ط مؤخرة عن موضعها حيث جاءت بعد ترجمة حمدون بن علي الآتية ، وهي على الترتيب الصحيح في : ن .

(**) ترجمته في : الأنساب ٢١٦ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٥٤٥، اللباب ٤٠٢/١، معجم البلدان ٥٠٩/٢.

وورد اسمه في الأنساب : «حمزة بن علي بن الحسن بن محمد بن جعفر بن موسى الخيلامي».

وجاء في الأصول هنا وفيا يأتي : «الحيلامي» والتصويب من المصادر السابقة، وهي نسبة إلى خيلام، بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام ألف وفي آخرها ميم : وهي بلدة من فرغانة.

(١-١) ساقط من : ن،وهوفي : ط، والجواهر المضية .

مات، رحمَه الله تعالى، بِسَمَرْقَنْد، في ذى الحِجَّة، سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

والخَيْلاَمِىُّ، يأتى الكلامُ عليه فى مَحَلِّهِ .

***

٨٠٢ ــ حمزةُ بن علىّ الحَلَبِىُّ الصَّالِحِىُّ، الشيخُ الإمام أقْضَى القُضاة، عِزُّ الدين*

أحَدُ نُوّابِ الحُكْمِ بِدِمَشْقَ وعَيْنُهُم(١) ، وكان لايتَوَلّى نِيابَةَ القضاء إلاّ بتَعَزُّز.

وكان شَكِلاً، حَسَناً، عارِفاً بالمذهب، وكان قد ترك القضاء مُدّة ، ولم يُخَلِّف فى نُوّابِ الحُكْم مِثْلَه.

تُوُفِّى سنة أربع وستين وثمانمائة. تَغَمَّدَه الله تعالى برَحْمَتِه.

***

٨٠٣ ــ حمزة الرُّومىُّ، المُلَقَّب نُور الدِّين المَشْهُور بأوج باش**

قرأ علَى المَوْلَى معرف زاده، وغيرِه، ودَرَّس بإحْدَى المدارسِ الثَّمانِ، وغيرِها، وصار مُفْتِياً بأمَاسِيَة.

وتُوُفِّى بعدَ الأربعين والتسعمائة.

وكان مُحِبًّا لِجَمْعِ المالِ، حَرِيصاً عليه، حتى صار مِن كَثْرَةِ المالِ علَى جانِبٍ.

وبَنى فى آخِرِ عُمْرِه مسجداً بقُسْطَنْطِينِيّة، قريباً مِن دارِه ، وبَنَى حُجُراتٍ لِسَكَنِ أهلِ العِلْمِ، وعَيَّنَ لهم عَلُوفَةً، وأوْقَفَ علَى ذلك أوقافاً كثيرة.

ومِمَّا يُحْكَى أنَّ الوزيرَ إبراهيمَ باشا قال له: إنِّى سمعتُ أنّك تُحِبُّ المالَ ، فكيف صَرَفْتَ هذه الأموالَ علَى هذه الأوقافِ؟ فقال: وهذا أيضاً مِن غايةِ مَحَبَّتِى فى المالِ، حيث

(*) ترجمته فى : الضوء اللامع ٣/١٦٥، ١٦٦.

(١) فى الضوء اللامع : «بل وعينهم» .

(**) ترجمته فى : الشقائق النعمانية ١/٦٤٣ــ٦٤٥، الكواكب السائرة ٢/١٣٩، ١٤٠.

لا أرْضَى أنْ أُخلِّفَها في الدنيا، وأُرِيدُ أن تَذْهَبَ معى إلى الآخرة.

* * *

٨٠٤ ـ حمزة القَرمانىُّ*

كان مِن أفاضِل دَهْرِه، وأماثِلِ عصرِه، ودَأَبَ وحَصَّلَ، وانْتفَعَ /الناسُ به فى التَّدرِيسِ ١٨٤و
والفَتْوَى، وصَنَّفَ «حَوَاشِىَ» علَى «تفسيرِ العَلَّامة البَيْضَاوِىِّ».

مات فى أوائِلِ المائة التاسعة (١). تَغَمَّدَه اللهُ تعالى برَحْمَتِه.

* * *

٨٠٥ ـ حَنَش بن سليمان بن محمد بن أحمد ابن محمد الشَّهْرَسْتَانِىُّ، أبو محمد**

قال ابنُ النَّجَّار: الفقيهُ الحنفىُّ، طَلَبَ الحديثَ، وقَرَأَه، وسَمِعَ الكثيرَ، و يكتُبُ (٢) بخَطِّهِ. انتهى.

قلتُ: وكان مَوْجُوداً فى جُمادَى الآخِرَة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، ببغدادَ (٣).

* * *

(*) ترجمته فى: الفوائد البهية ٦٩، كتائب أعلام الأخيار برقم ٧١٧، وفيها: «القرامانى».

(١) فى الكتائب والفوائد أنه توفى سنة تسع وتسعين وثمانمائة. وذكر صاحب الفوائد أن صاحب كشف الظنون أرخ وفاته سنة إحدى وسبعين وثمانمائة، عند ذكر حواشى تفسير البيضاوى.

(**) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ٥٤٦.

(٢) فى الجواهر: «وكتب».

(٣) استقى المصنف هذا مما جاء فى الجواهر: «قرأت بخط أبى على الحسن بن عثمان اللهاورى، أنشدنى أبو محمد حنش بن سليمان البغدادى فى مدرسة السلطان العثمانية ـ يعنى ببغداد ـ فى جمادى الآخرة، سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، رحمه الله تعالى».

٨٠٦ ـ حَيْدَر بن أحمد بن إبراهيم ، الشيخ أبو الحسن الرُّومِيُّ الأصل العَجَمِيُّ المَوْلِدِ والمَنْشَأ، المِصْرِيُّ الدَّار والوَفاةِ الشهير بشيخ التَّاج والسَّبْع وجُوه*

كان مَوْلِدُه بشِيرازَ في حُدُودِ ثمانين وسبعمائة، وسَلَكَ على أبيه، وعلَى غيره مِن كِبَارِ المَشايخ، ورحَل إلى الآفاق، ولَقِيَ كبارَ عُلَماءِ الشَّرْقِ والعراق، واجْتَمع بالسَّعْدِ التَّفْتَازَانِيّ، والشَّرِيفِ الجُرْجَانِيّ، وغيرِهما.

ثم قَدِم القاهرةَ، وصُحْبَتُه أخَواهُ؛ الشابُّ الظَّرِيفُ إبراهيم، والمُوَلَّهُ حَيْران،(١) ووالدتُهم، فأكْرَمَهم الأشْرَفُ بَرْسَباى، وأنْزَلَهُ بمَنْظَرَةِ التَّاجِ والسَّبْعِ وُجُوه، خارجَ القاهرة، وأنْعَمَ عليه بإقْطاعِ بعضِ الأراضي، واسْتَمَرَّ هناك سِنِينَ، إلى أنْ أخْرَجَه الظَّاهِرُ جَقْمَقُ منه، وأمَرَ بهدْمِه، وذلك بإغْراءِ بعضِ المُفْسِدين، وإسْنادِهِ إلى الشيخ ماهو بَرِيءٌ منه، ثم ظَهَرَ للسُّلْطانِ بَراءتُهُ ممَّا نُسِبَ إليه فنَدِمَ علَى ذلك، وطلب الشيخَ إلى القلعةِ، وأخذ بخاطِرِه، وأنْعَمَ عليه بما يقُوم بكِفَايَتِه، وسَكَّنَهُ بالقُرْبِ مِن زاوِيَةِ الشيخ أحمد الرِّفَاعِيّ، ثم أعطاهُ مَشْيَخَة زَاوِيَةِ قُبَّةِ القَصْر(٢) عن الشيخ(٣) محمودِ الأصْبَهَانِيّ، فتَوجَّهَ إليها، وسَكَنَهَا إلى أن مات بها(٤) ، ليلةَ الإثْنَيْن، حادِي عِشْرِي شهرِ ربيع الأوَّل، سنة أربع وخمسين وثمانمائة، ودُفِنَ بباب الوَزِير.

وكان شَكِلاً، حَسَناً، مُنَوَّرَ الشَّيْبَةِ، حُلْوَ اللَّفْظِ، فصيحَ العبارة، وله مُصَنَّفاتٌ مشهورة في عِلْمِ الموسيقى، وذلك مع الدِّينِ المَتِين، والعِفَّةِ، وسَلامةِ الباطنِ، وكَثْرةِ العبادةِ، وحُسْنِ المُحاضَرَةِ.

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ٣/١٦٨ ١٦٩.

وقد غير ناسخ النسخة ن قوله : «الشهير بشيخ التاج، والسبع وجوه» إلى:«الشهير بشيخ التاج، قرأ القرآن بالقراءات السبع وجوه» لأنه لم ينتبه إلى ماورد في القصة التالية من أن الأشرف برسباى أنزله بمنظرة التاج والسبع وجوه خارج القاهرة.

(١) في الضوء : « جبران » .

(٢) في الضوء : «قبة النصر» .

(٣) في الضوء : «بعد صرف الشيخ» .

(٤) ساقط من : ن ، وهو في : ط ، والضوء .

وكان له ولأخيه إبراهيمَ يَدٌ طُولَى في رَقْصِ السَّماع(١)، وعَمَلِ الأَوْفاق(٢)، وجَمْع الفُقَراء، ومَعْرِفةِ آدابِهم، مع الهَيْبَةِ والوَقارِ.

وأجاز لِتَغْرِى بَرْدِى(٣) مُؤَلِّفِ «المَنْهَلِ الصَّافِى، والمُسْتَوْفِى بعدَ الوَافِى».

* * *

٨٠٧ — حَيْدَر بن محمد بن إبراهيم بن محمد الفقيه بَهاءُ الدِّين *

قال ابنُ حَجَر: كان مِن نُبَهاءِ (٤) الحنفيَّةِ، انْتَفَعَ به الطَّلَبةُ.

وكان فاضِلاً، مُلازِماً للتَّعْليم، إلى أن مات، في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، رحمَه اللهُ تعالى.

* * *

٨٠٨ — حَيَّانُ بن بِشْرِ بن المُخارِقِ، أبو بِشْرٍ القاضى **

تَفَقَّهَ علَى أبى يوسف، وسمع منه الحديثَ، ومِن هُشَيْم بن بَشِير.

ورَوَى عنه محمدُ بن عَبْدُوسَ بن كامل، وأبو القاسم البَغَوِيُّ.

ذَكَره الخطيبُ في «تاريخ بغداد»، قال: وكانَ وَلِيَ القضاءَ بأَصْبَهانَ في أيَّامِ المَأْمُونِ، ثم عاد إلى بغدادَ، فأقام بها إلى أنْ وَلَّاهُ المُتَوَكِّلُ علَى اللهِ قضاءَ الشرقيَّةِ، وكان مِن جُمْلَةِ أصحاب الحديثِ.

---

(١) في الضوء اللامع «ولرقصه فى السماع خفر».

(٢) في ط : «الأوقاف»، وفى الضوء : «الأوقات»، والمثبت فى : ن.

(٣) يعنى يوسف بن تغرى بردى فقد جاء فى الضوء : «أفاده — أى الخبر أو الأخبار — يوسف بن تغرى بردى».

(*) ترجمته فى : الدرر الكامنة ٢/١٧٠.

(٤) فى ن : «فقهاء»، والمثبت فى : ط، والدرر.

(**) ترجمته فى : تاريخ بغداد ٨/٢٨٤—٢٨٦، الجواهر المضية، برقم ٥٤٧، ذكر أخبار أصبهان ١/٣٠١.

وفى النسخ: «حيدر بن بشر». وقد ورد اسمه فى هذه المصادر: «حيان» بالياء المثناة باثنتين من تحتها. وترجمه القرشى مرتين، الأولى فى «حبان»، والثانية فى «حيان»، وسبقت ترجمته فى أول حرف الحاء باسم «حبان» برقم ٦٣٧، صفحة ٢٨، من هذا الجزء وقد زاد أبو نعيم فى نسبه «الضبى».

ولا يستقيم وضع هذه الترجمة بالنسبة للترتيب الهجائى للآباء وكان حقها التقديم على الترجمة السابقة.

١٨٤ظ قَالَ أبو نُعَيْمٍ: تُوُفِّيَ سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وقيل:(١) /سنة سبع. واللهُ تعالى أعْلَــــمُ.

***

٨٠٩ ـ حَيْدَرَة بن عمر بن الحسن بن الخَطَّاب أبو الحسن الصَّغَانيُّ*

كان مِنْ أعْيَانِ الفُقَهاءِ علَى مذهبِ دَاوُد.

أخذ الفِقْهَ عن أبي الحسن عبدِ الله بن محمد بن المُغَلِّسِ، وعنه أخَذَ الفُقَهاءُ الدَّاوُدِيَّة، وله «مُخْتَصَر» في مذهبِ دَاوُد.

ثم وَلِعَ بكُتُبِ محمدِ بن الحسن وبكلامِه، ووَضَعَ علَى «الجامع الصغير» كتاباً، وكان يُعَظِّمُ محمداً.

كذا ذَكَرَهُ في «الجواهر».

وذَكَره الخَطِيبُ في «تاريخه»، وقال: حيدرة بن عمر أبو الحسن الزَّنْدَوَرْدِيُّ(٢).

ثم أرَّخَ وَفاتَه بيوم الثُّلاثاء، لِثمانٍ بَقِينَ مِن جُمادَى الأُولَى، سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، ودُفِنَ يوم الأربعاء، في مَقابِرِ الخَيْزُرَانِ. رحمَه اللهُ تعالى.

***

٨١٠ ـ حَيْدَرَةُ بن محمد بن يحيى بن هِبَةِ الله، مُحْيِي الدِّين أبو الحسن بن أبي الفَضائِلِ، العَبَّاسِيُّ**

مُدَرِّسُ المُسْتَنْصِرِيَّةِ ببغدادَ.

---

(١) صاحب هذا القول هو ابن قانع. كما في الجواهر المضية.

(*) ترجمته في: إيضاح المكنون ٢/٤٥٠، تاج التراجم ٢٦، ٢٧، تاريخ بغداد ٨/٢٧٣، الجواهر المضية برقم ٥٤٨، الفهرست ٣٠٧، كشف الظنون ١٢٤٧.

(٢) نسبة إلى زندورد: قرية ببغداد. اللباب ١/٥١٠.

(**) ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/١٧٠.

رَوَى عن صالح بن عبد الله بن الصَّبَّاغ عن أبي المُؤَيِّد محمد بن محمود بن محمد الخُوارَزْمِيّ «مُسْنَد أبي حنيفة» مِن جَمْعِه.

قال ابنُ حَجَر: سَمِعَه مِنَّا(١) صاحِبُنا تاجُ الدِّين النُّعْمَانِيّ قاضي بغدادَ، سنة خمس وستين وسبعمائة. وذكر أنَّ شَيْخَهُ هذا تُوُفِّيَ ببغدادَ، في جُمادَى الآخِرة، سنة سبع وستين وسبعمائة.

وذكره ابنُ الجَزَرِيُّ(٢) في «مَشْيَخةِ الجُنَيْدِ البلبانيّ» نَزِيلِ شِيرَازَ وقال: إنَّه أجازَ لِلْجُنَيْدِ مِن بَغْدادَ، في صَفَر، سنة تسع وخمسين(٣).

* * *

٨١١ ــ حَيْدَرَة بن مُعَمَّر بن محمد بن عُبَيْد الله، أبو الفُتُوح*

تَوَلَّى النِّقابةَ بعدَ أبيه مُعَمَّر، على ما يأتي في ترجمته.

كذا ذكره في «الجَواهر»، مِن غيرِ زِيادة(٤).

* * *

٨١٢ ــ حَمِيد الدِّين بن أَفْضَلِ الدِّين الحُسَيْنِيّ**

قرأ علَى والِدِه، ثم علَى المَوْلَى يكان، وأكثَرَ.

ثم صار مُدَرِّساً بِمُرَادِيَّةِ بُرُوسَةَ، ثم بإحْدَى المدارسِ الثَّمانِ، ثم وَلِيَ قضاءَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، ثم صار مُفْتِياً بها في أيَّامِ السلطانِ بايَزِيد، ومات وهو مُفْتٍ بها، في سنة ثمان وتسعمائة.

---

(١) هذا موافق لما في نسخة من الدرر، وفي أصله: «سمع منه صاحبنا».

(٢) في الأصول، وحاشية الدرر: «ابن الجوزي»، وما أثبته في أصل الدرر، ولعله الصواب، فإن ابن الجوزي توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وهو تاريخ سابق بينا توفي ابن الجزري سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

(٣) أي وسبعمائة.

(*) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٤٩.

(٤) جاء في الجواهر في ترجمة معمر أن ولده أبا الفتوح هذا ولي النقابة بعده، سنة سبع وستين وأربعمائة. فالمترجم من رجال القرن الخامس. انظر ترجمة معمر فيه برقم ١٦٨١.

(**) ترجمته في: الفوائد البهية ٦٩، الشقائق النعمانية ١/٢٦٧ــ٢٧٠.

ومكان هذه الترجمة فيما أوله حاء ثم ميم، ولكن المصنف وضعها هنا في آخر حرف الحاء، وآخر الحرف عنده دائما مكان المجاهيل، فلعله لم يعتبر «حميد الدين» اسمه، وإنما اعتبره لقباله، وذهب عنه اسمه، أو لم يعرف المترجم به.

وكان كثيرَ المَحفُوظِ ، حَليماً عندَ الغَضَب، عالِماً عامِلاً.

وله مُؤلَّفاتٌ مَقْبُولة، منها «حَوَاشٍ» على «شَرْحِ الطَّوالِع» للأَصْبَهانيّ، و«حَوَاشٍ» علَى «حاشية شَرْح المُخْتَصَر» للسَّيِّد الشريف، وله «أجْوِبَة»، عن اعْتِرَاضات كثيرة في «شرح الهِدَاية» لِلشَّيْخ أكْمَلَ الدِّين ، كتَبها وهو مُدَرِّسٌ بمُرَادِيَّة بَرُوسةَ. واللهُ تعالَى أعْلَمُ.

* * *

حـــرف الخـــاء المُعْجَمَـــة

باب مَن اسمه خالـــد ، [وخسرو] (١)

٨١٣ ـــ خالد بن الحسين بن محمد ، أبو عبد الله*

مِن أهلِ غَزْنَة ، قَدِم بغداد حاجًا ، وحدَّث بيَسِير(٢) عن أبي عبدِ الله(٣) محمدِ بن القاسم المِهْرَجانيّ.

وروَى عنه أبو البَرَكاتِ السَّقَطيُّ، في «مُعْجَم شُيُوخِه» ، وذَكَر أنّه كان فاضلاً ، فَصِيحاً ، عارِفاً بالأصُولِ، وله يَدٌ قَوِيَّةٌ في النَّظَرِ.

ذَكَره ابنُ النَّجَّار(٤) .

* * *

٨١٤ ـــ خالد بن سليمان ، أبو مُعَاذ البَلْخِيّ **

أحَدُ الذين عَدَّهم الإمامُ لِلفَتْوَى ، لَمّا سُئِلَ : مَن يصلُح لِلفَتْوَى؟

مات ، رحِمَه اللهُ تعالى ، يومَ الجمعة ، لأرْبعٍ بَقِينَ من المُحَرَّم ، سنة تسع وتسعين ومائة . رحِمَه اللهُ تعالى.

* * *

٨١٥ ـــ /خالد بن صُبَيْح المَرْوَزِيّ*** ١٨٥و

• روَى عنه هِشامُ بن عبد الله الرَّازيُّ، عن أبي حنيفةَ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنه، في

---

(١) تكملة من : ن .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٥٠ .

(٢) في الأصول خطأ : «بتستر»، والصواب في الجواهر .

(٣) في الأصول : «عن عبد الله»، والمثبت من الجواهر .

(٤) فلعل المترجم ـ على هذا ـ من رجال القرن السادس .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية برقم ٥٥١، وانظر فيه أيضا ترجمة رقم ١٩٨١، والفوائد البهية٢٣٦.

(***) ترجمته في : الجرح والتعديل ، الجزء الأول ، القسم الثاني، صفحة ٣٣٦، الجواهر المضية، برقم ٥٥٢، ميزان الاعتدال ٦٣٢/١.

الْيَتِيمَةِ يُزَوِّجُها القاضي ، أنّه لا خِيارَ لها ، كما لا خِيارَ لها في الأبِ إذا زَوَّجها وهي صَغِيرة.*

له ذِكْرٌ في «المَبْسُوط» ، وغيره .

قال أبو حاتِم: صَدُوقٌ. وعَدَّه ابنُ حِبَّانَ في الضُّعفاء.

قال أبو العباس النَّبَاتِيُّ (١) : والقولُ قَوْلُ أبي حاتِم.

* * *

٨١٦ – خالد بن عبد الجَبَّار الطَّالْقَانِيُّ، أبو المَحاسِن*

قرأ علَى قاضِي القُضاةِ، وأقام بطَخَارِسْتانَ(٢) ، وعاد إلى بغدادَ للحَجِّ سنة عشر وخمسمائة.

قال الْهَمَذانِيُّ: واجْتَمَعْتُ في مجلسٍ فعَرَّفَنِي أنّه قرأ علَى أبي الْفَرائِض.

* * *

٨١٧ – خالد بن محمد بن حسين بن نصر بن خالد أبو المُسْتَعِين البُشْتِيُّ الحنفيُّ ، الواعِظ*

تُوُفِّيَ في رجب، مُنْصَرِفاً من الحَجِّ .

كذا ترجمةُ الذَّهَبِيُّ، في «تاريخ الإسلام» فيمَن تُوُفِّيَ سنة إحدى وأربعمائة، مِن غيرِ زِيادة، ولم يذكُرْهُ صاحبُ «الجواهر».

* * *

٨١٨ – خالد بن يَزِيدَ الزَّيَّاتُ**

مِن أصحاب الإمام. قال : سمعتُه يقول : مَن أبْغَضَنِي جَعَلَهُ الله مُفْتِياً.

---

(١) في ن : «البيناني»، والصواب في : ميزان الاعتدال ٦٣٢/١، وهو أحمد بن محمد بن مفرج . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ١٤٢٥/٤.

(*) ترجمته في : الجواهر المضية، برقم ٥٥٣.

(٢) طخارستان : ولاية واسعة كبيرة ، تشتمل على عدة بلاد، وهي من نواحي خراسان. معجم البلدان ٥١٨/٣.

(**) ترجمته في : الجواهر المضية، برقم ٥٥٤.

قال: وقال أبو حنيفة: الفُتْيا ثلاثٌ؛ فمَن أصابَ خَلَّصَ نفسَه ، ومَن أفْتَى بغيرِ عِلْمٍ ولا قِياسٍ هَلَكَ وأهْلَكَ ، والثالثُ جاهِلٌ يُرِيدُ العلومَ ، لم يَعْلَم ولم يَقِسْ.

قال خالد : قِيل لأبي حنيفةَ عندَ ذلك : وهل عُبِدَتِ الشمسُ إلاَّ بالْمَقاييسِ؟ قال: غَفَرَ اللهُ لكَ ، الفَهْمَ الفَهْمَ، ثم القِياسَ علَى العِلْم، وسَلِ اللهَ التَّوْفِيقَ لِلْحَقِّ. (١)

• • •

٨١٩ ـ خالد بن يوسُف بن خالد السَّمْتيُّ*

الإمام ابنُ الإمام، تَفَقَّهَ علَى أبيه(٢) ، الآتي ذِكْرُه في مَحَلِّه .

أوْرَدَ له ابنُ عَدِيٍّ حَدِيثاً مُنْكَراً، مَتْنُهُ «ماَ مِنْ أحَدٍ إلاَّ وَعَلَيْهِ عُمْرَةٌ وحَجَّةٌ واجِبَتانِ».

• • •

٨٢٠ ـ خُسْــــــرُو**

الإمام العَلاَّمة الشهير بمُلاَّ خُسْرو، واسمهُ في الأصلِ محمد، وإنَّما سُمِّيَ بهذا الاسْم لأنَّ شخصاً مِن أُمَراءِ الجُنْدِ كان يُقال له خُسْرُو تَزَوَّجَ بأُخْتِ المَوْلَى المذكور، فلمَّا مات والده(٣) وهو صَغِيرٌ كَفَلَهُ الأميرُ المذكور، واشْتُهِرَ إذ ذاك بأخِي زوجةِ خُسْرُو ، ثم غَلَب عليه الاسْمُ فقيل له: خسرو. كذا في «الشَّقائِق».

وأخْبَرَنِي المَوْلَى الفاضلُ مصطفى چلبي(٤) ، سِبْطُ صاحبِ التَّرْجمةِ، أنَّ اسْمَ خسرو إنَّما كان يُقال لأحَدِ إخْوتِه، وأنَّه كان يُقال له: أخو خُسْرُو، ثم غَلَبَ عليه ذلك. ولعلَّه أعْرَفُ بذلك مِن غيره.

---

(١) لم يذكر المصنف وفاته ، وبروايته عن الإمام الأعظم يكون من رجال القرن الثاني.

(*) ترجمته في: الأنساب ٣٠٦ ظ ، الجواهر المضية برقم ٥٥٥، ميزان الاعتدال ٦٤٨/١، ٦٤٩.

(٢) ذكر السمعاني أن وفاته كانت سنة تسع وأربعين ومائتين.

(**) ترجمته في : شذرات الذهب ٣٤٢/٧، ٣٤٣، الضوء اللامع ٢٧٩/٨، الفوائد البهية ١٨٤، كشف الظنون ٨٥١/١، ١١٩٨/٢، ١٦٩٥، ١٧٦٥، ١٨١٥٧، ١٩٧٣، مفتاح السعادة ١٩٢/٢، ١٩٣، نظم العقيان ١٠٩.

وهو: محمد بن فراموز بن خواجه علي .

(٣) انظر الأعلام (الحاشية) ٢١٩/٧ لاسم والده .

(٤) ساقط من : ن ، وهو في : ط .

وإنّما ذكرتُه هنا، ولم أذكُرْهُ في المُحَمَّدِين، لأنّه صار لايُعْرَفُ إلاّ بهذا، وأكثرُ الخَوَاصّ فَضْلاً عن العَوامّ لا (١ يعرفون ١) أنّه سُمِّيَ بمحمدٍ أصْلاً.

كان المَوْلَى خُسْرُو مِن العُلَماء الكبار، وممَّن له في العلوم تَصانيف وأخْبار، قرأ على المَوْلَى بُرْهان الدِّين حَيْدَر الهَرَوِيّ، مُفْتِي الدِّيار الرُّومِيَّة.

وصار مُدَرِّساً في مدينة أدِرنة، بمدرسةٍ يُقال لها: مدرسة شاه ملك، ثم صار قاضياً بالعَسْكَر المنصور، ثم فُوِّضَ إليه بعدَ مَوْتِ المَوْلَى خَضِر بيك قضاءُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، مُضافاً إليها قضاءُ الغَلْطة وأسْكُدار، وتدريسُ أياصُوفية، وكان إذا تَوَجَّه إلى التدريسِ بالمدرسة المذكورة يَمْشِي قُدّامَه وهو راكبٌ سائِرُ طَلَبتِه، وكان السلطانُ محمد يَفْتَخِرُ به، ويقول عنه: هذا أبو حنيفةَ الثاني.

١٨٥ظ وكان مع كَثْرَةِ غِلْمانِه وحاشِيَتِه يتَعاطَى خدمةَ البيتِ الذى /أعَدَّهُ للمُطالعةِ والتأليفِ بنفسِه، تَوَاضُعاً منه وخِدْمةً للعلمِ الشَّرِيف.

وكان يكتبُ الخَطَّ الحَسَن، وخَلَّف بعدَ مَوْتِه بخَطِّه كُتُباً عَدِيدةً، منها نُسْختان من «شرح المَواقف» للسَّيِّد، وصار مُفْتِياً بالدِّيار الرُّومِيَّة.

وله تَصانِيفُ مقبولةٌ عندَ الأفاضل، منها «حَواشٍ» علَى «المُطَوَّل»، و«حَوَاشٍ» علَى «التَّلْوِيح» ، و«حَوَاشٍ» علَى أوائِلِ «تفسيرِ القاضِي» ، ومَتْنٌ في الأصول، سَمَّاه «مَرْقَاةُ الوُصُول» ، وشَرَحَه شَرْحاً سَمَّاه «مرآة الأصُول» ، ومَتْنٌ مشهور «بالدُّرَر» ، وشَرْحُه المعروف «بالغُرَر» ، و«رسالةٌ في الوَلاء» ، و«رسالة متعلِّقة بسورة الأنعام» ، وله غيرُ ذلك.

مات في سنة خمس وثمانين وثمانمائة، بمدينة قُسْطَنْطِينِيَّةَ، وحُمِلَ إلى مدينة بَرُوسة، ودُفِنَ بها.

كذا لَخَّصْتُ هذه الترجمةَ مِن «الشَّقائِق» .

وذَكَره الحافظ جلالُ الدِّين السُّيُوطِيُّ، في «أعْيَانِ الأعْيان» ، فقال : عالِمُ الرُّوم، وقاضِي القُضاةِ بها، ورَفِيقُ شيخِنا العَلاَّمة الكَافِيَجِي في الاشْتِغال علَى المَشايخ. كان إماماً

(١-١) ساقط من : ط ، وهو في : ن .

بارعاً، مُفَنَّناً، مُحَقِّقاً، نَظَّاراً طويلَ البَاع، راسخ القَدَم، له «حاشيةٌ» علَى «تفسير البَيْضَاوِىِّ».

* * *

٨٢١ ــ خَضِر بيك بن المَوْلَى أحمد باشا بن المَوْلَى العَلَّامَة خَضِر بيك(*)

اشْتَغَل علَى أبيه، وعلَى غيرِه، وصار مُدَرِّساً بمدرسة السلطانِ مُراد الغَازِى بَبرُوسة.

واشْتَغَلَ عليه جماعةٌ كثيرة، وانْتَفَعُوا به.

ثم سلَكَ طريقَ التَّصَوُّفِ، إلى أن مات، فى سنة أربع وعشرين(١) وتسعمائة.

وكان مِن فُضَلاء تِلك الدِّيارِ وصُلَحائِها. رحمَه اللهُ تعالى.

* * *

٨٢٢ ــ خَضِر بيك بن جَلالِ الدِّين(**)

العالِم العَلَّامة، المُحَقِّق المُدَقِّق الفَهَّامة.

قرأ فى بلادِه(٢) مَبادِئَ العلوم علَى والِدِه، ثُمَّ علَى المَوْلَى يكان، ولازَمَهُ وتَخَرَّج به، وصاهَرَهُ علَى ابْنَتِه، وصار قاضياً ببعضِ النَّواحِى، وكان كثيرَ المَحَبَّةِ لِلْعِلْم، كثيرَ الطَّلَبِ له، حتى كان يُقال: لم يكنْ بعدَ الشَّمْسِ الفَنَارِىِّ بعُلوم العربيَّة أعْلَم منه.

واتَّفَقَ(٣) فى أوائلِ سَلْطَنةِ السلطانِ محمد خان، عليه الرحمةُ والرِّضْوان، مَجِئُ رجلٍ مِن بلادِ العرب، واسِع الاطِّلاع فى العلوم العربيَّة، واجتمع بعُلَماءِ الدِّيارِ الرُّومِيَّة عندَ السُّلْطان المذكور، وسألهم عن بعضِ المسائِل المُتَعَلِّقةِ بالعُلوم العربيَّة، فعَجَزُوا عن جَوابِها، وانْقَطَع

(*) ترجمته فى: الشقائق النعمانية ٣٧/٢، وفيه «حضر بك».

(١) فى الشقائق: «فى سنة ثلاث أو أربع وعشرين».

(**) ترجمته فى: الشقائق النعمانية ١٥١/١ـ١٥٦، الضوء اللامع ١٧٨/٣، الفوائد البهية ٧٠، كتائب أعلام الأخيار برقم ٦٦٨، كشف الظنون ١٣٤٨/٢.

(٢) تكملة من: ن.

(١) القصة فى الفوائد البهية.

الجميعُ، فحصَل لِلسُّلْطانِ بِسَببِ ذلك غَضَبٌ زائدٌ، ورأى عاراً على نفسِه أن تكونَ بَلْدةُ خاليةً مِن عالمٍ يقُومُ بالجوابِ عمَّا يَرِدُ مِن مِثْلِ هذه المسائلِ المُشْكِلَةِ، فذُكِرَ عنده المَوْلَى خَضِر بيك، فأحْضَرَه من تلك النَّاحيةِ، فحضَر إليه، وكان إذ ذاك يلْبَسُ لِباسَ الجُنْدِ، وكان سِنُّهُ يَوْمَئِذٍ نَحْوَ ثلاثين سنة، فازْدَرَاهُ الرجلُ المذكورُ لِصِغَرِ سِنِّه، ولكَوْنِه بِغيرِ زِيِّ أهلِ العِلْمِ، وسأله عن بعضِ المسائلِ الدَّقيقةِ، فأجاب عنها بأحْسَنِ الأجْوبَةِ.

ثم إنَّ المَوْلَى المذكورَ سأل الرجلَ عن مَسائِلَ شَتَّى، فى فُنُونٍ عَديدةٍ فلم يُجِبْ عنها، وانْقَطَعَ، فَسُرَّ السلطانُ محمد به، وحصَل له فَرَحٌ(١) زائد، ووَجَّهَ له تدريسَ مدرسةِ جَدِّه السلطان محمد خان بمدينة بَرُوسة، وعَيَّنَ له كلَّ يومٍ خمسين درهما عثمانيا، ثم صار مُدَرِّساً بإحْدَى المدرستين المُتَجاوِرَتَيْن بمدينة أدِرْنَة.

١٨٦ و ثم لمَّا فتَح السلطانُ /محمدٌ مدينةَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ جَعَلَهُ قاضياً بها، وهو أوَّلُ مَن وَلِيَها مِن القُضاةِ، وتُوُفِّيَ وهو قاضٍ بها، فى سنة ثلاث وستين وثمانمائة.

وكان، رحمه الله تعالى، مِن فُضَلاءِ دَهْرِه وأماثِلِ عَصْرِه، أخذ عنه جَماعةٌ كثيرةٌ؛ منهم: المَوْلَى القَسْطَلَّانِيُّ، والمَوْلَى مُصْلِحُ الدِّين الشَّهِير بخواجه زاده، والمَوْلَى شمس الدين الخَيَالِيُّ، وغيرُهم.

كذا لَخَّصْتُ هذه الترجمةَ مِن «الشَّقائقِ النُّعْمانِيَّة».

وفى «الضوء اللامع» للسَّخاوِيّ، مانصُّه: خضر بيك بن القاضى جلال الدين بن صَدْر الدين بن حَاجِّى إبراهيم، العَلَّامة خيرُ الدين الرُّومِيُّ الحنفيُّ، أحدُ عُلَماءِ الرُّوم ومُدَرِّسِيهم وأعْيَانِهم.

وُلِدَ فى مُسْتَهَلِّ شهر ربيع الأوَّل، سنة عشر وثمانمائة، ونشأ بمدينة بَرُوسة،(٢) فتَفَقَّهَ بالبُرْهان حَيْدَر الخافِي(٣)، والفَنارِيّ، وقَرَا يَعْقُوب(٤) القَرَمانِيّ، وغيرِهم.

وبَرَع فى النَّحْوِ والصَّرْف، والمَعانِي والبيان، وغيرِها.

---

(١) فى ط: «فرج»، والمثبت فى: ن.

(٢) فى الضوء والفوائد: «بورسا».

(٣) فى ن: «الحافى»، والمثبت فى: ط، والضوء اللامع.

(٤) هو يعقوب بن إدريس بن عبد الله النكدى، ولد بنكدة من بلاد القرامان، وهو المشتهر بقره يعقوب. انظر الفوائد البهية ٢٢٦.

وصنَّف وجمَع ، وأفاد ودَرّس ، ومن تصانيفه: « حَوَاشٍ » علَى «حاشية الكَشّاف» لِلتَّفْتَازانِيّ، و«أُرْجُوزةٌ في العَرُوض» ، و«أخرى في العقائد» .

ووَلِيَ تدريسَ الجامعِ الكبيرِ بأدِرْنة ، ومدرسةَ السلطانِ مُراد.

وقَدِمَ مكةَ، في سنة تسع وخمسين، فلَقِيَهُ ابنُ عَزْمٍ المَغرِبيُّ، وأفادَنِيه. وقال: إنَّه مات في سنة ستين. انتهى مافي «الضوءاللامع» .

والظَّاهِرُ أنَّ خضر بيك هذا هو الذى ذكره صاحبُ «الشقائق»، وأنَّ التَّرْجَمتيْن لشخصٍ، والتَّفاوُتُ في تاريخ الوَفاةِ بين الكتابَيْن يَسِيرٌ، والله تعالى أعْلَمُ.

* * *

٨٢٣ ــ خَضِر بن شَمَاف ــ بتَخْفِيف الميم ــ التَّوْرُوزِيُّ القاهِرِيُّ*

وُلِد في سنة خمس وثلاثين وثمانمائة، بالقاهرة، ونشَأ بها في كَنَف أبَوَيْه، فحَفِظ القرآنَ وغيرَه، واشْتَغَل على تنم(١) الفقيه، ولازَمه في الفِقْهِ والنَّحْوِ والصَّرْفِ وغيرِها، وقرأ علَى مُلاَّ شيخ، حين كان بالقاهرة في «شَرْح الإرْشاد» في النحو، وفي «شَرْح الدُّرَر» كِلاَهُما مِن تأليفِه، وقرأ علَى العِزّ عبدِ السلام البَغْدادِيّ «شَرْحَ المنَار» في الأصولِ للأقْصُرائِيّ، وحضَر عند ابنِ الهُمام، وسَيْف الدِّين ، وقرأ علَى الشِّهابِ ابنِ العَطّار في «البُخارِيّ» وغيرِه، وسَمِع علَى ابنِ حَجَرٍ بجامع عمرو.

وحَجَّ، وزار بيتَ المَقْدِس، وصار خازنَ الكُتُب بالصَّرْغَتْمَشِيَّة.

وعُرِف بلُطْفِ العِشْرةِ والكَياسةِ، مع التَّفَنُّنِ في الفضيلةِ.

وانْجَمَعَ في آخِرِ عُمْرِه عن الناسِ بخِزَانةِ الكُتُبِ المذكورة، وأعْرَضَ عن أُمورِ الدنيا، إلى أنْ مات(٢) . رحِمَه اللهُ تعالى.

* * *

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ١٧٨/٣، ١٧٩، وذكر في اسم أبيه أنه يقال له «شوماف»، أيضا، وأن كنية المترجم «أبوالحياة».

(١) هو تنم الأبوبكرى المؤيدى . انظر ترجمته في الضوء اللامع ٤٥/٣.

(٢) تمام هذا في الضوء اللامع : «في يوم الثلاثاء ، خامس رجب، سنة خمس وتسعين، بمنشية المهرانى، وصلى عليه من الغد، ودفن».

٨٢٤ ـــ خَضِر بن عُمَر بن عليّ بن عيسى الرُّومِيّ الصَّالِحِيّ صلاحُ الدِّين، المعروف بابن السُّيُوفِيّ

كان فاضلاً، خَيِّراً، دَيِّناً، حَسَنَ الشَّكْلِ، وكان شيخَ زَاوِيَةِ جَدِّه بسَفْحِ قَاسِيُون.

وتُوُفِّيَ سنة ست وسبعين وسبعمائة.

وجَمَعَ كتاباً في الأحكام.

ذكره ابنُ طُولُون، في «الغُرَفِ العَلِيَّة»، وذكر مِن روايته أنَّ الأَوْزَاعِيّ، قال: السَّلامةُ عشرةُ أجزاء، منها تسعةٌ في التَّغافُلِ. وأنَّ أحمد ابن حَنْبَلٍ لمَّا سمع ذلك قال: يَرْحَمُ اللهُ الأَوْزَاعِيّ، عَشَرَتُها في التَّغافُلِ.

* * *

٨٢٥ ـــ خَضِر بن يوسف الرُّومِيّ

الشَّهِيرُ والدُه بالمِعْمار شْتان.

ذكره الحافظ السُّيُوطِيّ في «الفُلْكِ المَشْحُون»، فقال: في يوم الثلاثاء تاسع عِشْري صفر، سنة إحدى وتسعمائة، وورَد علينا من إصْطَنْبُول /الإمامُ العالِمُ العَلَّامةُ خَضِر بن ١٨٦ظ
يوسف، الشَّهِير والدُه بالمِعْمَار شْتان، وذكر أنَّ له عن إصْطَنْبُول نَحْوَ خمسةِ أشْهُر، وأنَّه قَدِم علينا لأجْلِ الحَجِّ، وأثْنَى على بلادِه ومَلِكِهم خَيْراً كثيراً.

وسألتُه عن العَدُوّ الذي تَحَرَّكَ مِن الفِرِنْجِ على بلادِهم، فذكر أنَّ أخاهُ ـــ يَعْنِي أخا مَلِكِ الفِرِنْجِ ـ ضَعَّفَ(١) أمْرَهُ وسَكَّنَ شَرَّه.

وسَمِعَ مِن لَفْظِي الحديثَ المُسَلْسَل بالأوَّلِيَّةِ، وكتبتُ له إجازةً تَجْمَعُ مَرْوِيَّاتِي ومُؤَلَّفاتِي. انتهى.

* * *

٨٢٦ ـــ خَضِر شَاه الرُّومِيّ، المُنْتَشَلِيّ الأصْلِ(٥)

قرأ في بلادِه مَبادِئَ العُلوم، ثم رَحل إلى الدِّيارِ المِصْرِيَّة، وأقام بها نَحْوَ خمسَ عشرةَ سنةً،

---

(١) في ط: «فضعف»، ولعل في الكلام سقطا على هذه الرواية، والمثبت في: ن، وقد ضعفته ليستقيم الكلام.

(٥) ترجمته في: الشقائق النعمانية ١/١٥٦، ١٥٧. وذكر صاحبها أن أصل المترجم من ولاية منتشا.

مُلازِماً لِلاشْتغال بالعِلْمِ، حتى مَهَرَ، ثم عاد إلى الدِّيارِ الرُّومِيَّة، وصار مُدَرِّساً بمدرسة بلاط، وعُيِّنَ له كلَّ يومٍ خمسةَ عشرَ درهماً.

ولـمَّا بَنَـى السـلطـانُ مرادُ خان مدرستَه بمدينةِ بُرُوسة، وعيَّن لِمُدَرِّسِها كلَّ يومٍ خمسين درهماً(١)، طلَـب مِن الشيخِ أن يكونَ مُدَرِّساً بها فلم يَقْبَلْ، وقال: إنَّ الزيادةَ على الخمسةَ عشرَ درهماً(٢) تَشْغَلُ عليَّ(٣) قلبي، وتُشَوِّشُ خاطِرِي، وفي الخمسةَ عشرَ كِفَايَةٌ.

وكـان، رحـمَه اللهُ تـعـالـى، خَيِّراً، دَيِّناً، مُتَواضِعاً، يركبُ الحِمارَ، و يتَوَجَّهُ عليه إلى مَصالِحه، ولا يُبالِي بالدنيا أَقْبَلَتْ أو أَدْبَرَتْ.

وكانَتْ وفاتُهُ بمدينة قُسْطَنْطِينِيَّةَ، سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة.

وخَلَّفَ وَلَدَيْن، يُقال لأحدِهما درويش محمد، وللآخر زين الدين محمد، وكان عندهما فَضِيلَةٌ.

* * *

٨٢٧ ـ خَضِر الرُّومِيّ المرزيفونيّ الأصل المُلَقَّب خَيْر الدين

مُعَلِّمُ السلطانِ مصطفى بن السلطان سليمان، تغمَّدَهما الله تعالى برحمته.

ذكَره في «الشَّقَائِق»(٣)، وأثْنَى عليه بالفضيلةِ، وذكَر أنَّه صار مُدَرِّساً ببعضِ المدارسِ، وأنَّه رأى له بعضَ تَعالِيقَ على بعضِ المواضعِ، منها: «حَوَاشٍ» على قسم التَّصْدِيقات من «شَرْحِ الشَّمْسِيَّة».

وأرَّخَ وفَاتَهُ في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة. رحمَه اللهُ تعالى.

* * *

---

(١) في ن: «عثمانيا»، والمثبت في: ط، والشقائق.

(٢) ساقط من: ن، وهو في: ط، والشقائق.

(٣) لم أجد له ترجمة في الشقائق، وقد بحثت فيها جهد الطاقة فلم أوفق إلا إلى ترجمة رجل يقال له «خير الدين» توفي في هذه السنة ــ أعني سنة وفاة المترجم، وهي ثلاث وخمسون وتسعمائة. انظر الشقائق النعمانية ١٣٣/٢.

٨٢٨ ــ خَضِر الرُّوميُّ، الشهير بخَيْر الدِّين الأصْفَر

وُلِدَ في مدينة أَنْقِرَة، ثُمَّ إنَّه قرأ في مدينة إصْطَنْبُولَ علَى المَوْلَى سَعْدِى بن ناجي، وغيره، ودرَّس بعِدَّةِ مَدارِسَ.

وكانتْ وفاتُه سنةَ خمس وأربعين وتسعمائة. تَغَمَّدهُ اللهُ تعالى برَحمتِه، (١وهو من رجال «الشَّقائِق»١).

* * *

٨٢٩ ــ الخَطَّاب بن أبي القاسم الرُّوميُّ القَرَاحِصَارِيُّ الإمامُ زَيْنُ الدِّين*

ذَكَره ابنُ طُولُونَ في حرف الحاء المُهْمَلَةِ فيمن اسْمُهُ حَيْدَر، والصحيحُ أنه الخَطَّابُ، كما هنــــا.

وقال: له «شَرْحٌ» علَى «الكنز»، و«شَرْحٌ» علَى «المُخْتار» ، و«شَرْحٌ» علَى «المَنَار»، قال: وقد وَقَفْتُ عليها بدِمَشْقَ.

وقال الشيخ قاسم(٢): له «شَرْحُ المَنْظُومة» في مُجَلَّدَيْن، فرَغ منه في صفَر، سنة سبع عشرة وسبعمائة ، وكان قد ورَد دِمَشْقَ، ثم رجَع إلى بلادِه.

* * *

٨٣٠ ــ خَطْلَخ بن عبد الله، أبو محمد الأتَابِكِيُّ ويُسَمَّى عبد الهادى**

تَفَقَّهَ وسَمِعَ، وحدَّث ، وسَمِعَ منه السَّمْعَانيُّ.

(١-١) ساقط من : ن ، وهو في : ط . ولم أجده في الشقائق النعمانية.

(*) ترجمته في : تاج التراجم ٢٧، الجواهر المضية ، برقم ٥٥٦، الفوائد البهية ٧٠، كتائب أعلام الأخيار، برقم ٥٣٨، كشف الظنون ٢/١٥١٥، ١٨٢٤، ١٨٦٨ .

وفي الفوائد البهية أن نسبته إلى قره حصار، مدينة بالروم، بينها و بين قسطنطينية عشر مراحل.

(٢) أي صاحب تاج التراجم .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٥٧ ، وفيها «خطلج» ، بالجيم المعجمة.

مات سنة سبع وخمسين وخمسمائة، في شهر رمضان، رحمه اللهُ تعالى.

* * *

٨٣١ ــ خَطْلَخ بن قُمْرِيَّة بن عبد الله التُّركِيّ الوَاسِطِيّ*

سمع منه الحافظ زَكِيّ الدِّين المُنْذِرِيّ (١). رحمه اللهُ تعالى.

* * *

٨٣٢ ــ خَلَف بن أحمد بن عبد الله، أبو القاسم الضَّرِيرُ الفقيهُ الشَّلْحِيّ**

بالشِّين المُعْجَمة واللام /والحاء المُهْمَلة: نِسْبةٌ إلى الشَّلْج، قريةٍ مِن قُرَى بغداد، وكان ١٨٧و
بها مَوْلِدُه.

ذَكَره الصَّفَدِيّ، في «نَكْتِ الهِمْيان»، فقال: قَدِم بغداد، وقرأ على قاضي القُضَاةِ أبي عبد الله محمد ابن الدَّامَغانِيّ، وغيرِه، حتى بَرَع في المذهب والأُصولِ والخِلافِ، وكان يُدَرِّسُ بمَشْهَدِ أبي حنيفةَ، رضي اللهُ تعالى عنه.

وسمع من الشريفِ أبي نصر الزَّيْنَبِيّ، وأبي عبد الله الدَّامَغانِيّ، وأبي الحسين المُبارَك ابن أحمد الصَّيْرَفِيّ.

وحدَّث باليَسِير، وسمع منه السِّلَفِيّ وغيرُه.

وتُوُفِّيَ سنة خمس عشرة وخمسمائة. انتهى.

(*) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٥٨، وفيها أيضا «خطلخ» وفيه: «بن قُمريه».

(١) كانت وفاة زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري سنة ست وخمسين وستمائة، فالمترجم من رجال النصف الأول من القرن السابع.

(**) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٥٩، نكت الهميان ١٤٩.
وشلج، بالكسر: بلدة قرب عكبراء. ويقال في النسبة الفتح أيضا.
انظر تاج العروس (ش ل ج).

(١ وذَكَره وأثْنَى عليه١) ، وذكر أنّه دُفِنَ بمقْبَرة الخَيْزُرَانِ.(٢) رحمَه اللهُ تعالى.

* * *

٨٣٣ ــ خَلَفُ بن أحمد بن الفضل بن جعفر بن يعقوب بن إبراهيم أبو القاسم التَّمِيمِيُّ الحَوْفِيُّ*

سَمِعَ بمصرَ من الحافظِ عبدِ الغنيّ، وغيره .

وذكَره قُطْبُ الدين، في «تاريخ مصر» والذَّهَبِيُّ، في «تاريخ الإسلام» ، وقال: مات سنة خمس وخمسين وأربعمائة، وقال: ليس هو بالحَوْفِيِّ صاحبِ «الإعْراب» .

قال في «الجواهر»: قلتُ الحَوْفيُّ صاحبُ « الإعراب» اسمُه عليّ بن إبراهيم بن سعيد(٣) .

* * *

٨٣٤ ــ خَلَفُ بن أحمد البَغْدادِيُّ ، أبو القاسم**

ذكَره أبو سَعْد في «ذَيْلِه» ، وقال: ذكَره أبو حفص عمرُ بن محمد بن أحمد النَّسَفِيُّ، في كتاب «الإجازات المُتَرْجَمة بالحُروف المُعْجَمة» ، فقال: الإمامُ خلفُ بن أحمد الحنفيُّ البغداديُّ.

كذا ذكَره في «الجواهر» من غير زيادة، ثُمّ أعْقَبَهُ بقَوْلِهِ: هو(٤) ،

(١ــ١) ساقط من : ن ، وهو في : ط .

(٢) انظر الجواهر المضية ، ففيها فضل عما هنا .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٦٠.

(٣) في النسخ ، والجواهر : «سعد» ، والمثبت من ترجمته في إنباه الرواة ٢/٢١٩، ٢٢٠.

(**) ترجمته في: الجواهر المضيةبرقم ٥٦١ .

(٤) هكذا ورد في النسخة التي وقعت للمؤلف، على أن الكلام متصل، وأن الترجمتين لشخص واحد، وهو ماسيعقب عليه بعد قليل، ولكن النسخة المطبوعة في الهند من الجواهر تتم فيها ترجمة خلف بن أحمد بتمام كلام أبي حفص النسفي، حيث جاء فيها: «فقال : الإمام خلف بن أحمد الحنفي البغدادي هو خلف الزاهد» فكيف تكون ترجمته هي ترجمة خلف ابن أيوب!!! وسيورد المصنف في آخر ترجمة خلف بن أيوب قصة ينقلها عن هامش نسخة من الجواهر المضية تمثل زهد خلف بن أيوب، فلعله اعتبر الخلاف في اسم الأب: أحمد أم أيوب!. وانظر حاشية الجواهر المضية (تحقيقي) ٢/١٧٠.

٨٣٥ ــ خَلَفُ بن أَيُّوبَ(٥)

● مِن أَصْحابِ محمدٍ وزُفَرَ، له مَسائِلُ؛ منها: مَسألةُ الصَّدَقةِ علَى السائِلِ في المسجِدِ، قال: لا أَقبلُ شهادةَ مَن تَصَدَّقَ عليه.

قلتُ: وعندِي شُبْهةٌ في كَوْنِ التَّرْجَمَتَيْنِ لشخصٍ واحدٍ، وإنْ ظَفِرْتُ بما يُزِيلُها أَلْحَقْتُهُ.

قال سَلَمةُ: لو جُمِعَ عِلْمُ خَلَفٍ لَكانَ في زاويةٍ مِن عِلمِ علىّ الرّازىّ، إلاّ أنّ خَلَفَ بنَ أيوبَ أظْهرَ عِلْمَهُ بصَلاحِه(١).

يُرْوَى أنّ خَلَفاً فرّق بين مَسْأَلَتَيْن، فلم يَقْتَنِع السائِلُ به فقال: الفَرْقُ بِحَبَّةٍ(٢) لا بالجُوالِقِ(٣).

وقيلَ لِخَلَفِ بن أيُّوبَ: إنّك مُولَعٌ بالحسن بن زِياد، وإنّه يُخَفِّفُ الصلاةَ. قال: لأنّه حَذَقَها ــ يعني أتمّ رُكوعَها وسُجودَها ــ وفي الخَبَرِ: كان رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم أخَفَّهُم صَلاةً في تَمامٍ(٤).

وتَفَقَّهَ خَلَفٌ علَى أبي يوسف أيضاً، وأخذ الزهدَ عن إبراهيم بن أدْهَم، وصَحِبَهُ مُدَّةً وروَى عن أسَدِ بن عَمْرٍو البَجَلِيّ، وسمع الحديثَ مِن إسْرائِيلَ بن يُونُسَ، وجَرِير بن عبد الحميد.

---

(٥) ترجمته في: إيضاح المكنون ٤٨/١، تاج التراجم ٢٧، التاريخ الكبير ١٩٦/١/٢، تقريب التهذيب ٢٢٥/١، تهذيب التهذيب ١٤٧/٣، ١٤٨، الجرح والتعديل ٣٧٠/٢/١، ٣٧١، الجواهر المضية، برقم ٥٦٢، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٠٥، طبقات الفقهاء، لطاش كبرى زاده، صفحة ٤٣، العبر ٣٦٧/١، الفوائد البهية ٧١، كتائب أعلام الأخيار برقم ١٠٨، ميزان الاعتدال ٦٥٩/١.

(١) في الجواهر المضية بعد هذا زيادة: «وزهده».

(٢) في الجواهر: «بنكتة».

(٣) الجوالق: بكسر الجيم واللام، وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها: وعاء.

(٤) أخرجه مسلم، في: باب أمر الأئمة تخفيف الصلاة في تمام، من كتاب الصلاة. صحيح مسلم ٣٤٢/١.

والترمذي، في: باب ماجاء اذا أم أحدكم الناس فليخفف، من أبواب الصلاة. عارضة الاحوذي ٣٧/٢.

والنسائي، في: باب ما على الإمام من التخفيف، من كتاب الإمامة. المجتبى من السنن ٧٤/٢.

والدارمي، في: باب ماأمر الإمام من التخفيف في الصلاة، من كتاب الصلاة. سنن الدارمي ٢٨٩/١.

والإمام أحمد، في المسند ١٦٢/٣، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٩، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٢، ٣٤٠، ٢١٨/٥، ٢١٩.

ورَوَى عنه أحمدُ، ويحيى، وأيوبُ بن الحسن الفقيهُ الزاهِدُ الحنفيُّ .

قال الحاكِمُ : قَدِمَ نَيْسابُورَ في سنة ثلاث ومائتين، فكتبَ عنه مَشايِخُنا.

وذكَره ابنُ حِبَّانَ في «الثِّقاتِ» ، وذكَره المِزِّيُّ في «الكَمال»، وقال: روى له أبوعيسى التِّرمِذِيُّ حديثاً عن أبي كُرَيْب محمدِ بن العَلاء(١) ، ولا أدرى كيف هو(٢) .

قال في «الجواهر»: وَمتْنُ الحديثِ: «خَصْلَتَانِ لاَ تَجْتمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ؛ حُسْنُ سَمْتٍ، وفِقْهٌ(٣) فِي الدِّينِ».

● قال في «القُنْيَة»: ورَدَّ خلف بن أيوب شاهداً لِاشْتِغَالِه بالنَّسْخ حالةَ الأذانِ.

وذكَر خلف بن أيوب هذا الحافظ الذَّهبيُّ، في «تاريخ الإسلام»، وعَظَّمَه، وأثْنَى عليه.

ونَقَلَ عن الحاكِم، في «تاريخه»، أنه قال: سمعتُ محمدَ بن عبد العزيز المُذَكِّرَ، سمعْتُ محمدَ بن عليٍّ البِيكَنْدِيَّ الزاهدَ، يقول: سمعتُ مشايِخَنا يذكرون أنَّ السَّبَبَ لِثَباتِ
١٨٧ظ مُلْكِ آل سَامانَ، أنَّ أسَدَ بنَ نُوح جَدَّ الأميرِ إسماعيلَ، خرج إلى المُعْتَصِم ، وكان /شُجاعاً عالِماً، فَتَعجَّبُوا مِن حُسْنِه ومِن عَقْلِه ، فقال له المُعْتَصِمُ: هل في أهلِ بَيْتِك أشْجَعُ منك؟ قال: لا. قال: فهل في أهلِ بيتِك أعْقَلُ وأعْلَمُ منك؟ قال: لا. فما أعْجَبَ الخليفةَ ذلك.

ثم بعدَ ذلك سألَهُ كذلك ، فأعاد قولَه، وقال: هَلاَّ قُلْتَ لي: ولِمَ ذلك؟ قال: وَيْحَكَ ولِمَ ذلك؟ قال: لأنَّه ليس في أهلِ بَيْتِي مَن وَطِئ بِسَاط أميرِ المؤمنين وشَاهَدَ طَلْعَتَهُ غَيْري. فاسْتَحْسَنَ ذلك منه، وولَّاه بَلْخ، فكانَ يَتَوَلَّى الخُطْبةَ بنفسِه.

ثم سأل عن عُلَماءِ بَلْخ. فَذَكرُوا له خَلَفَ بنَ أيوب، ووصَفُوا(٤) له عِلْمَه وزُهْدَهُ، فتَحَيَّنَ

---

(١) جامع الترمذى (باب ماجاء في فضل الفقه على العبادة ، من كتاب العلم). عارضة الأحوذى ١٠/١٥٧.

(٢) اختصر المصنف كلام الترمذى ، أو سقط منه قوله : «قال: ولا أدرى ...»إلخ. ونص كلام الترمذى «هذا حديث غريب ولانعرف هذا الحديث من حديث عوف إلا من حديث هذا الشيخ خلف بن أيوب العامرى ولم أر أحدا يروى عنه غير أبي كريب محمد بن العلاء، ولا أدرى كيف هو» انظر الجواهر أيضا.

(٣) في عارضة الأحوذى : «وَلاَ فِقْهٌ فِي الدِّينِ» .

(٤) سقطت واو العطف من: ط ، وهى في : ن .

مَجيئهُ للجمعة، وركب إلى ناحيته، فلما تَرَجَّلَ وقَصَدَهُ، فقعد (١) خَلَفٌ وغَطَّى وَجْهَهُ ، فقال: السلامُ عليكم. فأجاب ولم يَرْفَعْ رأسَه، فرفع الأميرُ أسَدٌ رأسَه إلى السماء، وقال: اللَّهُمَّ إنْ كان هذا العبدُ الصَّالِحُ يُبْغِضُنا فيكَ فنحنُ نُحِبُّه فيك.

ثم ركِبَ وَمرَّ فأُخْبِرَ بعدَ ذلك أنَّ خَلَفَ بنَ أيُّوب مرض فعَادَه، فقال: هل لَكَ مِن حَاجَةٍ؟ قال: نعم حاجَتِي أنْ لا تعودَ إليَّ، وإن مِتُّ فلا تُصَلِّ عليَّ وعليكَ السَّوادُ.

فلمَّا تُوُفِّيَ شَهِدَ أسَدٌ جِنازَتَه راجلاً، ثم نَزَعَ السَّوادَ وصلَّى عليه، فسمِع صَوْتاً بالليل: بتَواضُعِكَ وإجْلالِكَ لِخَلَفٍ تَثَبَّتَتِ الدولةُ في عَقِبِكَ.

مات خَلَفٌ سنة خمس ومائتين ، و يقال: سنة خمس عشرة ومائتين. وهو الأصَحُّ ، وقيل: سنة عشر ين ومائتين. واللهُ تعالى أعلمُ.

ورأيتُ بخَطِّ بعضِهم على هامشِ نسخةٍ من «الجواهر المُضِيَّة» مَعْزُوًّا إلى شَرْحِ الشيخ قِوَامِ الدِّين الإتْقَانِيّ، ماصُورَتُه: ومن زُهْدِه ــ يعني خَلَفَ بن أيُّوب ــ أنه مَرِضَ فأهْدَى إليه شَدَّادٌ رُمَّانَةً، فوضعَها عندَ رأسِه، فقال له: مِن أين هذه الرُّمَّانَةُ؟ قال: مِن شجرةٍ في دارِي. فقال: مِن أيِّ ماءٍ سَقَيْتَها؟ فقال: مِن بِئْرٍ في(٢) سِكَّتِي . فقال: أليس دارُك في سِكَّةِ كذا؟ قال: نعم. فقال: إنَّه لايَطِيبُ لي، ليس لكَ مِن ذلك النَّهْرِ إلاَّ الشُّقَّة، وليس لكَ أنْ تَسْقِيَ الشجرةَ. فَرَدَّها عليه. انتهى واللهُ تعالى أعلمُ.

* * *

٨٣٦ ــ خَلَفُ بن أيُّوب الضَّرِيرُ، الفقيه*

درَّس بمَشْهَدِ الإمام أبي حنيفة، رضى اللهُ تعالى عنه.

تَفَقَّهَ عليه عبدُ السَّيِّدِ بن عليّ أبو جعفر، المعروف بابن الزَّيْتُونِيّ(٣) .

(١) كذا في الأصول .

(٢) ساقط من : ط ، وهو في : ن .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٦٣ .

(٣) تأتي ترجمته عبد السيد هذا في حرف العين ، وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. فالمترجم ، شيخه، من رجال النصف الثاني من القرن الخامس وأوائل النصف الثاني من القرن السادس.

ذكره الدُّبَيْثِيُّ، في ضِمْن ترجمته. قاله في «الجواهر».

* * *

٨٣٧ ــ خَلَف بن أبي الفَتْح بن خَلَف بن أحمد بن عبد الله أبو القاسم المُقْرِي (*)

سِبْطُ خَلَف الفقيهِ الشَّلْجِيّ.

كان يقرأُ القرآنَ بتلاوةٍ حسنةٍ، وكان يحفظ أشعاراً كثيرة، وكان يَتْبَعُ مُظَفَّراً التُّونيَّ(١) المُغَنِّيَ و يُغَنِّي معه.

(٢قال ابنُ النَّجَّار: عَلَّقْتُ عنه شيئاً كثيراً، وكان حسنَ الأخلاقِ، كَيِّساً٢).

قال ابنُ النَّجَّار: أنْشَدَنا أبو القاسم خَلَفٌ القَوَّالُ، مِن لَفْظِهِ وحِفْظِه، أنْشَدَنِي أُسْتاذِي مُظَفَّرُ بنُ الأعَزِّ(٣) التُّونيُّ، لعبد المُحْسِنِ الصُّورِيّ (٤):

رَبْعٌ لِعَزَّةَ بالأشْواقِ مأهُولُ ... عَفَّى فدَمْعُكَ بالأطْلالِ مَهْطُولُ(٥)
عَلَّقْتُ طَرْفِي به كَيْما أُسائِلُهُ ... والطَّرْفُ بالرَّبْعِ لا بالدَّمْعِ مَشْغُولُ(٦)
وقد دَرَتْ أنَّنِي مانِمْتُ مُذْ هَجَرَتْ ... فَوعْدُها في الكَرَى لِلطَّيْفِ تَعْلِيلُ
لَيْلِي كما اقْتَرَحَتْ والأمرُ في يَدِها ... ليلٌ طويلٌ بيومِ الحَشْرِ مَوْصُولُ

١٨٨و /وكانت وَفاةُ صاحبِ التَّرْجمةِ في شهر رجب، سنةَ عَشْرٍ وستمائة، ودُفِنَ بالخَيْزُرانِيَّة، وقد قارَبَ السَّبْعِين. رحمَه اللهُ تعالى.

* * *

(*) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٦٥.

(١) انظر الجواهر المضية وحاشيته ٢/١٧٤.

(٢-٢) ساقط من: ن وهو في: ط، والجواهر.

(٣) في ط: «الأعر»، وفي ن: «الأعرابي»، والمثبت في الجواهر.

(٤) الأبيات في الجواهر المضية ٢/١٧٥.

(٥) في الجواهر: «بالأطلال مطلول» وهو أولى.

(٦) في الجواهر: «به طلبا أسائله»، وفي الأصول خطأ: «والطرف بالدمع لا بالربع مشغول».

٨٣٨ ـ خَلَفُ بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ، أبو المُظَفَّر الخُوارَزْمِيّ المَوْلِد، ثم المَكِّيّ*

وُلد في سنة أربع وخمسمائة(١) ، ووَرَدَ مَرْوَ وتَفَقَّه بها على أبي الفضل عبد الرحمن الكِرْمَانِيّ.

قال ابنُ النَّجّار: قدِم بغدادَ حاجًّا، سنة ستين وخمسمائة، وحدَّث بها.

وذكَر عن أبي سعدٍ أنَّه لَقِيَهُ بخُوارَزْم، وأنَّه قدِم عليه مَرْوَ، سنة إحدى وستين ، فعقَد المجلسَ في الجامع ، وأنَّه حضَر مَجْلِسَهُ.

قال أبو سعد: وكان كثيرَ النُّكَتِ(٢) والفوائدِ.

قال الذَّهَبِيُّ: ذكَر القاضي عُمَرُ بن عليّ الدُّبَيْثِيّ، أنَّه قدِم بغدادَ سنة أربع وستين وخمسمائة.

* * *

٨٣٩ ـ خَلِيفَة بن سليمان بن خليفة بن محمد القُرَشِيّ، أبو السَّرَايا الخُوارَزْمِيّ الأصل، الحلبِيّ المَوْلِدِ والدَّار**

مَوْلِدُه سنة ست وستين وخمسمائة، وقيل : سنة خمس ، وقال ابنُ العَدِيم: إنَّه كتَب بخَطِّهِ في إجازةٍ بأنَّ مَوْلِدَهُ سنة ثلاث وخمسين.

قرأ الفِقْهَ بحَلَبَ على الإمامِ علاءِ الدِّين أبي بكر بن مسعود الكَاشَانِيّ(٣)، صاحب «البَدائع»، ورحَل إلى بلادِ العَجَمِ، وتَفَقَّهَ بها على جماعةٍ ، منهم الصَّفِيُّ الأصْفَهَانِيّ،

(*) ترجمته في : التحبير ١/٢٦٧، ٢٦٨، الجواهر المضية، برقم ٥٦٤، العقد الثمين ٤/٣١٩.

(١) بخوارزم . كما في الجواهر المضية .

(٢) في ن : «الكتب» والتصويب من : ط ، والجواهر ، والعقد الثمين.

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٦٦، طبقات الفقهاء، لطاش كبرى زاده صفحة ١٠٩، الفوائد البهية ٧١، كتائب أعلام الأخيار برقم ٣٩٢.

(٣) هكذا أورده المؤلف بالشين المعجمة كما في كشف الظنون عند ذكر كتابه «بدائع الصنائع» ، وفي الجواهر المضية: «الكاساني» بالسين المهملة، وفي حاشيته عن لب اللباب أنه نسبة لكاسان، بلدة وراء الشاش، وورد في الفوائد أيضا «الكاساني» بالسين المهملة، وقد فصل صاحب الفوائد في ترجمته صفحة ٥٣ القول في هذه النسبة، وجمع الأقوال حولها، وغاية كلامه أنها بالسين المهملة وقد يقال بالمعجمة بدل المهملة.

صاحبُ الطَّرِيقةِ .

مات ، رحمه اللهُ تعالى ، ثالثَ عِشْرِي شَوَّال، سنة ثمان وثلاثين وستمائة بحَلَبَ، ودُفِنَ بجَبَّانةِ مَقامِ إبراهيم الخليل ، صلَّى الله وسلَّم عليه ، خارجَ بابِ العِرَاقِ.

* * *

٨٤٠ ــ الخليل بن أحمد بن إسماعيل القاضي السِّجْزِيُّ*

شيخُ الإسلام ، ومَرْجِعُ الأنام ، ببَلْخَ .

سافَر ودخل البلادَ ، وتَفَقَّهَ ، وروَى عنه أبو عبدِ الله الفارِسِيُّ. ولم يُعْلَمْ مِن حالِهِ سوى ذلك ، وهو مَأْخُوذٌ مِن «الجواهر المضيّة».

* * *

٨٤١ ــ خليل بن أحمد بن الغَرْسِيّ خليل بن عَنَّاق**

بفَتْح المُهْمَلَةِ أوّلُهُ ثم نُونٌ مُشَدَّدةٌ وآخِرهُ قافٌ.

الشيخُ الفاضِل، الأديبُ البارِعُ، غَرْسُ الدِّين، المعروف بابن الغَرْز.

وُلِدَ في رجب سنة ثمان وثمانين وسبعمائة(١) ، بالقاهرة، ونشأ بها، وقرأ القرآنَ، واشْتَغَلَ بالنحوِ والفِقْهِ ، وغيرِهما.

ومن شُيُوخِه ناصِرُ الدّين البَارَنْبَارِيُّ(٢) ، وكذا أخَذ عن العِزِّ ابنِ جَماعَة ، ولازَم البَدْرَ البَشْتَكِيَّ كثيراً في علم الأدبِ ، حتى فاق فيه جِدًّا، وطارَح الأُدَباءَ ،ومَدَحَ ومُدِحَ.

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٦٧ .

(**) ترجمته في : الضوء اللامع ١٩١/٣، شذرات الذهب ٢٤٨/٧.

وفي الضوء اللامع : «بن الغرس خليل». وفي الشذرات خطأ: «المعروف بابن الفرس».

(١) في الضوء اللامع : « سنة سبع وثمانين وسبعمائة » .

(٢) في حاشية الضوء اللامع : «نسبة لبار نبار، بالمزاحتين، بالقرب من رشيد».

وفي معجم البلدان ٤٦٥/١: «وهي بليدة قرب دمياط . على خليج أشمون والبسراط».

ولابنِ حَجَرِ الحافظِ فى حَقّه جَواباً عن لُغزٍ أرْسَلَهُ إليه: (١)

أمَــــــولاىَ غَرْسَ الدِّينِ والفاضِــــلَ الذى
له ثَــمَرُ الآدابِ دَانِيَــــــــــةُ الهُــــدْبِ (٢)
ومَن لاَحَ حتى فى ذُرَى الشَّــــرْقِ فَضْلُــــهُ
فأجْـــرَى دُمُوعَ الحاسِـــدين مِن الغَــرْبِ

ومِن نَظْمِ صاحبِ التَّرْجمةِ قولُــــــه: (٣)

عَــجُــوزةٌ حَــدْبــاءُ عَــايَــنْــتُــهَــا * تَــبَــسَّــمَــتْ قــلــتُ اشــتُــرِى فَــاكِ
سُــبْــحَــانَ مَــن بَــدَّلَ ذاكَ الــبَــهَــا * بِــقُــبْــبــجِ أشْــدَاقٍ وأحْــنَــاكِ (٤)

وقولُه أيضـــــا : (٥)

/خَلِيلَىَّ قد جُعْنَا جميعاً فبَادِرَا لِـبَـيْـتِ فُلانٍ مُشرِعَيْنِ وسِيرَا ١٨٨ظ
وإنْ تَـجِـدا قَرْقُوشَةً فاجْرِيَا بها لِتَحْوِى وإن كَان الْعَجِينُ فَطِيرَا

وقولُه أيضـــــا : (٦)

وَافَيْتُ مَحْبُوبَ قلبِى فى جِبَايَتِهِ يوماً وصادفَ مِيعاداً به اقْتَرَبَا
فأخْلَفَ الوَعْدَ لمَّا جِئْتُ مُنْتَجِزاً وراحَ يَمْطُلُ حَقّاً ظاهِراً وَجَبَا

وقولُه أيضـــــا :(٧)

خَـلِـيلَىَّ ابْسُطالِى الأُنسَ إنّى فَقِيرٌ مِتُّ فى حُبِّ الْغَوانِى
وإنْ تَـجِــدَا مُــدَامــاً أو قِيَانــاً خُــذانِــى لِلْمُــدامَــةِ والْقِــيَــانِ

وله غَـــــــيرُ ذلك .

وكان فاضلاً ، مُفَنّناً ، ظَرِيفاً ، كَيِّساً ، حَسَنَ الصَّوْتِ بالقرآنِ جِدًّا، يَلْبَسُ زِىَّ الجُنْدِ.

---

(١) البيتان فى : الضوء اللامع ٣/١٩١ .
(٢) فى الأصول والضوء «دانية المذب» .
(٣) البيتان فى : الضوء اللامع ٣/١٩١، وشذرات الذهب ٧/٢٤٨.
(٤) فى الشذرات: «بقبح أشداق»، وهو أولى .
(٥) الضوء اللامع ٣/١٩١ .
(٦) الضوء اللامع ٣/١٩١ .
(٧) الضوء اللامع ٣/١٩١ ، وشذرات الذهب ٧/٢٤٨ .

مات في ليلةِ الجمعة، عاشِر شعبان، سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة. رحمَه اللهُ تعالى.

* * *

٨٤٢ ــ الخليل بن أحمد بن رُوزبـــــه(*)

تَفَقَّهَ علَى أبى عبد الله الدَّامَغَانِيّ، ودخَل أصْبَهانَ، وسمِع بها مِن أبى القاسم الخُوارَزْمِيّ.

وحدَّث، وروَى عنه النَّسَفِيُّ.

وكان مَوْلِدُه سنة ست وأربعين. (١)

وأخوه فَاخِرُ بن أحمد يأتِي في مَحَلِّه إن شاء الله تعالى.

قالَه في «الجواهر».

* * *

٨٤٣ ــ الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل بن موسى بن عبد الله أبو سعيد، السِّجْزِيُّ، القاضـــــى(**)

قال الحاكِمُ أبو عبد الله: شيخُ أهلِ الرَّأيِ في عَصْرِه، مع تَقَدُّمِه، وهو صاحبُ كتاب «الدَّعَوات والآداب والمَواعِظ».

تُوُفِّيَ بِسَمَرْقَنْد، في جُمَادَى الآخِرة، سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

وله «رِحْلَةٌ» واسعة، جَمع فيها بين بلاد فارِسَ، وخُرَاسانَ، والعِراقِ، والحِجَازِ، والشَّامِ، وبلادِ الجَزِيرة.

(*) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٦٨.

وفي ن: «ابن روبة» والمثبت في: ط، والجواهر.

(١) أي وخمسمائة؛ فإن شيخه أبا عبد الله محمد بن علي بن محمد الدامغاني ولد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، وتوفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. على ما يأتي في ترجمته، إن شاء الله تعالى.

(**) ترجمته في: الأنساب ٢٩١ ظ، إيضاح المكنون ٢/٢٩٥، تاج التراجم ٢٧، تتمة اليتيمة ٢/١٠١، الجواهر المضية برقم ٥٦٩، شذرات الذهب ٣/٩١، معجم الأدباء ١١/٧٧ــ٨٠، النجوم الزاهرة ٤/١٥٣، يتيمة الدهر ٤/٣٣٨، ٣٣٩.

وروى عن الإمام أبى القاسم البَغَوِىّ، وأبى بكر بن محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَةَ، فى خَلْقٍ.

وله ترجمةٌ واسعةٌ فى التَّوَارِيخِ ، وكُتُبِ الأَنْسابِ .

وكان مِن أحْسَنِ الناسِ كَلاماً فى الوَعْظِ والتَّذْكيرِ.

وقد ذَكَره صاحبُ «تَتِمَّة اليَتِيمة» فقال: مِن أفْضَلِ القُضاةِ، وأشْهَرِ أُدَبائِهِم، وله شِعْرُ الفُقَهاءِ ، كقَوْلِه (١) :

الشَّيْبُ أبْهَى مِن الشَّبابِ ... فلا تُهَجِّنْهُ بالخِضابِ
هذا غُرابٌ وذاك بَازٌ ... والبازُ خَيْرٌ مِن الغُرابِ

وله فى الهَزْلِ: (٢)

إذا نامَتِ العَيْنانِ مِن مُتَيَقِّظٍ ... تَرَاخَتْ بلاشَكٍّ تَشانِيجُ فَقْحَتِهْ (٣)
فمَن كان ذا عَقْلٍ سَيَعْذِرُ ضَارِطاً ... ومَن كان ذَا جَهْلٍ ففى وَسْطِ لِحْيَتِهْ

وقولُه فى الجِدِّ: (٤)

جَنْبِى تَجافَى عن المِهَادِ ... خَوْفاً مِن المَوْتِ والمَعادِ
مَن خاف مِن كَرَّةِ المَنَايَا ... لم يَدْرِ ما لَذَّةُ الرُّقادِ (٥)
قد بلَغ الزَّرْعُ مُنْتَهاهُ ... لابُدَّ لِلزَّرْعِ مِن حَصادِ

/ومن شِعْرِه فى غير «اليَتِيمَةِ» قولُه: (٦) ١٨٩و

سأجْعَلُ لِى النُّعْمانَ فى الفِقْهِ قُدْوَةً ... وسُفْيانَ فى نَقْلِ الأحاديثِ مُسْنِدَا (٧)
وفى تَرْكِ مالم يَعْنِينِى عن عَقِيدَتِى ... سأتْبَعُ يَعْقُوبَ العُلاَ ومُحَمَّدا (٨)

---

(١) تتمة اليتيمة ٢/١٠١ .

(٢) تتمة اليتيمة ٢/١٠١ .

(٣) فى الأصول : «تشانيح» ، والمثبت من التتمة .

(٤) تتمة اليتيمة ٢/١٠١ .

(٥) فى التتمة : «من مكرة المنايا» .

(٦) الجواهر المضية ٢/١٧٩، ومعجم الأدباء ١١/٧٧، ٧٨ .

(٧) فى الأصول : «سأجعل النعمان» ، والتصويب من : الجواهر المضية، ومعجم الأدباء ، وفيها: «فى نقل الأحاديث سيدا».

(٨) فى ط : «مالم يغنني» ، والمثبت فى : ن، والجواهر المضية ، ومعجم الأدباء.

وأجْعَلُ دَرْسي مِن قِرَاءَةِ عاصِمٍ ... وحَمْزَةَ بالتَّحْقيقِ دَرْساً مُوَكَّدا
وأجْعَلُ في النَّحْوِ الكِسَائِيَّ قُدْوَةً ... ومن بَعْدِه الفَرَّاءَ ماعِشْتُ سَرْمَدا(١)
وإنْ عُدْتُ لِلْحجِّ المُبارَكِ مَرَّةً ... جَعَلْتُ لنفسِي كُوفَةَ الخَيْرِ مَشْهَدا
فهذا اعْتِقَادِي وهْوَ دِيني ومَذْهَبي ... فمَن شاء فَلْيَبْرُزْ و يَلْقَ مُوَحَّدا(٢)
و يَلْقَ لِساناً مِثْلَ سَيْفٍ مُهَنَّدٍ ... يَفُلُّ إذا لاَقَى الحُسَامَ المُهَنَّدا(٣)

وله أيضــــا: (٤)

رَضِيتُ مِن الدُّنْيا بِقُوتٍ يُقِيمُني ... ولا أبْتَغِي مِن بَعْدِه أبداً فَضْلاَ
ولَسْتُ أرُومُ القُوتَ إلاَّ لأنَّهُ ... يُعِينُ على عِلْمٍ أرُدُّ بِهِ جَهْلاَ(٥)

وذكره (٦) في «اليَتِيمة» أيضا، وقال: تَقَلَّدَ القضاءَ لآلِ سامانَ بِسِجِسْتانَ، وغيرِها، سِنِينَ كثيرةً، وهو القائلُ لأبي جعفر صاحب سِجِسْتانَ في تَهْنِئَتِه بقَصْرٍ بَناهُ: (٧)

شَيَّدْتَ قَصْراً عالِياً مُشْرِفاً ... بِطَالِعَيْ سَعْدٍ ومَسْعُودِ
كأنَّما يَرْفَعُ بُنْيانَهُ ... جِنُّ سُلَيْمانَ بنِ داوُدِ
لازِلْتَ فيه باقِياً ناعِماً ... على اخْتِلاَفِ البِيضِ والسُّودِ

وكان مَكْتوباً(٨) في صَدْرِ الإيوانِ الذي فيه: (٩)

مَن سَرَّهُ أنْ يَرَى الفِرْدَوْسَ عاجِلَةً ... فَلْيَنْظُرِ اليومَ في بُنْيانِ إيوانِي
أو سَرَّهُ أنْ يَرَى رِضْوانَ عن كَثَبٍ ... بِمِلْءِ عَيْنَيْهِ فَلْيَنْظُرْ إلى البَانِي

وأنْشَدَ الخليلُ قولَ القاضي التَّنُوخِيِّ: (١٠)

خُذِ الفَلْسَ مِن كَفِّ اللَّئِيمِ فإنَّهُ ... أعَزُّ عليه مِن حُشَاشَةِ نَفْسِهِ
ولا تَحْتَشِمْ ما عِشْتَ مِن كُلِّ سِفْلَةٍ ... فليس له قَدْرٌ بِمِقْدارِ فَلْسِهِ

---

(١) في معجم الأدباء: «الكسائي عمدتي».
(٢) في معجم الأدباء: «و يلقى موحدا».
(٣) في معجم الأدباء: «و يلقى لسانا».
(٤) الجواهر المضية ٢/١٨٠، ومعجم الأدباء ١١/٧٦.
(٥) في الأصول: «ولم أروم» والتصويب من: الجواهر المضية، ومعجم الأدباء.
(٦) أي الثعالبي.
(٧) يتيمة الدهر ٤/٣٣٨.
(٨) في ن: «على»، والمثبت في: ط.
(٩) يتيمة الدهر ٤/٣٣٨.
(١٠) يتيمة الدهر ٤/٣٣٩.

فعارَضَه (١) بقولـــــــــه: (٢)

صُنِ النَّفْسَ عن ذُلِّ السُّؤالِ ونَحِّيهِ ... فأحْسَنُ أحْوالِ الفتَى صَوْنُ نَفْسِهِ
ولا تَـتَـعَـرَّضْ لِلَّـئِـيـمِ فـإنَّـهُ ... أذَلُّ لَـدَيْهِ الحُرُّ مِن شَطْرِ فَلْسِهِ

وكتب إليه أبو القاسم السِّجْزِيّ يَسْتَفْتِيهِ: (٣)

هـاكَ سُـؤالَ فَـقِـيـهِ شَـرْقٍ ... هـاتِ فـأخْـضِـرْ لـه الجَـوَابَـا (٤)
هـل فـي اصْـطِـبَـارٍ لِذِي اشْتِيَاقٍ ... عـلَـى فِـرَاقٍ تَـرَى ثَـوَابَـا

فأجابَهُ بهذَيْن البَيْتَيْن: (٥)

أحْضَـرْتُ عـن قَـوْلِـكَ الجَوَابَا ... أتْـلُـو بِـبُـرْهَـانِـهِ الكِـتَـابَـا (٦)
اللهُ وَفَّـى الـصَّـبُـورَ أجْـراً ... يَـفُـوتُ فـى فَـضْـلِـهِ الحِـسَـابَـا

• • •

٨٤٤ ـ /خليل بن عبد الله ، خَيْرُ الدِّين البَابِرْتِيُّ ١٨٩ظ
ويُقال له: العَيْنْتابِيُّ*

نَزِيلُ القاهــــــرة .

قال العَيْنِيُّ: قَدِم مِن البلادِ الشَّماليَّة فى حُدُودِ سنة خمس وثمانين وسبعمائة، فنَزَلَ بالصَّرْغَتْمِشِيَّة ، واشْتَغَلَ كثيراً، ثم نَزَلَ بالبَرْقُوقِيَّة فى أيَّامِ العَلاءِ (٧ ثم السَّيْفِ السِّيرامِيَّيْن، ولازَم ثانِيَهما ٧) فى العُلوم، وتَزَوَّج ابْنَتَهُ.

---

(١) من هنا إلى نهاية البيتين ساقط من: ن ، وهو فى : ط .
(٢) يتيمة الدهر ٤/٣٣٩ .
(٣) يتيمة الدهر ٤/٣٣٩ .
(٤) فى اليتيمة : «هاك سؤالا فقيه شرق» ، والبيت قلق.
(٥) يتيمة الدهر ٤/٣٣٩ .
(٦) فى ن : «أحضرت فى قولك» ، والمثبت فى : ط ، واليتيمة .
(*) ترجمته فى : الضوء اللامع ٣/١٩٩ .
وبابرت : بكسر الباء الثانية : قرية كبيرة ومدينة حسنة، من نواحى أرزن الروم، من نواحى أرمينية. معجم البلدان ١/٤٤٤.
وعين تاب : قلعة حصينة ، ورستاق ، بين حلب وأنطاكية، معجم البلدان ٣/٧٥٩.
(٧-٧) النص فى الأصول مضطرب ، فقد ورد فيها: «السيرامى ولازم الثانى»، والتصويب من الضوء اللامع، والنقل عنه.

وقال ابنُ حَجَر: إنّه كان فاضلاً فى مَذْهَبِهِ، مُحِبًّا للحديثِ وأهلِه، مُذاكِراً بالعربيّة، كثيرَ المُروءةِ.

وأنّه عُيِّنَ مَرةً لِقَضاءِ الحنفيّة، فلم يَتِمّ، وأنّه وَلِىَ قضاءَ القُدْسِ الشَّرِيفِ، فى سنة أربع وثمانين.

كذا لَخَّصْتُ هذه التَّرْجَمَةَ مِن «الضَّوْء اللامِع».

وذكَره فى «الغُرَفِ العَلِيّة»، وقال: إنّه مات سنة تسع وثمانمائة. رحِمَه اللهُ تعالى.

* * *

٨٤٥ ـــ الخليل بن علىّ بن الحسين بن علىّ، المُلَقَّب نَجْمُ الدِّين قاضى العَسْكَرِ، الْحَمَوِىُّ *

وَلِىَ قضاءَ العَسْكَرِ للملكِ العادلِ أبى بكر بن أيُّوب، بعدَ الستمائة.

قدِم دِمَشْقَ، وتَفَقَّهَ بها، وخدَم المُعَظَّمَ وأرْسَلَهُ، ودرَّس فى دِمَشْقَ بالرَّيْحانِيَّةِ (١)، وناب عن الرَّفِيعِ(٢) فى القضاء.

وتُوُفِّىَ فى شهر ربيع الأوّل، سنة إحدى وأربعين وستمائة، ودُفِنَ بقَاسِيُونَ.

وسيأتى ابنهُ علىّ فى بابه، إن شاء الله تعالى.

* * *

٨٤٦ ـــ خليل بن عيسى بن عبد الله خَيْرُ الدين العَجَمِىُّ **

وَلِىَ قضاءَ القُدْسِ مِن بَرْقُوق، سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وهو أوّلُ مَن وَلِىَ قضاءَ

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية، برقم ٥٧٠، والدارس ١/٥٢٣، ٥٢٤.

(١) المدرسة الريحانية : جوار المدرسة النورية لغرب، منشئها خواجاريحان الطواشى، خادم نور الدين الشهيد محمود بن زنكى، فى سنة خمس وستين وخمسمائة. والدارس ١/٥٢٢.

(٢) هو عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل. انظر حاشية الجواهر ٢/١٨٠.

(**) ترجمته فى : الضوء اللامع ٣/٢٠١.

الحنفيَّةِ بالقُدسِ الشَّريفِ، وكانتْ سِيَرتُه حَسنةً، وطَرِيقتُه مشكورةً، ثُمَّ وَلِيَ تدريسَ المُعَظَّمِيةِ.

وكانتْ وَفاتُه بالقُدسِ الشريفِ، في صفرٍ، سنة إحدى وثمانمائة، سُقِيَ السَّمَّ مع بكلمش، وشمسِ الدِّين الدَّيْرِيّ،بالمدرسةِ البَلَدِيَّةِ، فمات هو وبكلمش، وأما الشمسُ الدَّيْرِيُّ فلم يُكْثِرْ، فمرض طويلاً وعُوفِيَ (١) ، وكان شِهَابُ الدِّينِ ابنُ النَّقِيبِ حاضِراً، فاعْتَذَرَ بالصَّوْمِ. وسَلِمَ. رحمهم اللهُ تعالى.

* * *

٨٤٧ ــ خليل بن قاسم بن صَفَــــــا *

المَوْلَى الفاضل خَيْرُ الدِّين ، جَدُّ صاحبِ «الشَّقَائِق» ، وصَفَهُ حَفِيدُه بالأَوْصافِ الحميدةِ، و بالَغ في الثَّناءِ عليــــه.....(٢)

* * *

---

(١) ساقط من : ن، وهو في : ط ، والضوء اللامع .

(*) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١/١٨٧–١٩٢، الفوائد البهية ٧١، ٧٢.

(٢) بياض في الأصول يصل إلى نهاية حرف الخاء ، و يبدأ الموجود منها من أول حرف الدال.

أما بقية ترجمة خليل بن قاسم بن صفا، فتجدها وافية مع ترجمة أبنائه في الشقائق النعمانية، وقد لخصها عنه صاحب الفوائد البهية.

وفي الشقائق أن وفاة المترجم كانت سنة تسع وسبعين وثمانمائة، ولكن في الفوائد أنه مات سنة تسع وتسعين وثمانمائة، و يعقب على هذا جامع الكتاب بقوله: «الذي رأيته في الشقائق أنه توفي سنة تسع وأربعين وثمانمائة». وهكذا يقع اضطراب بين الثلاثة في سنة الوفاة.

هذا ولست أدرى ما الذي حال بين المصنف واستكمال حرف الخاء، فإن النسخ أجمعت على هذا البياض.

ونجد في الفوائد البهية استكمالا لتراجم حرف الخاء :

ترجمة خليل الجندري صفحة ٧١، وهو من رجال الشقائق النعمانية.

وترجمة خليل الشهير بخليلي، المتوفى في أثناء عشر العشرين بعد التسعمائة، صفحة ٧٢.

كما نجد في الجواهر المضية استكمالا لتراجم حرف الخاء :

ترجمة خليل بن محمد بن أحمد ، بهاء الدين ، المتوفى سنة تسع وتسعين وسبعمائة . ترجمة رقم ٥٧١.

وترجمة خير الوبرى، صاحب كتاب «الأضحية» . ترجمة رقم ٥٧٢.

وترجمة من عرف بخواهر زاده . وهما :

أبوبكر محمد بن الحسين البخاري ، المتوفى ست ثلاث وثمانين وأربعمائة.

و بدر الدين محمد بن محمود الكردري، المتوفى سنة إحدى وخمسين وستمائة.

الجواهر المضية ، ترجمة رقم ١٢٨٩ ، وترجمة رقم ١٥٣٥.

١٩٠و / حـــرف الـــدال المهملـــة

من اسمـــــه داود

٨٤٨ـــ داود بن أَرْسِلاَن بن غازى ، القاضى شرف الدين أبو المُظَفَّر *

مولده بدمشق ، سنة سبعين .

تفقَّه على بُرْهان الدين مسعود بن شُجاع أبى المُوَفَّق .

قال ابنُ العَدِيم : كان فقيهاً فاضلاً ، مُتمَيِّزاً ، صالحاً ، ينْظِمُ الشعر.

مات بدمشق ، فى الثامن والعشرين ، من جُمادَى الأُولَى ، سنة تسع وثلاثين وستمائة.

وكذا ذكره الحافظ المُنْذِرِىُّ ، فى «وَفَيات النَّقَلَة» . والله تعالى أعلمُ.

* * *

٨٤٩ـــ داود بن رُشَيْد ، أبو الفضـــــل **

مِن أصحاب حَفْص غِيَاث ، ومحمد بن الحسن .

أصلُه خُوارَزْمِىٌّ ، سكن بغداد .

وروَى عنه مسلم ، وأبو داود ، وابنُ ماجَه .

وروَى له البخارىُّ ، والنَّسائِىُّ ، ومات سنة تسع وثلاثين ومائتين . رحمَه الله تعالى.

قال داود بن رُشَيْد : قُمتُ ليلةً ، فأخذنى البردُ ، فبكيتُ لِمَا أنا فيه من العُرْىِ، فنِمتُ، فرأيتُ كأنَّ قائلاً يقول: يا داود ، أنَمْنَاهم وأَقَمْناك ، فتَبْكِى علينا!!

فما نام داودُ بعدَها .

* * *

(*) ترجمته فى: الجواهر المضية ، برقم ٥٧٣ ، الفوائد البهية ٧٢ ، كتائب أعلام الأخيار برقم ٤٣٢.

(**) ترجمته فى : التاريخ الكبير ٢/٢٤٤، تقريب التهذيب ١/٢٣١، تهذيب التهذيب ٣/١٨٤، الجرح والتعديل ١/٢/٤١٢، الجواهر المضية، برقم ٥٧٤، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٠٩، دول الإسلام ١/١٤٥، شذرات الذهب ٢/٩١، العبر ١/٤٢٩، ٤٣٠، الفوائد البهية ٧٢، ٧٣، كتائب أعلام الأخيار برقم ١١٨، هدى السارى ٤٠١.

٨٥٠ ــ داود بن رِضْوان ، أبو علىّ، الفقيه السَّمَرْقَنْدِىّ*

تفقَّه بالعراق ، ودرَّس بنَيْسابُورَ دهراً ، وحدّث .

ومات فى رجب ، سنة خمس وتسعين وثلاثمائة . رحمَه الله تعالى.

* * *

٨٥١ ــ داود بن عثمان بن يعقوب ، المُلَقَّب
شهاب الدين الرُّومِىُّ**

تفقَّه، ودرَّس بالطُّغْجِيَّة(١) بالقاهرة، خارجَ باب زُوَيْلَة، وهوأوَّلُ من دَرَّس بها، ثم ظهر بعد ذلك كتابٌ يدلُّ على أن الواقف كان مَلَّكَ لابْنَتِهِ ما أوْقَفَهُ، فبطَّل الدرسَ مِن ذلك اليوم، وأعاد بالمنْصُورِيَّة.

وحَجَّ، ورجع مُتَضَعِّفاً، فمات فى المُحَرَّم، سنة خمس وسبعمائة. رحمه الله تعالى.

٨٥٢ ــ داود بن على بن شَبِيب ، الفقيه الحلبىّ ***

ابن أخِى ثابت بن شَبِيب المذكور(٢)، نقل عنه ابنُ العَدِيم، فيما شَافَهَهُ به، وَفاةَ عمِّه ثابت، على ما تقدّم.

* * *

(*) ترجمته فى: الجواهر المضية ، برقم ٥٧٥ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٥٧٦ .

(١) المدرسة الطغجية : بخط حدرة البقر، خارج بابى زو يلة، أنشأها الأمير سيف الدين طغجى بن عبد الله الأشرفى، وأصله من مماليك الملك الأشرف خليل بن قلاوون، وكان قتل طغجى سنة ثمان وتسعين وستمائة.

خطط المقريزى ٣٩٦/٢، النجوم الزاهرة ١٨٣/٨ .

(***) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٥٧٧ .

(٢) أى فيما تقدم . برقم ٥٩٦.

٨٥٣ ــ داود بن عيسى بن أبى بكر بن أيُّوب بن شَادِى بن مَرْوان
أبو المَفاخِر بن أبى العَزائِم
الملك الناصر ابن الملك المُعَظَّم *

فقيهٌ ، أديب .

وُلِدَ فى جُمادَى الآخِرة ، سنة ثلاث وستمائة .

وتُوُفِّىَ ليلة السبت ، الثامن والعشرين ، من جُمادَى الأُولَى، سنة ست وخمسين وستمائة، فى الطَّاعُونِ العامّ.

ورُوِىَ أنه كان يقول: أشْتَهِى أن يَرْزُقَنِى اللهُ الشهادةَ. فطُعِنَ فى جَنْبه الأيسر، فأصبح وهو يشْكُو ألماً مثلَ الطَّعْنِ بالسيف، ودام على ذلك إلى آخِرِ النهار، فلمَّا أمسى نام، ثم انْتَبَهَ، وقال: إنى رأيتُ جَنْبِىَ الأيسرَ يقول لِجَنْبِىَ الأيْمَنِ: أنا قد جاءتْ نَوْبَتِى فصبرتُ، والليلةَ نَوْبَتُك فاصْبِرْ كما صبرتُ. فأصبح وقد طُعِنَ فى جَنْبِه الأيْمن.

فلمَّا كان بين الصَّلاتَيْن ، وقد سقَطتْ قُواهُ ، نام ثم انْتَبه وهو يُرْعَدُ، فقال: إنِّى رأيتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم، والخَضِرَ عليه الصلاة والسلام، قد جاءاَ إلَىَّ، وجلسا عندى، ثم انصرفا.

فلمَّا كان آخر النهار قال لولدِه الأكبر شهابِ الدين غَازِى: يابُنَىَّ مابَقِىَ فىَّ رجاءٌ، فتَهَيَّأ فى تَجْهيزِى.

فبكى ، وبكى الحاضرون ، فقال له: لا تكنْ إلاَّ رجلاً ، ولا تعملْ عملَ النِّساء، ولا تُغَيِّرْ هَيْئتَكَ. وأوْصاه بأهلِه وأولادِه.

١٩٠ظ ثم اشْتَدَّ به الضَّعْفُ، وغاب صَوابُه، ثم أفاق فقال: باللهِ تقدَّمُوا إلى /جانِبى ، فإنِّى أجِدُ وَحْشَةً.

(*) ترجمته فى : البداية والنهاية ٢١٤/١٣، ترويح القلوب فى ذكر الملوك بنى أيوب ٧٣، ٧٤، الجواهر المضية برقم ٥٧٨، دول الإسلام ١٦٠/٢، ذيل الروضتين ٢٠٠، شذرات الذهب ٢٧٥/٥، صبح الأعشى ١٧٥/٤، العبر ٢٢٩/٥، ٣٠٠، فوات الوفيات ٣١٢/١ ــ ٣١٤، الفوائد البهية ٧٣، كشف الظنون ٨١٦/١، المختصر، لأبى الفدا ١٩٥/٣، ١٩٦، مرآة الجنان ١٣٩/٤، النجوم الزاهرة ٣٤/٧، ٦١، وفيات الأعيان ١٩٦/٣.

ثم قال : أرى صَفًّا عن يَميني ، فيهم أبو بكر وسعد، وصُوَرُهم جميلة، وعليهم ثِيابٌ بِيضٌ، وصَفًّا عن شِمَالِي ، وصُوَرُهم قبيحة، أبْدان بلا رُؤوس ، ورؤوس بلا أبْدان، وهؤلاء يطْلُبُونني، (١وهؤلاء لايطلبونني١). وأنا أُرِيد أرُوحُ إلى أهل اليَمين.

ثم أغْفَى إغْفَاءةً، ثم اسْتَيْقَظ، وقال: الحمدُ لله ، خلصت، خلصت(٢) منهم. ثم مات، رحمَه الله تعالى.

ولقد كان واسعَ النَّفسِ، مُحِبًّا للعُلَماء، مُقَرِّبا لهم، مُحْسِناً إلى من يَقْدَمُ عليه منهم، كثيرَ العطاء لهم.

قدم عليه راجِحٌ الحِلِّيّ(٣)، شاعرُ الملك الظّاهِر غازِى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب، ومدَحه بقصيدتِه التي أوّلُها:

أمنكُمُ خَطَرتْ مِسْكِيَّةُ النَّفَسِ ... صَباً تَلَقَّيْتُ منها بَرْدَ مُنْتَكِسِ

فأعْطاه ألفَ دينار، وقُماشاً وأثاثاً بألف أخرى.

وانْقَطع إليه الإمامُ العلاَّمةُ شمس الدين الخُسْرَوْشَاهِيُّ(٤)، ووَصل إليه منه أموالٌ جَمّةٌ.

ولابَأْسَ بإيراد(٥) شيءٍ يسيرٍ من نظمه البديع ، فمنه قولُه:

عُيُونٌ عن السِّحْرِ المُبِينِ تُبِينُ ... لها عند تَحْرِيكِ القلوب سُكُونُ
تَصُولُ بِبِيضٍ وهْيَ سُودٌ فِرِنْدُها ... فُتُورٌ ذُبُولٌ والجُفُونُ جُفُونُ
إذا أبْصَرتْ قلباً خَلِياً مِن الهوى ... تقولُ له كُنْ مُغْرَماً فيكونُ

(١-١) سقط من : ن.

(٢) سقط من : ن.

(٣) شرف الدين راجح بن إسماعيل الحلي ، صدر نبيل ، مدح الملوك بمصر والشام والجزيرة، وسار شعره، وتوفي سنة سبع وعشرين وستمائة.

شذرات الذهب ١٢٣/٥، العبر ١٠٨/٥، فوات الوفيات ٢١٨/١، ٢١٩، النجوم الزاهرة ٢٧٥/٦.

(٤) شمس الدين عبد الحميد بن عيسى بن عمويه الخسروشاهي الشافعي، ولد سنة ثمانين وخمسمائة، وكان فقيها، أصوليا، متكلما، محققا، بارعا في المعقولات، توفي سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

طبقات الشافعية الكبرى ١٦١/٨، ١٦٢.

(٥) في ط : « من إيراد ».

وقولـــه أيضا: (١)

إذا عـايَنَتْ عَيْنـاىَ أعْلامَ جِلَّقٍ ... وبانَ مِن الْقَصْرِ الْمَشِيدِ قِبَابُهُ (٢)

تَيَقَّنْتُ أنَّ الْبَيْـنَ قد بـانَ والنَّوى ... نَأى شَخْصُه والعَيْشَ عاد شَبَابُهُ (٣)

وقولـــه أيضا:

زار الحبيبُ وذَيْلُ الليلِ مُنْسَدِلٌ ... وانجابَ عن وَجْهِه داجِى غَيَاهِبِهِ

فقال لى صاحبى والضَّوْءُ قد رَفَعَتْ ... يَدَاهُ مِن لَيْلِنا مَرْخِى جَلابِيبِه

أما تَرى الضوْءَ فى ليلِ الْمِحَاقِ لقدْ ... جاء الزمانُ بضَرْبٍ مِن عَجائِبِه

فقلتُ ياغافِلاً عن نُورِ طَلْعَتِهِ ... أماتَرَى البَدْرَ يَبْدُو فى عَقَارِبِه

وقولـــه أيضا: (٤)

أحِبُّ الْغادةَ الحَسْناءَ تَرْنُو ... بِمُقْلَةِ جُوذُرٍ فيها فُتُورُ

ولا أصْبُو إلى رَشَاءٍ غَرِيرٍ ... وإن فَتَنَ الورَى الرَّشَأُ الْغَرِيرُ

وأنى يَسْتَوِى شَمْسٌ وبَدْرٌ ... ومنها يَسْتَمِدُّ ويَسْتَنِيرُ (٥)

وقولـــه أيضا: (٦)

طَرْفِى وقَلْبى قاتِلٌ وشَهيدُ ... ودَمِى على خَدَّيْكَ منه شُهودُ

يا أيُّها الرَّشَأُ الذى لَحَظاتُهُ ... كم دُونَهُنَّ صَوَارِمٌ وأُسُودُ

مَنْ لِى بطَيْفِكَ بعدَما مَنَعَ الْكَرَى ... عن نَاظِرَىَّ البُعْدُ والتَّسْهِيدُ

وأنا وحُبِّكَ لستُ أُضْمِرُ سَلْوَةً ... عن صَبْوَتِى ودَعِ الفؤادَ يَبِيدُ (٧)

وألَذُّ ما لاقَيْتُ منك مَنِيَّتِى ... وأقَلُّ ما بالنفسِ فيكَ أجُودُ (٨)

---

(١) البيتان فى : فوات الوفيات ٢١٣/١، النجوم الزاهرة ٦٢/٧ .

(٢) فى النجوم : «لئن عاينت».

(٣) فى النسخ وأصل النجوم : «نوى شخصه»، والمثبت فى : فوات الوفيات.

(٤) الأبيات فى : شذرات الذهب ٢٧٥/٥.

(٥) بعده فى الشذرات :

وهل تبدو الغزالة فى سماءٍ ... فيظهر عندها لِلْبَدرِ نُورُ

(٦) الأبيات فى : فوات الوفيات ٢١٣/١، ٢١٤. والأبيات الأول والثانى والسادس فى شذرات الذهب ٢٧٥/٥.

(٧) فى فوات الوفيات : « لست أضمر توبة».

(٨) فى الفوات : «فيك منيتى ... منك أجود».

ومِنَ الْعَجائِبِ أنَّ قلبَكَ لم يَلِنْ لِي والحَدِيدُ ألانَه داوُدُ

/ومن لطيف شعره، ماكتب به إلى الملك المنصور إبراهيم، صاحب حمص، يستدعيه إلى مجلس أُنسٍ، وذلك لمّا كانا نازلَيْن ببَيْسان(١)، حين كانا مُتّفِقَيْن على حَرْبِ الصالح نجم الدين أيوب، صاحب مصر، وكان ذلك يوم عيد الفطر في زمان الرَّبيع، وهو: ١٩١و

يامَلِكاً قد جَمَّلَ المَصْرَا وفاقَ أمْلاكَ الوَرَى طُرَّا
وفاتَ في نائِلِهِ حاتِماً وبَتَّ في إقْدامِه عَمْرَا
وباكَرَ العَلْياءَ فافْتَضَّها وكانتِ النّاهِدَةَ البِكْرَا
أمَا تَرَى الزَّهْرَ وقد جاءَنا مُسْتَقْبِلاً بالبِشْرِ والبُشْرَى
الصَّيْدُ والنَّيْرُوزُ في حالةٍ والمَلِكُ المنصورُ والنَّصْرَا
والأرضُ قد باهَتْ به واغْتَدَتْ تَخْتالُ في حُلَّتِها الخَضْرَ (٢)
عَبْسَتِ السُّحْبُ على نَوْرِها فراحَ ثَغْرُ النَّوْرِ مُفْتَرَّا
الصَّوْمُ قد وَلَّى بآلاتِهِ والفِطْرُ بالَّلذّاتِ قد كَرَّا
فانْهَضْ بلا مَطْلٍ ولا فَتْرَةٍ نَرْتَشِفِ المَغْسُولَةَ الخَمْرَا
حِيرِيَّةٌ قد عُتِّقَتْ حِقْبَةً فأقْبَلَتْ تُخْبِرُ عن كِسْرَى
واسْتَجْلِها حَمْراءَ غانيةً تَحْسِبُها في كأسِها تِبْرَا
أو ذَوْبَ جَمْرٍ حَلَّ في جامِدِ الْـ ـماءِ فألْقَى فوقَه دُرَّا
وبادِرِ الَّلذّاتِ في حِينِها وقُمْ بنا نَنْتَهِبِ العُمْرَا
في رَوْضَةٍ أُتْرُنْجُها يانِعٌ يَلُوحُ في الأغْصانِ مُصْفَرَّا
كأنَّه قد لاحَ في دَوْحِها وَجْهُ سَماءٍ أطْلَعَتْ زَهْرَا
واسْلَمْ ودُمْ في عِيشَةٍ رَغْدَةٍ تُبْلِي على جِدَّتِها الدَّهْرَا

وقال شهابُ الدين التَّلَّعْفَرِيّ(٣) الشاعر المشهور: اجتمعتُ ليلةً بالملك الناصر داود، على

---

(١) بيسان: مدينة بالأردن، بالغور الشمالي، وهي بين حوران وفلسطين.
معجم البلدان ٧٨٨/١.

(٢) في ن: «قد باهت بكم».

(٣) شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني التلعفري، مدح الملوك والكبراء، وسار شعره، ونسبته إلى تل أعفر، بين سنجار والموصل، توفي سنة خمس وسبعين وستمائة.
شذرات الذهب ٣٤٩/٥، العبر ٣٠٦/٥، فوات الوفيات ٤٦/٢ه-٥٥٥، النجوم الزاهرة ٢٥٥/٧.

شاطئ البحر بعسقلان، وقد طلع البدر، وألقى شعاعه على البحر، فقال الملك الناصر مرتجلاً: (١)

يا ليلة قطعت عمر ظلامها ... بمدامة صفراء ذات تأجج
بالساحل النامي روائح نشره ... عن روضه المتضوع المتأرج (٢)
واليم زاه قد هدا تياره ... من بعد طول تقلق وتموج
طوراً تدغدغه الشمال وتارة ... يكرى فتوقظه بنات الخزرج
والبدر قد ألقى سنا أنواره ... في لجه المتجعد المتدبج (٣)
فكأنه إذ قد صفحة متنه ... بشعاعه المتوقد المتوهج
نهر تكون من نضار يانع ... يجري على أرض من الفيروزج (٤)

وقال أيضاً:

يا راكباً من أعالي الشام يجذبه ... إلى العراقين إدلاج وإسحار
حدثني عن ربوع طالما قضيت ... للنفس فيها لبانات وأوطار
لدى رياض سقاها المزن ديمته ... وزانها زهر غض ونوار ١٩١ظ
شح الندى أن يسقيها مجاجته ... فجادها مفعم الشؤبوب مدرار
بكت عليها الغوادي وهي ضاحكة ... وراحت الريح فيها وهي معطار
يا حسنها حين زانتها جواسقها ... وأينعت في أعالي الدوح أثمار
فهي السماء اخضراراً في جوانبها ... كواكب زهر تبدو وأقمار

ومنها:

كرر على نازح شط المزار به ... حديثك العذب لاشطت بك الدار
وعلل النفس عنهم بالحديث بهم ... إن الحديث عن الأحباب أسمار

وقال، يتضرع إلى الله تعالى، و يشكو أهله وأقاربه:

أيا رب إن الأقرباء تباعدوا ... وعوملت منهم بالقطيعة والهجر

---

(١) الأبيات في: فوات الوفيات ٣١٢/١.

(٢) في ن: «روائح نشرها».

(٣) في ن: «المتجعد المتدعج».

(٤) في فوات الوفيات: «نهر تلون».

وقُطِّعَتِ الأَرْحامُ بيني و بينَهمْ وجُوزِيتُ عن فِعْلِ الصَّنائِعِ بالنُّكْرِ
وأغْلَقَ دُوني بابَه كلُّ صاحِبٍ فَتَحْتُ له بابِي وأدْخَلْتُه خِدْرِي
تَخَيَّرْتُه منهم لِيَوْمِ مَساءَتِي وأعْدَدْتُه في كلِّ نائِبَةٍ ذُخْرِي
فخانَ عُهُودِي إذْ وَفَيْتُ بعَهْدِه وشَحَّ بِرِفْدِي إذْ بَذَلْتُ له رِفْدِي
وأنتَ بِمَرْأًى يا إلٰهِي ومَسْمَعٍ وعالِمُ مَكْنُونِ السَّرائرِ والجَهْرِ
أجِرْنِيَ مِن باغٍ عَلَيَّ بمالِه ومَعْقِلِه المَحْفُوفِ بالعَسْكَرِ المُجْرِ
أمَوْلايَ إنَّ العُرْبَ تَمْنَعُ جارَها وتَدْفَعُ عنه الضَّيْمَ بالبِيضِ والسُّمْرِ
وقد جِئْتُكَ اللَّهُمَّ أرْجُوكَ ناصِراً لأنكَ أوْلَى مَن يُؤَمَّلُ لِلنَّصْرِ (١)
فخُذْ بِيَدِي فيما أرَجِّي وأتَّقِي علَى رُغْمِ أقْوامٍ تَواطَوا علَى ضُرِّي
فألطافُكَ الحُسْنَى لَدَيَّ خَفِيَّةٌ تُبَلِّغُنِي الآمالَ مِن حيثُ لا أدْرِي

ومن شعره أيضا ، قولــه: (٢)

لَمَّا تَنَمَّقَ وجهُه المُبْيَضُّ مِنْ خَطِّ السَّوادِ المُسْتَقِيمِ بأسْطُرِ
عايَنْتُ مَرْأًى لم أشاهِدْ مِثْلَهُ كَلَّا ولم أسْمَعْ به مِن مُخْبِرِ
وَجْهاً تَنَقَّلَ في فُنُونِ مَلاحَةٍ حتى تَمَسَّكَ بالعِذارِ الأعْطَرِ (٣)
فكأنَّه لَمَّا اسْتَدارَ عِذارُهُ بدرٌ بَدا في هالَةٍ مِنْ عَنْبَرِ

ومن شعره أيضا ، قصيدةٌ عِدَّتُها أربعة وثلاثون بيتاً ، منها قولُه: (٤)

صَبِّحانِي بِوَجْهِه القَمَرِيِّ واصْبِحانِي بالسَّلْسَبِيلِ الرَّوِيِّ

ومنهــا :

ما رَأَيْنا مِن قَبْلِ خَدَّيْهِ وَرْداً يانِعاً فوقَ عارِضٍ سَوْسَنِيِّ
كيف يُجْنَى البَنَفْسَجُ الغَضُّ منه وهْوَ يُحْمَى بالناظِرِ النَّرْجِسِيِّ

ومنهــا :

أعْطِنِيها كأنَّها وَهَجُ الشَّمْـ ـسِ تَبَدَّتْ في بُرْجِها الحَمَلِيِّ

---

(١) في حاشية ن : «الأولى : لأنك مولى من يؤمل للنصر».
(٢) سقط من : ن .
(٣) في ن : «وجه تنقل من فنون ملاحة».
(٤) البيت الأول في : فوات الوفيات ٣١٢/١.

قال ابنُ كثيرٍ في حقّ صاحب(١) الترجمة (٢): وكان فصيحاً، وله شعر، ولَدَيه فضائِلُ، واشْتَغل في عِلم الكلام علَى الشمس الخُسْرَوْشاهِيّ، تلميذِ الرّازِيّ (٣).

١٩٢و وكان(٤) يعرف عِلْمِ الأوائِل جَيِّداً، وقد /حَكَوْا عنه أشياء تَدُلّ(٥)، إنْ صَحَّتْ (٥)، علَى سُوءِ عَقِيدَتِه، والله أعلم.

قال: وذكروا عنه(٦)، أنه حضر أوّلَ دَرْسٍ ذُكِرَ بالمُسْتَنْصِرِيّة، في سنة اثنتين وستمائة، وأنَّ الشعراء أنْشَدُوا المُسْتَنْصِرَ مَدائِحَ كثيرةً، فقال بعضُهم في قصيدةٍ له:

لو كنتَ في يومِ السَّقِيفَةِ شَاهِداً   كُنْتَ المُقَدَّمَ والإمامَ الأعْظَمَا

فقال النّاصِرُ للشاعر: اسْكُتْ، فقد أخْطَأْتَ، قد كان جَدُّ أميرِ المؤمنين العباسُ شاهِداً يومئذ، ولم يكن المُقَدَّمَ ولا الإمامَ الأعْظم، وإنما كان المُقَدَّمَ والإمامَ الأعظمَ أبوبكر الصديقُ، رضى الله تعالى عنه.

فقال الخليفةُ: صَدَقَ (٧).

وهذا مِن أحْسَنِ ما نُقِلَ عنه، رحمه الله تعالى (٨).

وكان، رحمه الله تعالى، شاعرا ماهِراً، عالما فاضلا، وأشعارُه وأخبارُه لا تدخل تحت الحَصْر، ولايَتيَسّرُ الإحاطةُ بها، وفيما ذكَرْناه منها مَقْنَعٌ.

* * *

---

(١) في ن ز زيادة: «هذه».
(٢) البداية والنهاية ١٣/١٩٨.
(٣) أي الفخر، كما في البداية.
(٤) أي الخسروشاهي.
(٥) سقط من: ن.
(٦) أي عن داود المترجم.
(٧) في البداية: «صدقت».
(٨) آخر كلام ابن كثير.

٨٥٤ ــ داود بن غُلْبَك بن على الرُّومِىّ ، المعروف بالبَدْر الطَّوِيل*

نشأ بمدينة قُونية ، وقرأ الأدبَ واللغة .

وتفقَّه على الشيخ جلال الدين الخَبَّازِىّ(١)، لمَّا قَدِم دمشقَ، وأقام بها نحواً مِن ثلاثين سنة.

ثم تَوَجَّه إلى حلب (٢)، ودرَّس بها فى القَلِيجِيَّة(٣) والطَّرْخَانِيَّة نحواً من خمسَ عشرةَ سنة.

ثم خرج من حلب (٢)، مُتوَجِّهاً إلى قلعة المسلمين، فأدْرَكه أجَلُه، وتُوُفِّى سنة خمسَ عشرةَ وسبعمائة.

وكان له معرفةٌ تامَّةٌ بالأصْلَيْن . رحمه الله تعالى .

* * *

٨٥٥ ــ داود بن محمد بن موسى بن هارون ، الفقيه الأُوذَنِىّ **

كان إماماً ، يروِى عن عبد الرحمن بن أبى الليث.

قال الذَّهَبِىُّ : وابنُه أبو نصر أحمد بن داود بن محمد، روَى (٤) عن أبيه، وعنه عمرُ بن منصور البُخارِىّ.

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٥٧٩، الفوائد البهية ٧٢، كتائب أعلام الأخيار برقم ٥٩٤.

وضبط «غلبك» عن إحدى نسخ الجواهر.

(١) هو عمر بن محمد بن عمر ، وتأتى ترجمته .

(٢) سقط من : ن . وهو فى الجواهر أيضا .

(٣) فى النسخ : «القلجية» ، والمثبت عن الجواهر. وانظر حاشيته ١/١٩٠.

(**) ترجمته فى : الأنساب ٥٢ظ ، تاج التراجم ٢٨ ، تبصير المنتبه ١/٥١، ٥٢، الجواهر المضية، برقم ٥٨٠، القاموس (و د ن)، كشف الظنون ١/١٠، ١٦، ٨٢٧، ٢/١٢٧٧، اللباب ١/٧٤، المشتبه ٣٥، معجم البلدان ١/٣٩٩، هدية العارفين ١/٣٥٩.

وذكر الأستاذ كحالة ، أن وفاة المترجم كانت فى حدود سنة عشرين وثلاثمائة.

معجم المؤلفين ٤/١٤٢ .

والأودنى : فى الأنساب بضم الهمزة ، وفى المشتبه بفتحها .

(٤) فى ن : «يروى» ، والمثبت فى : ط ، والمشتبه .

وله (١) كتبٌ ، منها : كتاب «ذِكْر الصالحين» ، وكتاب «أحْداث الزمان» ، وكتاب «أجْر البهائم» ، وكتاب «فضائل القرآن» .

وتَقَدَّم ابنُه أحمد (٢) .

* * *

٨٥٦ ـ داود بن المُحَبَّر بن قَحْذَم بن سليمان بن ذَكْوَان أبو سليمان الطَّائِيّ البَصْرِيّ *

نزل بغداد ، وحدَّث بها عن شُعْبَة ، وحَمَّاد بن سَلَمَة، وغيرهما .

وروَى عنه جماعةٌ ؛ منهم : محمد بن إسحاق الصَّغَانِيّ ، وغيرُه .

قال العباس بن محمد الدُّورِيّ (٣): سمعتُ يحيى بن مَعِين ، وذكر داود بن المُحَبَّر، فأَحْسَنَ عليه الثَّناءَ ، وذكَره بخَيْر، وقال: مازال معروفاً بالحديث، يكتبُ الحديثَ، وترك الحديثَ ثم ذهب فصَحِبَ قوماً من المُعْتَزِلَة فأفْسدُوه، وهو ثِقَةٌ .

وروَى الخطيبُ (٤)، بسَنَدِه عن العباس بن محمد المذكور، أنه قال: سمعتُ يحيى بن مَعِين، يقول: داود بن المُحَبَّر ليس بكَذَّاب .

قال يحيى : وقد كتبتُ عن أبيه المُحَبَّر بن قَحْذَم، وكان داود ثِقَةً، ولكنه جَفَا الحديثَ، ثم حدَّث .

قال ـ أعني الخطيب ـ بعد نَقْلِه كلاَم ابنِ مَعِين هذا: قلتُ، حالُ داود ظاهرةٌ في كونه غيرُ ثِقَةٍ، ولولم يكنْ له غيرَ وَضْعِه كتاب «العقل» بأسْرِه لَكان دليلاً كافياً علَى ماذكرتُه .

---

(١) أى : وللمترجم . والكلام من الأنساب .

(٢) برقم ١٩١ .

(*) ترجمته فى : البداية والنهاية ٢٥٩/١٠، تاج التراجم ٢٨، تاريخ بغداد ٣٥٩/٨، تبصير المنتبه ١٢٥٤/٤، تقريب التهذيب ٢٣٤/١، تهذيب التهذيب ١٩٩/٣ ـ ٢٠١، الجواهر المضية، برقم ٥٨١، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١١٠، ١١١، كشف الظنون ١٤٣٩/٢، المشتبه ٥٧١، ميزان الاعتدال ٢٠/١.

وضبط : «المحبر» ، و«قحذم» من التقريب والخلاصة.

(٣) فى النسخ : «الدورقى» خطأ ، والتصويب من تاريخ بغداد ٣٦٠/٨، وفيه: «سمعت الدورقي يقول» ، وانظر: ترجمة الدورقي في الأنساب ٤٠٠/٥.

(٤) تاريخ بغداد ٣٦٠/٨ .

ثم روى بِسَنَدِه إلى أبي الحسن على بن عمر، أنه قال: كتاب «العقل» وَضَعَهُ أربعةٌ: أَوَّلُهم مَيْسَرَةُ بن عبدِرَبِّه، ثم سرَقه منه داود بن المُحَبَّر، فَرَكَّبَهُ بأسانيدَ (١) غيرِ أسانيدِ مَيْسَرَةَ، وسرقَهُ عبدُ العزيزِ بن أبي رَجاء، فركَّبه بأسانيدَ(١) أُخَرَ، ثم سرَقه سليمانُ بن عيسى السِّجْزِيُّ، فأتَى بأسانيدَ أُخَرَ. أو كما قال الدَّارَقُطْنِيُّ.

١٩٢ظ وروى الذهبيُّ /، بِسَنَدِهِ إلى ابنِ ماجه(٢): حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث(٣)، حدثنا ابنُ المُحَبَّر، عن الربيع بن صَبِيح، عن يزيد الرَّقَاشِيِّ، عن أنس، مرفوعاً: «سَتُفْتَحُ مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا قَزْوِينُ، مَنْ رَابَطَ فِيهَا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً كَانَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ عَمُودٌ مِنْ ذَهَبٍ، وزُمُرُّدَةٌ خَضْرَاءُ عَلَى يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مِصْرَاعٍ مِنْ ذَهَبٍ، كُلُّ بَابٍ فِيهِ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ».

قال الذهبيُّ: فلقد شَانَ ابنُ ماجه «سُنَنَهُ» بإدْخالِ هذا الحديثِ الموضوعِ فيها.

ومات داود ببغداد، يوم الجمعة، لِثمانٍ مَضَيْنَ من جُمادَى الأُولَى، سنة ست ومائتين. رحمه الله تعالى، وتجاوز عنه.

٥ ٥ ٥

٨٥٧ ــ داود بن مَرْوَان بن داود المَلَطِيّ الفقيه العَلَّامة، نجم الدين*

ناب في الحُكْم عن الحُسامِ الرَّازِيّ، ودرَّس بِعِدَّةِ أماكن.

ووَلِيَ قضاءَ العَسْكَر.

وكان ذا مُروءةٍ وعَصَبِيَّةٍ، ومعرفةٍ بالمذهب.

مات في ثالث شهر ربيع الأول، سنة سبع عشرة وسبعمائة. ودُفِن بالقَرافة.

---

(١) سقط من : ن .

(٢) في سننه، باب في ذكر الديلم وفضل قزوين، من كتاب الجهاد. سنن ابن ماجه ٢/٩٢٩.

(٣) هو إسماعيل بن أسد، كما في سنن ابن ماجه .

(*) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٨٢، الدرر الكامنة ٢/١٨٩، الفوائد البهية ٧٣، كتائب أعلام الأخيار برقم ٥٤٣.

وهو والدُ صدر الدين سليمان الآتي في بابه ، إن شاء الله تعالى.

* * *

٨٥٨ — داود بن كمال القوجوى ، الرُّومِيّ*

أخذ عن المَوْلَى لطفى ، وابنِ المُؤَيِّد ، وابنِ الحاجّ حسن، وغيرِهم.

وصار مُدَرِّساً بِعِدَّةِ مدارس ؛ منها إحدى الثَّمان.

وَوَلِيَ قضاءَ بروسة مرتَيْن .

وكان من خيارِ الناسِ عِلْماً، وعَمَلاً ، واتِّباعاً للحق .

وكانت وفاتُه بعد الأربعين والتسعمائة ، تغمدهُ الله تعالى برحمته.

* * *

٨٥٩ — داود بن نُصَيْر ، أبو سليمان الطَّائِيّ ، الكُوفِيّ **

الإمام ، العالم ، العامل ، العابد ، الزاهد ، أحدُ أصحابِ الإمام، وعَيْنُ أعْيانِ أئمَّةِ الأنام.

سمع عبد الملك بن عُمَيْر ، وسليمان الأَعْمَش ، وغيرَهما.

ورَوَى عنه جماعةٌ ، منهم : إسماعيل بن عُلَيَّة ، وغيرُه.

(*) ترجمته في : الشقائق النعمانية (بهامش وفيات الأعيان) ١/٦٤٠، ٦٤١، كشف الظنون ٢/٧١٧، الكواكب السائر ٢/١٤٢، ١٤٣.

(**) ترجمته في : أخبار أبى حنيفة وأصحابه ١٠٩—١١٩، البداية والنهاية ١٠/١٤٥، تاريخ بغداد ٨/٣٤٧—٣٥٥، التاريخ الكبير للبخارى ٢/١/٢٤٠، تقريب التهذيب ١/٢٣٤، تهذيب التهذيب ٣/٢٠٣، جامع كرامات الأولياء ٢/٦، الجرح والتعديل ١/٢/٤٢٦، الجواهر المضية، برقم ٥٨٣، حلية الأولياء ٧/٣٣٥—٣٦٧، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١١١، دول الإسلام ١/١١٠، ذيل الجواهر المضية ٢/٥٣٦—٥٤٠، صفة الصفوة ٣/١٣١—١٤٦، طبقات الفقهاء، للشيرازى ١٣٥، العبر ١/٢٣٨، الكواكب الدرية ١/١٠٣—١٠٥، ميزان الاعتدال ٢/٢١، وفيات الأعيان ٢/٢٥٩—٢٦٣.

و«نصير» بضم النون ، كما في التقريب والخلاصة .

وكان داود ممّن شغَل نفسه بالعِلْم ، ودرَس الفقه وغيرَه من العلوم، ثم اخْتارَ بعدَ ذلك العُزْلَةَ والانْفِرادَ والخَلْوَةَ، ولَزِمَ العبادةَ، واجْتَهد فيها إلى آخرِ عُمْرِه.

وقدم بغدادَ فى أيّامِ المَهْدِىّ، ثم عاد إلى الكوفة، وبها كانتْ وَفاتُه.

قال ابنُ عُيَيْنَةَ فى حَقّه : كان داود الطّائىُّ ممَّن عَلِمَ وفَقُهَ.

قال : وكان يختلف إلى أبى حنيفةَ، حتى نفَذ فى ذلك الكلام.

قال : فأخذ حَصاةً فحذَف بها إنساناً، فقال له: يا أبا سليمان، طال لِسانُك، وطالَتْ يدُك!!

قال : فاخْتلَف بعدَ ذلك سنةً لا يَسْألُ ولا يُجيبُ، فلمّا عَلِمَ أنه يَصْبِرُ، عَمَدَ إلى كُتُبه فغرّقَها فى الفُراتِ، ثم أقْبَلَ على العبادةِ وتَخَلَّى.

قال الوليدُ بن عُقْبَةَ الشَّيْبانِىُّ: لم يكنْ فى حَلْقَةِ أبى حنيفة أرْفَعَ (١صَوتاً مِن١) داود الطّائِىّ، ثم إنه تَزَهّدَ، واعْتَزَلَهم، وأقْبلَ على العبادةِ.

قال عَطاء : كان(٢) لداود الطّائىّ ثلاثُمائة درهم، فعاش بها عشرين سنةً يُنْفِقُها على نفسِه.

قال : وكُنّا ندخل عليه فلم يكُنْ فى بيته إلاّ بارِيَّةٌ(٣)، ولَبِنَةٌ يضَع عليها رأسَه، وإجّانَةٌ(٤) فيها خبزٌ، ومَطْهَرَةٌ يتوضَّأ منها، ومنها يشرب.

وقال أبو سليمان الدّارَانِىُّ : وَرِثَ داود الطائىُّ مِن أُمّه داراً، فكان يَنْتَقِلُ فى بُيُوتِ الدّار، كلَّما خَرِبَ بَيْتٌ مِن الدّارِ انْتَقلَ منه إلى آخَرَ ولم يُعَمِّرْهُ، حتى أتَى علَى عامّةِ بيوتِ الدار.

قال : ووَرِثَ مِن أبيه دَنانِيرَ، فكان يَتَقَوَّتُها حتى كُفِّنَ بآخِرِها.

(١-١) فى م : «من صوت»، والمثبت فى : ط ، وفى أخبار أبى حنيفة وأصحابه للصيمرى ١٠٩.

(٢) سقط من : ط ، وهو فى : ن ، وتاريخ بغداد ٨/٣٤٨.

(٣) البارية : الحصير المنسوج .

(٤) الإجانة : إناء يغسل فيه الثياب .

ورُوِىَ أن محمدَ بن قَحْطَبَةَ قدم الكوفةَ، فقال: أَحْتاجُ إلى مُؤَدِّبٍ يُؤَدِّبُ أولادِى، حافظٍ
١٩و لكتابِ الله، عالِمٍ بسُنَّةِ /رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، و بالآثارِ، والفِقْهِ، والنَّحْوِ، والشعرِ، وأيَّامِ الناسِ.

فقيل له : مايجمعُ هذه الأشياءَ إلا داود الطَّائِيُّ.

وكان محمدُ بن قَحْطَبةَ ابنَ عَمِّ داود، فأرسل إليه يَعْرِضُ ذلك عليه، و يُسَنِّى له الأَرْزَاقَ والفائدةَ، فأبَى داودُ ذلك، فأرسلَ إليه بِبَدْرَةِ عَشْرَةِ آلافِ درهم، وقال: اسْتَعِنْ بها علَى دَهْرِك. فرَدَّها.

فوَجَّهَ إليه بِبَدْرَتَيْنِ، مع غُلامَيْن له مملوكَيْن، وقال لهما: إن قَبِلَ البَدْرَتَيْنِ فأنتما حُرَّانِ.

فمَضيا بها إليه، فأبَى أن يقبلها، فقالا له: إنَّ فى قَبُولها عِتْقُ رِقَابِنا.

فقال لهما : إنِّى أخافُ أن يكونَ فى قَبُولها وَهَقُ رقبتِى فى النارِ، رُدَّاهما إليه، وقُولا له (١): إنَّ ردَّها علَى مَن أَخَذْتَها منه أَوْلَى مِن أن تُعْطِينِى أنا.

قال إسماعيل بن حَسَّان : جئتُ إلى باب داود الطَّائِى، فسمعْتُهُ يخاطب نفسَه، فظَنَنْتُ أنَّ عنده أحداً، فأطَلْتُ القيامَ علَى الباب، ثم اسْتَأْذَنْتُ فدخلتُ، فقال: مابَدَا لك فى الاسْتِئْذانِ؟.

قلتُ : سمعتُك تتكلَّم ، فظَنَنْتُ أنَّ عندكَ أحداً .

قال : لا ، ولكن كنتُ أُخاصِمُ نفسى ، اشْتَهتِ البارِحَةَ تَمْراً، فخرجتُ فاشتريتُ لها، فلما جئتُ به اشْتَهتْ جَزَراً، فأعطيتُ اللهَ عَهْداً أن لا آكُلَ تَمْراً ولا جَزَراً حتى أَلْقاهُ.

وقال عبدُ الله بن المُبارَك(٢): قِيل لداود، وقد تَصَدَّعَ حائِطٌ له: لو أَمَرْتَ بِرَمِّهِ؟.

فقال داود : كانوا يكْرَهون فُضُولَ النَّظَرِ .

وقال ابنُ أبى عَدِىٍّ: صام داود الطَّائِىُّ أربعين سنة ما عَلِمَ به أهْلُه، كان خَزَّازاً، وكان

---

(١) جاء القول فى تاريخ بغداد ٣٤٩/٨ هكذا : «وقولا له يردها على من أخذها منه أولى من أن يعطينى أنا».

(٢) تاريخ بغداد ٣٤٩/٨ .

يحمل غَدَاءَهُ معه، و يتصدّق به في الطريق، و يرجعُ إلى أهله يُفْطِرُ عشاء، لايعلمون أنّه صائم.

وقيل : احْتَجَم داود الطّائِيُّ، فدفَع إلى الحَجّامِ ديناراً، فقيل له: هذا إسْرَافٌ.

فقال : لا عبادةَ لمَنْ لا مُرُوءةَ له .

وكان مُحارِبُ بن دِثَار، يقول: لو كان داود في الأُمَمِ الماضيةِ لَقَصَّ اللهُ علينا مِن خَبَرِه.

وكان ابنُ المُبارَك ، يقول : وهل الأمْرُ إلاّ ما كان عليه داود.

وعن محمد بن الحسن ، أنه قال: كنتُ آتِي داود الطائيَّ في بيته، فأسْألُهُ عن المَسْألةِ، فإن وقَع في قلبِه أنها مِمّا أحتاجُ إليه لأمْرِ دِيني أجابني فيها، وإن وقَع في قلبِه أنّها مِن مسَائِلِنا هذه تبسَّم في وجهي، وقال: إنَّ لنا شُغْلاً(١)، إنَّ لنا شُغْلاً.

قال أبونُعَيْم : مات سنة ستين ومائة .

وقال الذَّهَبِيُّ : سنة اثنتين وستين ومائة، وقيل : سنة ستين(٢) .

وحدَّث إسحاقُ بن منصور السَّلُولِيُّ، قال: لمّا مات داود الطائِيُّ شَيَّعَ جنازتَه الناسُ، فلمّا دُفِنَ قام ابنُ السَّمّاكِ علَى قبرِه، فقال: ياداود، كنتَ تَسْهَرُ لَيْلَك (٣) إذ الناسُ يَنامُون. فقال الناسُ جميعاً: صَدَقْتَ. وكنت تَرْبَحُ إذ الناسُ يخسرون. فقال الناسُ: صَدَقْتَ. وكنت تَسْلَمُ إذ الناسُ يخُوضُون. فقال الناسُ: صَدَقْتَ. حتى عدَّد فضائلَه كُلَّها.

فلما فرَغ قام أبوبكر النَّهْشَلِيُّ، فحَمِد اللهَ، ثم قال: [يارَبِّ] (٤) إنَّ الناسَ قد قالُوا ما عندَهم مَبْلَغَ ما عَلِمُوا، اللّهُمَّ فاغْفِرْ له برحمتِك، ولا تَكِلْهُ إلى عَمَلِه.

قال بعضُ الصُّلَحاء: رأيتُ داود الطائِيَّ في مَنامِي، فقلتُ: أبا سليمان كيف رأيتَ خَيْرَ الآخرة؟.

---

(١) في ن : «لشغلا» والمثبت في : ط ، والجواهر المضية ٢/١٩٥.

(٢) في ط زيادة : «ومائة» والمثبت في : ن ، وهومنقول عن العبر.

(٣) في ن : «والليل» ، والمثبت في : ط ، وتاريخ بغداد ٨/٣٥٥.

(٤) تكلة من : تاريخ بغداد ٨/٣٥٥.

قال : رأيتُ خيراً كثيراً .

قال ، قلتُ : فماذا صِرْتَ إليه ؟ .

قال : صِرْتُ إلى خيرٍ والحمدُ لله .

قال : فقلتُ : هل لكَ مِن عِلْمٍ بسُفْيان بن سعيد؟ فقد كان يُحِبُّ الخيرَ وأهْلَه.

١٩٣ظ قال : /فتبَسَّم ، ثم قال : رَقَّاهُ الخيرُ إلى درجةِ أهلِ الخيرِ.

وذكر العَيْنِيُّ(١) ، في «تاريخه» أنَّ سَبَبَ عِلَّتِه، أنه مَرَّ بآيةٍ فيها ذِكْرُ النارِ، فكرَّرها مِرَاراً في ليلتِه، فأصبح مَرِيضاً، فوجدوه قد مات ورأسُه على لَبِنَةٍ.

ورآه في تلك الليلة رجلٌ في المَنَامِ وهو مَكْشُوفُ الرَّأْسِ، فقال له: إلى أين؟.

فقال : الآن خَلَصْتُ من السِّجْنِ .

فانْتَبَه الرجلُ وقد ارْتَفع الصُّراخُ بمَوْتِه، رضِيَ الله تعالى عنه.

ورأى بعضُهم أيضا في الليلةِ التي مات فيها داود ملائكةً ونُوراً، وقالوا: قد زُخْرِفَتِ الجَنَّةُ لِقُدُومِ داود الطائيِّ.

ومِمَّا قِيل في داود من المَدْحِ قَوْلُ بعضِهم:

يا قَوْمُ ما كان في أحْوالِ دَاوِدِ ... ما عاشَ واللهِ أمْرٌ غيرُ محمودِ

داودُ مِن خَوْفِ رَبِّ العَرْشِ خالِقِهِ ... قد اقْتَنَى الدِّرْعَ لا مِنْ نَسْجِ داودِ

وبَيْتُه خَرِبٌ مافيه مُرْتَقَبٌ ... سِوَى كُسَيْراتِ خُبْزٍ مِثْلِ جُلْمُودِ

بِرَفْضِ دَاودَ دُنْياهُ بأجْمَعِهَا ... قد سادَ حَقّاً جميعَ الحُمْرِ والسُّودِ

طُوبَى له مِن فَتىً شَدَّ الرِّحالَ إلى ... رَوْضٍ بَهِيجٍ وطَلْحٍ ثَمَّ مَنْضُودِ

رَثُّ الثِّيابِ خَمِيصُ البطنِ مُتَّكِلٌ ... علَى العزيزِ بعِزِّ الفوْزِ مَوْعُودِ

هذا ومَحاسِنُ داود تَجِلُّ عن الإحصاء، وتتجاوزُ حَدَّ الضَّبْطِ، وفيما أوْرَدْناه منها دليلٌ واضحٌ علَى عُلُوِّ مقامِه، وعظيمِ شانِه، نفعَنا الله ببركاتِه في الدارَيْن، وجمَعنا في مُسْتَقَرِّ رحمتِه. وأباحَنا(٢) بَحْبُوحةَ جَنَّتِه، بمَنِّه وكرمِه آمين.

* * *

(١) في ن : «العتبي» .

(٢) في ن : «وإباحة» .

٨٦٠ ــ داود بن الهَيْثَم بن إسحاق بن البُهلُول بن حَسَّان بن سِنَان أبو سعد التَّنُوخِيّ، الأَنْبَارِيّ(*)

سمع جَدَّه إسحاق، وأبا الخَطَّاب زياد بن يحيى الحَسَّانِيّ، وغيرَهما.

وحدَّث ببغداد، والأَنْبَار، وروَى عنه جماعةٌ كثيرون.

قال علي بن المُحَسِّن: كان فصيحا، نحوياً، لغوياً، حسنَ العلم بالعَرُوض، واسْتِخْراجِ المُعَمَّي.

وصنَّف كُتُباً (١) في اللغة على مذهب الكُوفِيِّين، وله كتابٌ كبير في «خَلْق الإنسان» مُتَداوَل.

وكان أخذ عن يعقوب بن السِّكِّيت، وَلَقِيَ ثَعْلَباً فحَمل عنه.

وكان يقولُ الشِّعْرَ الجَيِّد.

وَلَقِيَ من الإِخْبارِيِّين جماعةً؛ منهم: حَمَّاد بن إسحاق بن إبراهيم المَوْصِلِيّ.

وقال أحمد بن يوسف الأَزْرَق: كان أبو سعد داود بن الهَيْثَم كثيرَ الحديث، كثيرَ الحِفْظ للأَخْبار والأدب، والنحوِ واللغة والأَشْعار.

وُلِدَ بالأَنْبَار.

ومات بها، سنة ست عشرة وثلاثمائة، وله من العُمْرِ ثمان وثمانون سنة. رحمهُ الله تعالى.

* * *

(*) ترجمته في: بغية الوعاة ١/٥٦٣، تاج التراجم ٢٨، تاريخ بغداد ٨/٣٧٩، ٣٨٠، الجواهر المضية، برقم ٥٨٤، روضات الجنات ٣/٣٠٤، ٣٠٥، كشف الظنون ١/٧٢٣، معجم الأدباء ١١/٩٨، ٩٩، المنتظم ٦/٢١٧، ٢١٨، النجوم الزاهرة ٣/٢٢١.

(١) في ن: «كتابا»، والمثبت في: ط، وتاريخ بغداد ٨/٣٧٩.

٨٦١ ـ داود بن يحيى بن كامل بن يحيى بن جُبَارة بن عبد الملك ـ يَنْتَهِي نسبُهُ إلى الزُّبَيْر بن العَوَّام، رضيَ الله تعالى عنه ـ القاضي عِمَادُ الدين*

والدُ الشيخ نجم الدين عليّ القَحْفَازِيّ، الآتي في مَحَلِّه إن شاء اللهُ تعالى.

قال ابنُ العَدِيم : كان إماماً ، مُحَقِّقاً ، صالحاً.

وَلِيَ تَدرِيس العِزِّيَّةِ الجُوَّانِيَّة(١) .

ومات سنة أربع وثمانين وستمائة . رحمه الله تعالى.

* * *

٨٦٢ ـ داود القَيْصَرِيّ القرمانـــيّ**

العالِم ، العامِل ، الفاضل ، الكامل .

قال في «الشَّقائق» : اشْتَغل في بلادِه أوّلاً ، ثم ارْتَحل إلى مصر، وقرأ على عُلَمائِها التفسيرَ والحديثَ والأُصولَ.

١٩٤و وبرَعَ /في العلومِ العقليّة، وحصَّل عِلْمَ التَّصَوُّف.

وشرَح «فُصُوص» الشيخ محيى الدين ابن العَرَبِيّ، ووضع لِشَرْحِه «مُقَدِّمة» (٢) بَيَّن فيها أُصولَ علمَ التصوف، يُسْتَدَلُّ بها على مَهارتِهِ(٣).

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٨٥ .

(١) العزية الجوانية : من مدارس الحنفية بدمشق . انظر الدارس ١/٥٥.

(**) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١/٧٠، ٧١، كشف الظنون ١/٢٦٦، ٨٨٨، ٢/١٠٣٨، ١٢٦٢، ١٣٣٨، ١٧٢٠، ١٩٨٧.

وفي الشقائق : «القراماني».

وذكر صاحب كشف الظنون أن اسمه «داود بن محمود» ، وأن لقبه «شرف الدين» ، وأنه توفي سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.

(٢) سماها: «مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم» كشف الظنون ٢/١٧٢٠.

(٣) في الشقائق : «ويفهم من كلامه في تلك المقدمة مهارته في العلوم النقلية أيضا».

قال: ولمّا بنى السلطانُ(١) أورخان مدرسته ببلدة أزنيق، (٢وهى علي ما يُقال٢)، أوّلُ مدرسةٍ بُنِيَتْ فى الدولة العثمانيّة، عُيِّنَ تَدْرِيسُها للمَوْلَى داود، فدرّس بها وأفاد، وصنّف وأجاد.

قال: وكان عابداً، زاهداً، مُتورِّعاً، صاحبَ أخلاقٍ حميدة. رحمه الله تعالى.

* * *

(١) فى ن زيادة: «محمد»، وليس فى الشقائق.

وذكر طاش كبرى زاده، أن السلطان أورخان بن عثمان الغازى بويع له بالسلطنة، بعد وفاة أبيه، فى سنة ست وعشرين وسبعمائة.

(٢-٢) فى الشقائق: «وهى على ما سمعته من الثقات».

٨٦٣ ـــ ذو الْفَوْز بن أحمد بن يوسف السّرمارِيّ*

نَزِيل عَيْنَتَاب(١)، المعروف بالفقيه.

أخذ عن مشايخ أذْرَبِيجَان، ودِيَار بكر، وغيرِهم.

وقَدِمَ عَيْنَتَاب، فأقام بها يشْغَل الطلبةَ.

وشرَح «مُقَدِّمة أبي الليث»، و«قصيدةَ البُسْتِيّ»(٢).

وتصدَّر بجامع النَّجّار بجوار مَيْدان عَيْنَتَاب.

وكان آمِراً بالمعروفِ ناهِياً عن المنكر، مُشَدِّداً في ذلك، إلى أن مات في رمضان، سنة سبع وسبعين وستمائة.

كذا ذَكَره في «الْغُرَفِ العَلِيّة»، نَقْلاً عن «تاريخ العَيْنِيّ». رحمه الله تعالى.

* * *

(*) ترجمته في: كشف الظنون ٢/١٣٣٦، ١٧٩٥.
وهو فيه: «ذو النون».

(١) عينتاب: قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية.
معجم البلدان ٣/٧٥٩.

(٢) أي النونية المعروفة.

٨٦٤ ـ راجح بن داود بن محمد بن عيسى
ابن أحمد الهِنْدِيّ الأَحْمَدابَاذِيّ*

وُلِدَ في تاسِع صَفَر، سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ، بأحْمَدابَاذ (١).

ونشأ بها يَتِيماً ، فإنّ أباه تُوُفِّيَ في ثاني سِنِي مَوْلِدِه، فقرأ علَى بَلَدِيِّه محمود بن محمد المُقْرِي الحنفيّ، في النحو، والصرف، والمنطق، والأَصْلَيْن، والعَرُوض، وغيرها، بحيث كان جُلُّ انْتِفَاعِه به، وقرأ علَى مُلاَّ مَخْدُوم بن برهان الدين الحنفيّ، في الْهَيْئَةِ والكلام.

وبرَع في الفُنون، ونَظْم الشِّعْر، مع جَوْدَةِ الفَهْم.

وحجَّ هو وأخوه مُلاَّ قاسم وعَمُّهما، في سنة ثلاث(٢) وتسعين وثمانمائة، وكانت الوَقْفَةُ بالجمعة.

وقرأ راجِح المذكور علَى السَّخَاوِيّ في الحديث (٣)، رِوَايَةً ودِرَايَةً(٣)، وكتَب له إجازة حافِلَةً ، وبالَغ في الثَّناء عليه. رحمهما الله تعالى.

* * *

٨٦٥ ـ رافِع بن عبد الله بن نصر بن سليمان
أبو المَعالِي، القاضي**

تفقَّه علَى الإمام برهان الدين أبي الحسن علي البَلْخِيّ(٤) ، وحدَّث عنه بـ «أماليه» التي

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ٣/٢٢٢، ٢٢٣.

(١) ذكر ياقوت أن أحمد اباذ: قرية من قرى ريوند من نواحي نيسابور قرب بيق، وهي آخر حدود ريوند، وأحمد اباذ أيضا: قرية من قرى قزوين على ثلاثة فراسخ منها. معجم البلدان ١/١٥٦.

ولعله غير مراد هنا ، فإن سياق الكلام يدل على أنها بلدة بالهند.

(٢) سقط من : ن ، وما في الضوء يدعمه .

(٣) سقط من : ن .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٨٦ .

(٤) هو علي بن الحسن بن محمد ، وتأتي ترجمته .

أملاها بحلب.

روى عنه الحافظ عبدُ القادر الرُّهاوِىّ.

قال ابنُ العَديم: حدثنا عنه الفقيهان؛ إبراهيم بن عبد الرحمن، وأبوبكر بن عثمان، المَنْبِجِيَّان.

قال: ووَلِىَ القضاء بِمَنْبِج، وكان فقيهاً حنفيًّا، ورعاً، ودرّس الفقه بمدرسة مَنْبِج.

ومات سنة اثنتين وستمائة. رحمه الله تعالى.

* * *

٨٦٦ ــ رَبِيعةُ بن أسد بن أحمد بن محمد الهَرَوِىّ أبوسعد *

قاضِى الكَرْخ.

فاضلٌ معروف، مِن هَرَاةَ.

قالَه فى «الجواهر» مِن غيرِ زيادة.

٨٦٧ ــ رَحْمَةُ الله بن عبد الرحمن بن المُوَفَّق ابن أبى الفضل الدِّيرقانِىّ **

مِن أهلِ دِيوَانْجه(١)، إحدى قُرى هَرَاةَ.

من بيتٍ كبير.

(*) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ٥٨٧.

(**) ترجمته فى: التحبير ١/٢٨٤، ٢٨٥، الجواهر المضية، برقم ٥٨٨، معجم البلدان (ديوانجه) ٢/٧١٥.
وفى التحبير، ومعجم البلدان: «الديوقانى». وهى نسبة إلى «ديوقان» وإلى «ديوانجه».

(١) انظر معجم البلدان ٢/٧١٥.

قال السَّمْعانيُّ : سمعتُ منه بدِيوَانْجه، ومن أبيه بهَرَاةَ.

وتُوُفِّيَ بالديرقان، مِن قُرَى هَراةَ، يوم الخميس، من ذى القَعْدَةِ(١)، سنة خمس وخمسمائة.

ويأتى أبوه إن شاء الله تعالى .

* * *

٨٦٨ — رِزْقُ الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن على الخطيب الأَنْبارِيّ المعروف بابن الأَخْضَر، أبوسعد *

/مَوْلِده سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. ١٩٤ظ

نَقَلَهُ ابنُ النَّجّار فيما قرأه بخَطّ عبد المحسن البغدادِيّ.

قال أبوسعد : ناهَز المائة ، وكان ثِقَةً ، أميناً.

وتَفَقَّه علَى مذهبِ أبى حنيفة، رضى الله عنه .

وكان يفهم ما يُقْرَأ عليه ، ويحفظ عامَّةَ حديثِه، اشْتَهَرتْ عنه الرِّوايةُ.

وكان صَدُوقا ، حسَنَ السَّمْتِ والصوت.

قال أبوسعد : قرأتُ بخطّ ابنِ فارس شُجاع : فى يوم عيد الفطر، وهويوم الخميس، مُسْتَهَلّ شَوَّال، سنة تسع وستين وأربعمائة، تُوُفِّيَ أبوسعد رزقُ الله ابن الأَخْضَر الأَنْبارِيّ. رحمه الله تعالى.

* * *

(١) لم يرد ذكر تاريخ اليوم عند السمعانى أيضا.

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٥٨٩، الكامل ١٠/١٠٦، المنتظم ٨/٣٠٩.

٨٦٩ ـ رِزْقُ الله بن هِبَةِ الله بن محمد القَزْوِينِى أبو البركات *

قال ابنُ النَّجار : يُعْرَفُ بابن شِفْرُوَه (١) الحنفىّ، من أهل أَصْبَهان، من بيتٍ مشهورٍ بالعلم والفضل والتقدُّم.

قدم بغدادَ حاجًّا، فى سنة تسع وستمائة، واستجازَ من الإمام النَّاصِر لـــــدين الله أميرِ المؤمنين، فأجازَ له، وحدَّث عنه ببغدادَ.

وقد لَقِيتُه بأَصْبَهان، وسمعتُ منه (٢)، عن أبى عبد الله الحسن بن العباس الرُّسْتُمِىّ.

وكان شيخاً جليلاً، أديباً، فاضلاً، حسَنَ الهَيْئَة.

سألتُه عن مَوْلِده، فقال : فى سَلْخ شعبان، سنة ست وثلاثين وخمسمائة، بأَصْبَهان.

وتُوُفِّى، رحمه الله تعالى، سُحْرَةَ يوم الجمعة، الثالث والعشرين من جُمادَى الأُولَى، سنة خمس عشرة وستمائة، ودُفِنَ من الغَدِ، بمدرسته بمَحَلَّةِ جُوبَان (٣).

وسيأتى كلٌّ من أخيه؛ عُبَيْد الله، وفَضْل الله، فى مَحَلِّه إن شاء الله.

* * *

٨٧٠ ـ رِزْقُ الله القَاشَانِىّ **

قال الذَّهَبِىُّ : مِن أَئِمَّةِ الحنفيّة بدمشق أيَّامَ الملك نُور الدين (٤).

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية، برقم ٥٩٠ .

(١) فى النسخ : «شمروية» والمثبت فى : الجواهر المضية ٢/٢٠٢، وانظر حاشيته.

(٢) فى النسخ : «عنه»، والمثبت فى : الجواهر.

(٣) كذا فى النسخ، والجواهر : «جوبان»، وفى معجم البلدان ٢/١٣٩، أن جوبان من قرى مرو.
ولعل الصواب : «بمحلة جوبار»، فإن «جوبار» محلة بأصبهان.
معجم البلدان ٢/١٣٧، ١٣٨ .

(**) ترجمته فى : تبصير المنتبه ٣/١١٤٨، الجواهر المضية، برقم ٥٩١، المشتبه ٤٩٦ .
ولقبه عند الذهبى وابن حجر : «علاء الدين»، وذكراه فى : «الكاسانى» و «القاسانى».

(٤) كانت وفاة نور الدين محمود بن زنكى سنة تسع وستين وخمسمائة.

وقَاشَان (١) : بلد كبيرٌ بتُرْكستان ، وأهلُها يقولون : كَاشَان (٢).

* * *

٨٧١ ــ رسول بن عبد الله ، الشِّهاب القَيْصَرِيّ ثم الغَزِّيّ*

قدم دمشقَ في حدود السبعين.

وهو مِن أهلِ العِلْمِ والفضل ، سمع من ابن أميلة، وابن حَبِيب.

ووَلِي نِيابَةَ الحُكْم بدمشق ، في أوَّلِ دولةِ الظَّاهر بَرْقُوق.

ثم وَلِيَ قضاءَ غَزَّةَ في أيَّام ابنِ جَماعة ، وحصَّل مالاً كثيراً بعد فَقْرٍ شديد.

ثم مات بدمشق ، في جُمادَى الآخِرة ، سنة تسع وثمانمائة، وقد شاخ.

ذكره ابنُ حَجَرٍ ، في « إنْبائِه » .

وقال العَيْنِيُّ ، فيما نقَلَه صاحبُ «الضَّوءِ اللاَّمع» عنه: إن صاحبَ الترجمة كان أحدَ طلبةِ الحنفيَّة بالشَّيْخُونِيَّة أيَّام أكْمَلِ الدين، وبَعْدَه (٣).

وتَوَلَّى قضاءَ غَزَّةَ ، عِوَضاً عن القاضى مُوَفَّقِ الدين الرُّومِيّ.

وأرَّخ وَفاتَه في ربيع الآخِر ، من السنة المذكورة.

ولَقَبُه شرف الدين . والله تعالى أعلم .

* * *

---

(١) في المشتبه ، والتبصير : «قاسان» . وانظر معجم البلدان ١٣/٤، ١٥.

(٢) في التبصير ، والجواهر، والمشتبه : «كاسان» .

(*) ترجمته في : إنباء الغمر ٣٦٧/٢، الضوء اللامع ٢٢٥/٣.

(٣) في الضوء اللامع : «وغيره» .

٨٧٢ ــ رسولا بن أحمد بن يوسف التُّرْكُمَانِي التَّبَّانِيّ ، جلال الدين *

أحَدُ فُقَهاء الحنفيَّة المُعْتَبرين .

أخذ العربيةَ عن جماعةٍ ؛ منهم : الإمام جمال الدين ابن هِشَام، وغيرُه.

وأخذ الفقْهَ عن فُقَهاءِ عصره.

واشْتَغل ، ودأب ، وحصَّل ، إلى أن صار من كبارِ الحنفيَّة، المُتصدِّرين للإقْراء والإفْتاء.

ووَلِيَ عِدَّةَ مدارس.

وكان مشهوراً بالدِّيانة ، والصِّيانة ، والعِفَّة والانْقِطاع عن الناس.

وأراده الملكُ النَّاصِرُ أن يَلِيَ قضاءَ الحنفيَّة بالديار المصريَّة، فامْتَنع عن ذلك.

١٩٥و وله عِدَّةُ مُصنَّفات ، منها: «شرح المَنَار» ، في أُصول الفِقْهِ، و«مختصر /التَّلْويح في شَرْح الجامع الصحيح» لِمُغُلْطاي ، و«شَرْح مختصر ابن الحاجب» في الأُصول، ونَظَم كتاباً في فقه الحنفيَّة وشرَحه، وكتَب علَى «البَزْدَوِيّ» ، وعلَى كتاب «مَشارِق الأَنْوار» في الحديث، وشرْح «التَّلْخيص» ، وله تأليف في مَنْع تَعَدُّدِ الجمعة، وغيرُ ذلك.

ومات يوم الجمعة، ثالث عشر شهر رجب ، سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، عن بِضْعٍ وستين سنة.

قال التَّقِيُّ المَقْرِيزِيُّ: وهو ممَّن أجازَلي.

والتَّبَّانِيّ : نِسْبةٌ إلى التَّبَّانَة ، بتاءٍ مُثنَّاة مِن فَوْق، بعدها باء مُوحَّدة مُشدَّدة، ونون بعد ألف، وفي آخرها الهاء.

ورسولا : بألِفٍ مقصورة . والله تعالى أعلم .

* * *

(*) ترجمته في : إيضاح المكنون ٢/١٢٦، ٥٥٤، السلوك ٣/٢/٧٥٦، ٧٥٧، كشف الظنون ١/١١٣، ٤٧٧، ٥٤٦، ٨٥١، ٨٥٣، ٨٥٨، ٨٧٠، ٨٨٠، ٢/١٦٩٠، ١٧٧٦، ١٨٢٤، ١٨٦٧، ١٨٧٣.

٨٧٣ ــ الرَّضِيُّ بن إسحاق بن عبد الله
ابن إسحاق النَّصْرِيّ*

كان أبوه إسحاق المُتقدّم ذِكْرُه (١) شيخَ أصْحابِ أبي حنيفة في وَقْتِه.

تفقَّه عليه ولدُه هذا، وانْتَفَع به، إلى أن صار من أفاضِلِ دهرِه، وأمَاثِلِ عصرِه.

قال في «الغُرَفِ العَلِيَّة»: وليس الرَّضِيُّ هذا بصاحب «شَرْح المنظومة» وغيرِها، فإنَّه مُتأخِّرٌ عن هذا، وصاحبُ الترجمة مُقَدَّمٌ عليه.

قلتُ: شارحُ «المنظومة» اسمُه إبراهيم بن سليمان الحَمَوِيّ الْمِنْطِيقِيّ، المتقدّم ذِكْرُه في مَحَلِّه (٢).

* * *

٨٧٤ ــ رمضان بن الحسين بن قطلغ أَبَة، صَائِن الدين
أبو الخَيْر، السّرمارِيّ التُّرْكُمانِيّ**

سمع الحديثَ من أبي الحَجّاج يوسف.

وتفقَّه، ودرَّس بالمدرسة السُّيُوفِيَّة مُدَّةً بالقاهرة.

ومَوْلِدُهُ سنة أربعَ عشرةَ وستمائة.

وتُوُفِّيَ، رحمه الله تعالى، بمدينة أبْيَار (٣)، وأُتِيَ به من البحر إلى مقبرة باب النَّصْر،

(*) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٩٢.
وفي النسخ: «البصري»، والتصحيح من: الجواهر، وانظر حاشيته ٢٠٤/٢.

(١) برقم ٤٥٥.

(٢) تقدم برقم ٤٠، وهو هنالك: «المنطق». وانظر حاشية الجواهر المضية ٨٤/١.

(**) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٩٣.

(٣) أبيار: اسم قرية بجزيرة بني نصر، بين مصر والإسكندرية.
معجم البلدان ١٠٨/١.

فغُسِّلَ بها، ودُفِنَ هناك، فى الرابع من شعبان، سنة خمس (١وسبعين ١) وستمائة، بعد مَوْتِهِ بتسعة أيّام.

* * *

٨٧٥ ـــ رمضان بن محمد ، الشهير بناظر زاده*

أحَدُ القُضاةِ المشهورين فى الدّيار الروميّة بالعلم والعمل، والدين والورع، والعِفَّة عن أمْوالِ الناس، ماعُهِدَ أنه تناوَل من أحدٍ رِشْوَةً قَطُّ، ولا مَكَّنَ أحَداً مِن أتْباعِهِ مِن تَنَاوُلِهَا.

وكان اشْتِغَالُه فى أوّلِ أمرِه ببلادِ الرُّوم، وأخذ عن جماعةٍ كثيرين من فُضَلائِها.

وكان مِن مُلازمةِ العلمِ وأهلِه على جانبٍ عظيمٍ، لايَكِلُّ ولا يَمَلُّ، ولا يَقْطَعُه عنه قاطِع، ولا يَمْنَعُه من القراءةِ مانِع، إلى أن حصَّل من الفضائِل مايَصِيرُ به الخاملُ مِن أكْبرِ الأماثِل.

وصار مُدَرِّساً بإحْدَى المدارس الثَّمان، ثم بإحْدَى المدارس السُّلَيْمانِيَّة، ومنها وَلِيَ قضاءَ الشام، ثم قضاءَ مصر، ثم قضاءَ بروسة، ثم قضاءَ أدرنة، ثم قضاءَ إصْطَنْبُول.
وبها قَضَى نَحْبَهُ ، ولَقِيَ رَبَّهُ فى سنة . . . . (٢).

وما عُزِلَ مِن ولايةٍ إلاَّ وأهْلُها دَاعُون له ، شاكرون منه ، رَاضُون عنه.

وقد اجتمعتُ به مَرَّاتٍ عَدِيدةً؛ فى الدّيار الشاميَّة، والديار المصريّة، وقُسْطَنْطِينِيَّة المَحْمِيَّة، فرأيتُ مِن فَضْلِه وعلمِه، وورعِه، وعِفَّتِه، مالم أرَهُ عند أحدٍ من أهلِ هذا العصر، ولا سمعتُ به، فأسْألُ اللهَ الكريمَ أن يتغمَّدَه برحمَتِه ورِضْوانِه، ويجمعنا به فى مُسْتَقَرِّ(٣) كرامته ودارِ(٤) غُفْرانِه، مِن غيرِ عذابٍ يَسْبِق، بمَنِّه وكرمِه، آمين.

* * *

(١ــ١) فى ن : «سبع وخمسين» تقديم وتأخير.

(*) ترجمته فى : شذرات الذهب ٤٠٢/٨، العقد المنظوم (بهامش وفيات الأعيان) ٥٢٩/٢، ٥٣٠، الكواكب السائرة ١٥٣/٣.

(٢) بياض بالنسخ .
وكانت وفاته سنة أربع وثمانين وتسعمائة ، على ماورد فى : العقد المنظوم، والشذرات.

(٣) فى ن : «دار» .

(٤) سقط من : ن .

٨٧٦ ــ رمضان الرُّومِىّ *

ذكَره فى «الشَّقائق» ، فقال : العالم العامل ، والفاضل الكامل ، الشيخ /رمضان. ١٩٥ظ

قرأ ، رحمه الله تعالى ، علَى عُلَماءِ عصرِه ، وتفقَّه.

ثم جعَله السلطانُ بايزيد خان (١) قاضياً بالعَسْكر (٢).

* * *

٨٧٧ ــ رَوْح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الْحَدِيثِىّ أَصْلاً أبوطالب، قاضى القضاة، الزَّيْنَبِىّ **

قال فى «الجواهر» : تولَّى القضاءَ بالبصرة، سنة ست وستين وخمسمائة. انتهى.

وقال ياقوت ، فى « معجم البلدان» : ناب فى القضاء ببغداد مُدَّةً فى زمن الْمُسْتَنْجِدِ بالله ، ثم وَلَّاه الـمُسْتَضِىُّ قضاءَ القضاة، بعدَ امْتِنَاعٍ منه وإلْزَامٍ له، فى يوم الجمعة، حادى عشر شهر ربيع الآخِر، سنة ست وستين وخمسمائة.

واستَنابَ ولدَه أبا المعالى عبدَ الملك، علَى القضاء، والحُكْمِ بدار الخلافة وما يَلِيها، وغيرِ ذلك من الأعمال.

ولم يزلْ علَى ولايتِه حتى تُوُفِّى.

وقد سمع الحديثَ من جماعة .

قال عمر بن على الْقَزْوِينِىُّ : سألتُ رَوْحَ ابن الْحَدِيثِىِّ عن مَوْلِدِه، فقال: سنة اثنتين وخمسمائة.

(*) ترجمته فى : الشقائق النعمانية (بهامش وفيات الأعيان) ١/١١٠.

(١) بويع للسلطان بايزيد خان بن السلطان مراد الغازى، الملقب بيلد روم بايزيد، سنة إحدى وتسعين وسبعمائة. الشقائق النعمانية ١/٨٤ .

(٢) عبارة الشقائق أشمل ، حيث قال : «ثم جعله السلطان بايزيد شيخا لنفسه، ثم جعله قاضيا بالعسكر».

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٥٩٤، معجم البلدان ٢/٢٢٥.

وكذا ذكر التميمى : «أبوطالب قاضى القضاة الزينبى». ولعل فى الكلام سقطا، فإنه ينقل عن ياقوت، و ياقوت يقول: «أبوطالب، قاضى بغداد، وكان يشهد أولا عند قاضى القضاة أبى القاسم على بن الحسين الزينبى سنة ٥٢٤ فى شهر رمضان».

ومات في خامس عشر المُحَرَّم، سنة سبعين وخمسمائة. رحمه الله تعالى.

وسيأتي الكلامُ على ترجمة ابنه (١ عبدِ الملك، في مَحَلِّه، إن شاء الله تعالى ١).

* * *

(١-١) سقط من : ن .

حـــــرف الــــــــزاى

٨٧٨ ــ زَائِدةُ بن قُدامة الثَّقفِيّ أبو الصَّلْت ، الكوفيّ(*)

روَى عنه ابن المُبَارك ، والسُّفْيانان ، وغيرُهم .

قال الإمام أحمد : المُثْبَتُون في الحديث أربعة، سفيان، وشُعْبَةُ، وزُهَيْر، وزَائِدة.

مات بأراضِي[1] الرُّوم، عامَ غَزَا الحسن بن قَحْطَبَة، سنة ستين، أو إحدى وستين ومائة[2]. رحمه الله تعالي.

روَى له الشَّيْخان .

كذا في « الجواهر » .

وذكره الحافظ الذَّهَبِيُّ ، في «طبقات الحُفَّاظ» ، فقال: الإمام الحُجَّة أبوالصَّلْت الثَّقَفِيّ الكوفيّ، حدَّث عن زِياد بن عَلاَقَة، وعبد الملك بن عُمَيْر، ومنصور، وسِمَاك، وموسى ابن أبي عائشة، وطبقتِهم.

وعنه ابنُ عُيَيْنَةَ، وحسين الجُعْفِيُّ، وابنُ مَهْدِيّ، ومعاوية بن عمرو، وأبونُعَيْم، وطَلْق بن غَنَّام، وأبوحُذَيْفَةَ النَّهْدِيُّ[3]، وأحمد بن يونس، وخَلْقٌ كثير.

وكان مِن نُظَراءِ شُعْبَةَ في الإتْقان.

وكان لايُحدِّث صاحبَ بِدْعَةٍ[4].

(*) ترجمته في : أعيان الشيعة ١٦٣/٣٢ ، ١٦٤، تاريخ خليفة بن خياط (بغداد) ٤٦٨، التاريخ الكبير للبخارى ٤٣٢/١/٢، تذكرة الحفاظ ٢١٥/١، ٢١٦، تقريب التهذيب ٢٥٦/١، تهذيب التهذيب ٣٠٦/٣، ٣٠٧، الجرح والتعديل ٦١٣/٢/١، الجواهر المضية، برقم ٥٩٥، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٢٠، دول الإسلام ١٠٩/١، شذرات الذهب ٢٥١/١، طبقات ابن سعد ٢٦٣/٦، طبقات القراء ٢٨٨/١، العبر ٢٣٦/١، ٢٣٧، الفهرست ٣١٦، الكامل ٥٦/٦.

(١) في الجواهر : «بأرض» .

(٢) ذكر الطبرى وابن الأثير هذا في حوادث سنة اثنتين وستين ومائة. تاريخ الطبرى ١٤٢/٨، الكامل ٥٨/٦.

(٣) في النسخ : «الهندى» ، والتصويب من : تذكرة الحفاظ .

(٤) هذا قول أبي داود الطيالسى .

وكان مِن أصدقِ الناس وأبرِّهم (١).

وكان وكيع لا يُقدّم عليه أحداً فى الحديث (٢).

ووثّقهُ أبوحاتمِ الرّازِىّ ، وقال : صاحبُ سُنَّةٍ.

تُوفِّى فى أوّلِ سنة إحدى وستين ومائة، وقد شاخ، وقيل: مات مُرابطاً بأرض الرُّوم، رحمه الله تعالى. انتهـــــــى.

* * *

٨٧٩ — زُفَرُ بن الهُذَيْل بن قيس العَنْـبَرِىّ البصرىّ*

أحدُ أصحاب الإمام، وعَيْنُ أعيان الأئمّة الأعلام، سارت الرُّكْبان بذِكْرِه، وتعطّرتِ الأكْوانُ بنَشْرِه، وشهد له بأوْحَدِيَّةِ زمانه، سائرُ نُظَرائِه وأقْرانِه.

تكرَّرَ ذِكْرُه فى «الهداية» ، و«الخلاصة» ، وغيرِهما من كتب المذهب.

وكان الإمام الأعظمُ يُفضِّلُه و يُبَجِّلُه ، و يقول : هوأقْيَسُ أصْحابِى.

ورُوِىَ أن زُفَرَ لمّا تزوّج حضَره أبوحنيفة ، فقال له زفر : تكلَّمْ .

فقال أبوحنيفة فى خِطْبةِ النِّكاح : هذا زُفَرُبن الهُذَيْل، إمامٌ مِن أئمّة المسلمين، وعَلَمٌ مِن

---

(١) وهذا قول أبى أسامة .

(٢) هذا عن الإمام أحمد ، وعبارته فى التذكرة : «كان وكيع لا يقدم على زائدة فى الحفظ أحدا».

(*) ترجمته فى : أخبار أبى حنيفة وأصحابه ، للصيمرى ١٠٣—١٠٨، الانتقاء، لابن عبد البر ١٧٣، ١٧٤، البداية والنهاية ١٢٩/١٠، تاج التراجم ٢٨، تهذيب الأسماء واللغات، الجزء الأول من القسم الأول ١٩٧، الجرح والتعديل ٦٠٨/٢/١، ٦٠٩، الجواهر المضية، برقم ٥٩٦، دول الإسلام ١٠٧/١، ذكر أخبار أصبهان ٣١٧/١، ٣١٨، ذيل الجواهر المضية ٣٥٤/٢—٣٥٦، رجال ابن حبان ١٧٠، شذرات الذهب ٢٤٣/١، طبقات ابن سعد ٢٧٠/٦، طبقات الفقهاء، للشيرازى ١٣٥، ١٣٩، طبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده، صفحة ١٨، العبر ٢٢٩/١، الفهرست ٢٨٥، الفوائد البهية ٧٥—٧٧، كتائب أعلام الأخيار، برقم ٨٥، كشف الظنون ١٧٨٢/٢، لسان الميزان ٤٧٦/٢—٤٧٨، مرآة الجنان ٣٣٩/١، المعارف ٤٩٦، مفتاح السعادة ٢٤٩/٢، ٢٥٠، مناقب الإمام الأعظم، للكردرى ١٨٢/٢—١٨٨، ميزان الاعتدال ٧١/٢، وفيات الأعيان ٣١٧/٢—٣١٩.

وللشيخ محمد زاهد الكوثرى «لمحات النظر فى سيرة الإمام زفر».

وكنيته : «أبو الهذيل» أو «أبو خالد» .

أعلامِهم، في شَرَفه وحَسَبِه وعِلْمِه.

وقال ابنُ مَعِين في حَقِّه : ثِقَةٌ ، مأمُون .

وقال ابن حِبَّان : كان فقيها حافِظاً، قليلَ الخطأ، كان أبوه /من أهل أصْبَهان. ١٩٦و

وقال أبو نُعَيم : كان ثقة مأمونا ، دخل البصرةَ في ميراثِ أخيه، فتشَبَّث به أهلُ البصرة، فمنعُوه الخروجَ منها .

ورُوِيَ أنه قيل لِوَكِيع : تَخْتَلِف إلى زُفَر !

فقال : غَرَرْتُمُونَا بأبي حنيفة حتى مات ، تُرِيدون أن تُفْقِرُونا عن زُفَر حتى نَحْتاج إلى أُسَيْد(١) وأصْحابه.

وقال مُقَاتِل : سمعتُ أبا نُعَيْم الفضلَ بن دُكَيْن، يقول: قال لي زُفَرُ: أخْرِجْ إليَّ حديثَك حتى أُغَرْبِلَه لك.

وتَوَلَّى زُفَرُ قضاءَ البصرة.

وكانت وِلادتُه سنة عشر ومائة.

وكانت وفاتُه بالبصرة ، سنة ثمان وخمسين ومائة، وله ثمان وأربعون سنة.

وعن أبي عمر: كان زُفَرُ ذا عقلٍ ودِين، وفهم ووَرَعٍ، وكان ثِقَةً في الحديث.

وعن الفضل بن دُكَيْن ، قال : دخلتُ على زُفَرَ وقد احْتُضِرَ، وهو يقول: في حالٍ لها مَهْرٌ، وفي حالٍ لها ثُلُثَا مَهْر.

ورُوِيَ أنَّ زُفَرَ كان يجلس إلى أُسْطُوَانَة، وأبو يوسف بِحِذَاه، وكان زفرُ(٢) يلبس قَلَنْسُوَةً فكانا يتناظَران(٣) في الفقه، وكان زُفَرُ جَيِّدَ اللِّسان، وكان أبو يوسف مُضْطَرِباً في مُناظرته، وكان زفرُ ربما يقول لأبي يوسف: أين تَفِرُّ؟ هذه أبوابٌ كثيرة مُفَتَّحةٌ، خُذْ في أيِّها شئْتَ.

---

(١) في مناقب الكردري ، أن أسيدا هذا كان صباغا ببابه .

(٢) سقط من : ن .

(٣) في ن : «ينظران» .

وعن أبى عاصِم الضَّحَّاكِ بن مَخْلَدٍ، أنه كان يقول: ما خالفتُ أبا حنيفةَ فى قولٍ إلاَّ وقد كان أبوحنيفةَ يقولُ به.

قال ابنُ كَثِيرٍ: وكان زُفَرُ عابداً، اشتغل أوّلاً بعِلْمِ الحديث، ثم غلَب عليه الفقْهُ والقِيَاسُ.

وعن مَلِيح: كان زُفَرُ يُكْنَى بأبى خالد، وأبى الهُذَيْل، وكان مِن أصْبَهان، ومات أخوه فتزوّج بعدَه بامْرَأتِه.

وعن محمد بن وَهْب: كان زُفَرُ مِن أصْحابِ الحديث، ثم نظَر فى الرَّأْيِ، فغلَب عليه، ونُسِبَ إليه.

وعن ابنِ المُبَارَك، أنه كان يقول: نحن لا نَأْخُذُ بالرَّأْيِ ما كان الأَثَرُ، فإذا جاء(١) الأَثَرُ تركْنا الرَّأْيَ.

وعن أبى مُطِيع، أنه كان يقول: زُفَرُ حُجَّةٌ للناسِ فيما بينهم و بين اللهِ تعالى، فيما يعملون بقولِه، وأمَّا أبو يوسف فقد غَرَّتْهُ الدنيا بعضَ الغُرُور.

وعن يحيى بن أَكْثَم، عن أبيه أكثم، أنه كان يقول: كان وَكِيعٌ (٢-في آخرِ عمرِهِ يَخْتَلِفُ٢) إلى زُفَرَ بالغَدَوَاتِ، وإلى أبى يوسف بالعَشِيَّاتِ، ثم جعل كلَّ اخْتِلافِه إلى زُفَرَ، لأنه كان أفْرَغَ، وكان زُفَرُ يَرْفُقُ به، و يصْبِرُ له، وكان وَكِيعٌ يقول لِزُفَرَ: الحمدُ للهِ الذى جعلك خَلَفاً لنا مِن أبى حنيفة، رحمه الله تعالى.

وعن أبى نُعَيْمٍ الفضل بن دُكَيْنٍ، قال: لمَّا مات أبوحنيفة، وفاتَنِى ما فاتَنِى منه، لَزِمتُ أفْقَهَ أصْحابِه وأوْرَعَهم، فأخذتُ منه الحَظَّ الأوْفَرَ. يعنى زُفَرَ بن الهُذَيْلِ.

وعن يحيى بن أَكْثَمَ: سمعتُ أبى يقول: أكثرُ ما جالستُ بعدَ أبى حنيفة زُفَرُ بن الهُذَيْلِ، لأنَّه كان قد جمَع إلى فِقْهِه الوَرَعَ والزهدَ فى الدنيا.

وعنه: سمعتُ أبى يقول: زُفَرُ كان أفْقَهَ أصْحابِ أبى حنيفة، وأجْمَعَهم لِخِصَالِ الخيرِ.

---

(١) فى ن: «كان».

(٢-٢) فى ن: «يختلف فى آخر عمره».

وعن الحسن بن زياد: كان زُفَرُ وداود الطّائيُّ مُتَوَاخِيَيْن، فأمّا داود فقد ترك الفِقْهَ وأقبل علَى العبادة، وأمّا زُفَرُ فإنّه جمَع بين الفقهِ والعبادة.

وعن مَليح بن وَكِيع، عن أبيه، قال: كان زُفَرُ شديدَ الوَرَعِ، شديدَ الاجتهاد والعبادة، حسنَ الرَّأي، قليلَ الكِتَاب، يحفظ ما يسمعُه، ولمّا مات أبوحنيفة أقبلَ الناسُ علَى زُفَرَ، فما كان يأتِي أبايوسف إلاّ نَفَرٌ يسيرٌ.

وعن محمد بن وَهْب: كان زُفَرُ أحدَ العشرة الأكابر، الذين دَوَّنوا كُتُبَ /أبي حنيفة، وكان زُفَرُ رأسَ حَلْقَتِهِ. ١٩٦ظ

وعن الحسن بن زياد، قال: كان المُقَدَّمَ في أصحابِ أبي حنيفة في مَجْلِسِه زُفَرُ، وكان قلوبُهم إليه أمْيَلُ.

وعن بِشْر بن القاسم: سمعتُ زُفَرَ يقول: لا أُخَلِّفُ بعد مَوْتِي شيئاً أخافُ الحسابَ عليه.

وقُوِّمَ ما في منزله بعدَ مَوْتِه، فلم يَبْلُغْ ثلاثةَ دراهم.

وعن وَكِيع: لمّا احْتُضِرَ زُفَرُ، رحمه الله تعالى، دخل عليه أبو يوسف وغيرُه، فقالوا: ألاَ تُوصِي يا أبا الهُذَيْلِ؟.

فقال: هذا المَتاعُ الذي تَرَوْنَهُ هذه المَرْأةِ، وهذه الثّلاثة آلاف (١) درهم لِوَلِدِ أخي، وليس لأحدٍ علَيَّ شيءٌ، ولا لِي علَى أحدٍ شيءٌ.

وكان زُفَرُ يُشْبِهُ وَجْهُه وُجُوهَ(٢) العَجَم، ولسانُه لِسَانَ العرب. رحمه الله.

وممّا مُدِحَ به الإمام زُفَرُ، رضيَ الله تعالى عنه، قولُ بعضهم (٣)

إنَّ القِيَاسَ جَلاَ مِرْآتَهُ زُفَرُ ... فمُنْكِرُوهُ لما قدْنا لهم زَفَرُوا(٤)
قَوْسُ القِيَاسِ به كانتْ مُوَتَّرَةً ... ماعاشَ فالآنَ لا قَوْسٌ ولا وَتَرُ (٥)

---

(١) كذا: «آلاف» ووجهه: «الآلاف».

(٢) في ن: «وجه».

(٣) نقل الكوثري، في لمحات النظر ٢٩، ٣٠، الأبيات، ولم ينقل الأول لما فيه من تحريف.

(٤) في النسخ: «لما قانا».

(٥) عجز البيت في لمحات النظر: «ما عاش والآن أضحت مالها وتر».

لقد حَوَى فى قِيَاسِ الفِقْهِ مَرْتَبَةً عليه [قد] حَسِرَتْ مِن دُونِها الْفِكَرُ(١)
قِيَاسُه قد صَفَا فى بَحْرِ خاطِرِه وحاسِدُوه لِشُؤْمِ الحِقْدِ قد كَدِرُوا
غَدَا لِكَسْرِ قِيَاسِ النَاسِ جَابِرَةً وهُمْ بحِقْدِهِمُ مِن جَبْرِه انْكَسَرُوا (٢)
مَنْ لا يُسَاوِيهِ فى أوْقَاتِه أحَدٌ هل يَسْتَوِى الذَّهَبُ الإبْرِيزُ والْحَجَرُ(٣)

وزُفَرُ : بضم الزاى المعجمة وفتح الفاء و بعدها را مهملة.

والهُذَيْل : بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها و بعدها لام. والله تعالى أعلم.

* * *

٨٨٠ — زكريَّا بن أبى زَائِدَة ، أبو يحيى(*)

واسمُ أبى زائدة مَيْمُون بن وَداعَة .

كُوفِيٌّ ، مِن كبارِ الرُّواة . روَى عن الشَّعْبِىّ ، وغيرِه .

وروَى عنه الثَّوْرِىُّ ، وشُعْبَةُ ، وغيرُهما. وروَى له الشَّيْخان، وكان ثِقَةً.

خرَج فى البُعوثِ إلى الدَّيْلَمِ غازِياً، ثم انْصَرفَ إلى الكوفة.

ذكره أبو القاسم الرَّافِعِىُّ ، فى «تاريخ قَزْوِين».

وروَى فيه بِسَنَدِه عنه، وعن مِسْعَرٍ، وسفيان، عن أبى إسحاق، عن الْبَرَاءِ، رضىَ الله تعالى عنه، أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا نام يَتَوَسَّدُ يَمِينَهُ، و يقولُ: «اللَّهُمَّ قِنِى

---

(١) مابين القوسين تكلة يصبح بها الوزن . وفى ن : «من دونه الفكر» .
وروابة لمحات النظر لعجز البيت : «علياء قد قصرت من دونها الفكر» .

(٢) فى لمحات النظر: «وهم لحيدهم حقا قد انكسروا». و بعد البيت فيه ز يادة:
عُيونُهم فى اللَّيالِى بالكَرَى كُحِلَتْ وعَيْنُه كُحْلُها فى لَيْلِهِ السَّهَرُ

(٣) فى لمحات النظر : «أني يساو يه» .

(*) ترجمته فى : البداية والنهاية ١٠/١٠٥، تاريخ خليفة بن خياط (بغداد) ٤٥٣، التاريخ الكبير، للبخارى ٢/١/٤٢١، تقريب التهذيب ١/٢٦١، تهذيب التهذيب ٣/٣٢٩، ٣٣٠، الجرح والتعديل ١/٢/٥٩٣، ٥٩٤، الجواهر المضية، برقم ٥٩٧، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٢٢، دول الإسلام ١/١٠٢، شذرات الذهب ١/٢٢٤، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ١/٣٨٩، طبقات ابن سعد ٦/٢٤٧، العبر ١/٢١٢، مرآة الجنان ١/٣٠٧، ميزان الاعتدال ٢/٧٣.

عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ»(١) .

ورَوَى أيضا بسَنَدِه عنه ، أنّه قال: قرأتُ علَى مِحْرابِ رجلٍ بقَزْوِينَ:

فَلا تَغُرَّنَّكَ الآمالُ يا رَجُلُ ‏‏ واعْمَلْ فليس وَراءَ الموتِ مُعْتَمَلُ
واعمَلْ لِنَفْسِكَ لا تَشْقَى بعِيشَتِها ‏‏ قبلَ الفِراقِ إذا ما جاءكَ الأَجَلُ
واحْذَرْ فإنَّ مَجِئَ الموتِ مُقْتَرِبٌ ‏‏ فلا يَغُرَّنْكَ التَّسْوِيفُ والأَمَلُ

تُوُفِّيَ سنة تسع وأربعين ومائة. وقيل: ثمان. وقيل: سبع. رحمه الله تعالى.

حكى عنه ابنُه يحيى ، الآتى في بابه إن شاء الله تعالى، أنه كان يقول له: يابُنَيَّ، عليكَ بالنُّعْمان بن ثابت، فخُذْ عنه قبلَ أن يَفُوتَكَ.

قال يحيى : ورُبَّما عَرَضْتُ عليه فُتْيَاهُ فيَتَعَجَّبُ به.

والله تعالى أعلم .

• • •

٨٨١ — زكريّا بن بيرام بن زكريّا الرُّومِيّ*

أصلُه من ولاية أنْكُورِيَة.

وكان مَوْلِدُه بدار/السَّلْطَنة السَّنِيَّة ، قُسْطَنْطِينِيَّة المَحْمِيَّة، فى أوائلِ سَلْطَنةِ السلطان ١٩٧و
سليمان خان(٢)، عليه الرحمةُ والرِّضْوان.

---

(١) أخرجه مسلم ، في باب استحباب يمين الإمام ، من كتاب صلاة المسافرين وقصرها.
صحيح مسلم ١/٤٩٢، ٤٩٣ .
والإمام أحمد ، في مسنده ٤/٢٨١، ٢٩٠، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٤.
ورواه أبو داود عن أم المؤمنين حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فى باب مايقول عند النوم، من كتاب الأدب.
سنن أبى داود ٢/٦٠٦.
كما رواه عنها الإمام أحمد فى مسنده ٦/٢٧٨، ٢٨٨.
ورواه الإمام أحمد أيضا ، عن عبد الله بن مسعود، فى مسنده ١/٣٩٤، ٤٠٠، ٤١٤، ٤٤٣.
كما رواه عن حذيفة بن اليمان ، في مسنده ٥/٣٨٢ .

(*) ترجمته فى : حديقة الأفراح ١٢٣، خلاصة الأثر ٢/١٧٣—١٧٥، كشف الظنون ١/١٩٢، ٢/١١٩٩، ١٧٦٦، ١٧٦٧، ٢٠٢٣، نفحة الريحانة ٣/٥٩—٦١، هدية العارفين ١/٣٧٤، ٣٧٥.

(٢) بويع بالسلطنة للسلطان سليمان خان بن سليم خان ، بعد وفاة أبيه، فى سنة ست وعشرين وتسعمائة.
الشقائق النعمانية (بهامش وفيات الأعيان) ٢/٤١.

واشتغل، وحصّل، إلى أن صار من أعيان فُضَلاء الدّيار الرُّوميَّة، وصار(١) مُلازماً من المَوْلَى الفاضل العلاَّمة محمد أفندى، المعروف بمَعْلُول أمير، وكان جُلُّ انْتِفَاعِه به، وقد كان رَفيقاً فى الاشْتِغالِ عليه بالدّيارِ المصريّة للإمام العلاَّمة مُفْتِى الدّيار المصريّة الشيخ على القُدْسِيّ.

ثم إنَّ صاحبَ الترجمة صار مدرساً بمدارس مُتَعَدِّدة؛ منها: إحْدَى المدارس الثَّمان، ومدرسة السلطان سَلِيم خان بمدينة قُسْطَنْطِينِيَّة.

ثم وَلِيَ منها قضاءَ حلب، وأقام بها مُدَّةً، وعُزِلَ منها لا إلى مَنْصِب.

ثم صار قاضياً بمدينة بروسة، ثم عُزِل، وصار بعدَ ذلك قاضياً بقُسْطَنْطِينِيَّة.

ثم وَلِيَ قضاءَ العَسْكَرِ بولايةِ أناطولى، ثم عُزِلَ منه، وعُيِّنَ له من العَلُوفَةِ كُلَّ يومٍ مائةٌ وخمسون درهماً عُثْمانياً، بطريقِ التَّقاعُد.

وكان فى ولاياته كُلِّها محمودَ السِّيرة، مشْكورَ الطريقة، والرَّعايا رَاضُون منه، داعون له، غيرَ أنه كان مَحْسُوداً على عِلْمِه وفضلِه وتَقَدُّمِه، وما عُزِلَ من(٢) مَنْصِبٍ من هذه المناصبِ إلاَّ بتَحْرِيكِ الأعداءِ، وتَدْبيرِ الحُسَّادِ، وسَعْيِ مَن لا يخافُ اللهَ تعالى.

وقد اجتمعتُ بحَضْرَتِه العَلِيَّة، فى سنة (٣اثنتين وتسعين وتسعمائة٣) مَرَّاتٍ عَدِيدة، وَأوقَفَنِى على بعضِ تَحْرِيراتِه وكتاباتِه، فرأيتُ مِن ذلك مايُبْهِجُ النَّاظِرَ، و يَسُرُّ الخاطِرَ، و يقول لسانُ حالِهِ كم تَرَكَ الأوَّلُ للآخِرِ؛ فمِن ذلك: «حاشية» على سورة الأعراف، و«حاشية» على «الهداية» من كتاب الوكالة إلى آخر «الهداية»، و«حاشية» على «صَدْرِ الشريعة» و«حاشية» على «شَرْحِ المِفْتاح» و«حاشية» على «حاشية التَّجْرِيدِ»، وله غيرُ ذلك من الرَّسائل المُفِيدة.

وله نَظْمٌ بالعربيَّة والفارسيَّة والتركيَّة.

وبالجملة فهو من مَفاخِرِ تلك البلاد، أدام اللهُ النَّفْعَ بوجُودِه، آمين.

---

(١) فى ن : «فصار» .

(٢) فى ن : «عن» .

(٣-٣) سقط من : ط .

ثم بعد كتابةِ هذه الترجمةِ بمُدَّة مَدِيدَة قَدِمْتُ إلى الدِّيارِ الرُّومِيَّة، فرأيتُه قد وَلِيَ قضاءَ العَسْكَرِ بولاية روميلي(١)، وقُضاةُ ولايتِه ومُدَرِّسُوها ومُلازِمُوها رَاضُون عنه، شاكرون منه، داعُون له، لأنه يُعامِلُهم بالإنصاف، و يُعْطِى كلَّ ذى حقٍّ حقَّه، لا تأخذُه فى ذلك لَوْمَةُ لائِم، ولا يَصُدُّه عنه رَهْبَةُ ظَالِم.

ثم بعد مُدَّةٍ من الزمان فُوِّضَ إليه مَنْصِبُ الفتوى بالدِّيارِ الرُّومِيَّة، وسائِرِ الممالك الإسلامية، وصار يكتبُ الفتاوَى علَى الأسئلةِ كتابةً جيدة، بعباراتٍ رائعةٍ فصيحة.

وكانتْ بِدَايتُه فى الكتابة نِهايةَ كثيرٍ ممَّن وَلِىَ هذا المنصب، لأنَّ أكثرَهم ما كانوا يُحَصِّلُون الرُّسُوخَ فى الكتابة، و يَسْلَمُون من الخَطَأ ، وسَبْقِ القلمِ، والمُؤاخذةِ فى غالبِ فَتاوَاهم، إلاَّ بعدَ مُدَّةٍ طويلة.

وأمَّا صاحبُ الترجمة، فإنَّ أوَّلَ كتاباتِه كأواخِرِها، سالِمَةٌ من الطَّعْنِ فيها، والمُؤاخَذَةِ عليها، فحصَل بولايتِه للعلماءِ والأفاضلِ والطلبةِ وسائِرِ مَن يَنْتَمِي إلى العِلْمِ فَرَحٌ كثير، وسُرُورٌ زائد، وظَنُّوا أنَّ الزمانَ تَنَبَّهَ لهم، وأقْبَلَ عليهم، فما مضَى إلاَّ مُدَّةٌ يَسِيرة، وأصابتْه عَيْنُ الكَمال، وتُوُفِّىَ إلى رحمةِ الله تعالى فَجْأةً بدار السَّلْطنة السنيَّة، وهو جالسٌ علَى الصُّفَّةِ المُتَّصِلَةِ بالباب المعروف بباب هَمَايُون، الذى تدخلُ منه الوُزَراءُ، وقُضاةُ العَسْكَرِ، وأرْبَابُ الدولة، لِعَرضِ المُهِمَّاتِ علَى السلطان محمد خان، نصَره اللهُ تعالى، وكان المُفْتِى المذكورُ ينتظِرُ جُلُوسَ السلطان محمد خان، للسَّلامِ عليه، /وتَهْنِئَتِه بالعيدِ، وهو عيد....... (٢). ١٩٧ظ

وخلَّف ، رحمه اللهُ تعالى من الأولادِ الكبار، المَعْدُودِين فى جُمْلةِ السَّاداتِ الأخْيار، عِدَّةً لا تحضُرُنِى الآن أسماؤُهم، ولكن أعرفُ منهم قُدْوَةَ الأفاضل، وكَنْزَ الفَواضِل، قاضِىَ القُضاةِ بالدِّيارِ المِصْرِيَّة، يحيى أفندى(٣)، مَتَّعَ الله المسلمين بطُولِ بَقائِه.

كان مَوْلِدُه فى سنة (٤تسع وتسعين وتسعمائة٤).

---

(١) رسمها فى ن : «روم ايلى» .

(٢) بياض بالنسخ .

وكانت وفاته سنة إحدى بعد الألف .

(٣) تجد ترجمته فى : خلاصة الأثر ٤/٤٦٧–٤٧٢، نفحة الريحانة ٣/٦٢–٦٧، هدية العارفين ٢/٥٣٢.

(٤–٤) بياض فى النسخ . واستكملته من المراجع .

ورُبِّى فى حِجْرِ العِلْم والعَمَل، والصِّيانةِ عن ارْتِكَابِ الخَطأ والزَّلَل، (١إلى أن١) صار مِمَّنْ يُشارُ إليه بالأنامِل، وتُعْقَدُ عليه الخَناصِرُ(٢). انتهـــــى.

٭ ٭ ٭

٨٨٢ ـــ زكريَّا بن محمود بن زكرى، الشيخ، الإمام الفقيه، زَكِيُّ الدين، البُصْرَوِىّ٭

مُدَرِّسُ الشِّبْلِيَّة (٣).

كان قد درَّس أوَّلاً بالمدرسة الفَرُّخْشَاهِيَّة (٤)، ثم إنه درَّس أيَّاماً يَسِيرَةً فى آخِرِ عُمْرِه بالشِّبْلِيَّة، عِوَضاً عن فَصِيح الدين المَارِدِينِىّ، وأُخِذَتْ منه (٥) الفَرُّخْشَاهِيَّة، وكان ذلك فى جُمادَى الآخِرة، سنة ثمان وتسعين وستمائة.

وتُوُفِّى زَكِيُّ الدين المذكور، فى سادس عشر شهر رجب، من السنة المذكورة.

فكانت مُدَّةُ(٦) الولاية أربعين يوما.

كذا تَرْجَم له الصَّلاحُ الصَّفَدِىُّ، فى «أعْيان العصر، وأعْوَان النَّصْر». رحمه الله تعالى.

٭ ٭ ٭

٨٨٣ ـــ زكريَّا بن يحيى بن الحارث، الإمام، النَّيْسابُورِىّ المُزَكِّى، أبويحيى، البَزَّار، الفقيه٭٭

أحَدُ مُشايِخ أصحابِ أبى حنيفة فى عصره، وأحَدُ العُبَّادِ.

(١ـ١) سقط من : ن .

(٢) كانت وفاته سنة ثلاث وخمسين وألف .

(٭) له ذكر فى : الدارس ١/٥٣٧، وفى ط : «زكرى» .

(٣) أى : الشبلية الجوانية، وهى من مدارس الحنفية بدمشق، أنشأها شبل الدولة كافور المعظمى. الدارس ١/٥٣٧.

(٤) من مدارس الحنفية بدمشق، تعرف بعز الدين فرخشاه، واقفتها حظ الخير خاتون ابنة إبراهيم بن عبد الله، والدة عزالدين فرخشاه، وذلك فى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة. الدارس ١/٥٦١.

والمدرسة فى زقاق الصخر، عند مدخل دمشق الغربى، ولم يبق منها سوى قبة التربة. حاشية الدارس.

(٥) سقط من : ن .

(٦) سقط من : ن .

(٭٭) ترجمته فى : الجواهر المضية، برقم ٥٩٨، العبر ٢/١١١، ميزان الاعتدال ٢/٧٩، ٨٠.

سمع إسحاق بن رَاهُويَــه بخُرَاسَان ، وغيرَه .

قال الحاكِمُ ، في «تاريخ نَيْسَابُورَ» : حدَّثنا عنه ، وله تَصانِيفُ كثيرةٌ في الحديث.

مات ، رحمه اللهُ تعالى ، في يومِ السبت ، لِخَمْسِ لَيالٍ بَقِينَ من ربيع الآخِر، سنة ثمان وتسعين ومائتين، وصَلَّى عليه الأميرُ أبوصالح.

• • •

٨٨٤ ــ زكريا بن يحيى بن هارون بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحَقّ ابن عبد الله، بدر الدين، الدَّشْنَاوِيّ ــ بالدال المهملة والشين المعجمة والنون ومن بعدها ألف وواو ــ التُّونُسِيّ(*)

قال الصَّفَدِيّ ، في «أعيان العصر»: كان فقيهاً، أديباً، نَبيهاً، أرِيباً .

له نَظْمٌ كأنَّ قَوافِيَهُ كُئُوس، وأزاهِرُ رَوْضِه زاكيةُ الغُرُوس، حدَّث بشيءٍ منه، ورَواهُ الأكابرُ عنه.

ولم يزلْ بالقاهرة إلى أن كَمَّلَ مُدَّتَه، وسكَّن الموتُ شِرَّتَه وحِدَّتَه.

وتُوُفِّي ، رحمه الله تعالى ، سنة........(١) وسبعمائة. انتهــــى.

وقال ابنُ حَجَر: كان أديباً فاضلاً ، أخذ عنه الحافظ أبوالفتــــــح اليَعْمُرِيُّ، وزَيْنُ الدين عمر بن حسين بن حَبِيب، وغيرُهما.

ومن شِعْرِه لُغزٌ في اسم طيبرس(٢) :

وما اسْمٌ له بَعْضٌ هو اسمُ قَبِيلَةٍ   وتَصْحِيفُ باقِيهِ تُلاَقِي به العِدَا

(*) ترجمته في : الخطط الجديدة ، لعلي مبارك ١٥/١١، الدرر الكامنة ٢/٢٠٧، ٢٠٨، الطالع السعيد ٢٤٨ــ٢٥٠.

(١) بياض بالأصل . وفي الدرر أنه توفي بعد سنة سبعمائة، وفي الطالع السعيد أنه توفي سنة ثلاث وسبعمائة. وانظر حاشيته.

(٢) الدرر الكامنة ٢/٢٠٧، الطالع السعيد ٢٥٠ .

اسمُ القبيلة : طَيّ ، وتَصْحيف برس : تُرْس .

وإنْ قُلْتَه عَكْساً فتَصْحِيفُ بَعْضِهِ غِيَاثٌ لِظَمْآن تَألَّمَ بالصَّدَى (١)
وبَاقِيهِ بالتَّصْحِيفِ طَيْرٌ وعَكْسُهُ لكلِّ الورَى عِلْمٌ مُعِينٌ علَى الرَّدَى

اسم الطير : بَطّ . والعِلْمُ هو : الطب .

وله في مُغَنٍّ رَاقِصٍ (٢) :

يامَن غَدَا الحُسْنُ إذْ غَنَّى وماسَ لَنَا مُقَسَّماً بينَ أبْصارٍ وأسْماعِ
قَاسُوكَ بالغُصْنِ رَقْصاً والهَزارِ غِنَا وما تُقاسُ بِمَيَّاسٍ وسَجَّاعِ
/قد تَسْجَعُ الوُرْقُ لكنْ غيرَ نَاطِقَةٍ ويَرْقُصُ الغُصْنُ لافي حُسْنِ إيقَاعِ (٣) ١٩٨و

وله أيضــــــا (٤) :

لاتَسَلْنِي عن السُّلُوّ وسَلْ ما صَنَعَتْ بي لُطْفاً مَحاسِنُ سُلْمَى
أوْقَعَتْ بين مُقْلَتِي ورُقَادِي وسَقامِي والجِسْمِ حَرْباً وسِلْمَا

وأوْرَدَ له الصَّفَدِيُّ ، في «أعْيان العَصْر» ، قولَه في مَلِيحٍ خَطائِيّ (٥) :

فقالَ لِيَ العَذُولُ أراكَ تَبْكِي فقلتُ له بَكَيْتُ علَى خَطائِي

واعْتَرَضَ عليه ، بأنَّه أراد التَّوْرِيَةَ بالخَطَأ، مهموزاً مقصورا، ضِدُّ الصَّواب، عن الخَطائِيّ، وهو المَلِيحُ التُّرْكِيُّ الخَطائِيُّ، وهو مَمْدُود، فما قعَدتْ معه التَّوْرِيَةُ.

ثم إنه اعْتَرَضَ علَى الأديب جمال الدين ابن نُباتَةَ، حيث اسْتَعْمل ذلك في شِعْرِه.

---

(١) عكس الاسم : «سربيط» فبعضه : «سرب» تصحيفه : «شرب» .
وهذا التفسير من حاشية بعض نسخ الطائع السعيد .

(٢) الدرر الكامنة ٢/٢٠٨، الطالع السعيد ٢٤٩، ٢٥٠، قال الأدفوى : «وأظنها له» .

(٣) فى الدرر :
قد تَسْجَعُ الوُرْقُ لكنْ غيرَ داخِلَةٍ ويرقُصُ الغُصْنُ بل فى غيرِ إيقاعِ
وفى الطالع السعيد :
قد تَسْجَعُ الوُرْقُ لكنْ غيرَ داخِلَةٍ وترقُصُ البَانُ بل فى غيرِ إيقاعِ

(٤) الطالع السعيد ٢٤٩ .

(٥) الطالع السعيد ٢٤٩ .

وأنشدَ الصَّلاحُ لنفسِه في ذلك قولَه:

أحببتُ مِن تُرْكِ الخَطا ذا قامةٍ ... فضحتْ غُصونَ البانِ لمَّا أن خَطا
إيَّاكُمُ وجُفُونَهُ فأنا الذي ... سَهْمٌ أصابَ حَشاهُ مِن عَيْنِ الخَطا

وقولَه أيضـــا :

يا قلبُ لا تُقْدِمْ علَى ... سِحْرِ الجُفونِ إذا سَطا
ومِنَ العجائبِ أنه ... أضحَى يَصِحُّ مع الخَطا

قلتُ : ويُعجبُني إلى الغاية في هذا المعنى قولُ الأديب المِعْمارِ(١)، وإن كان يَرِدُ عليه في التَّوْرِيَةِ بالخَطا، ما أوْرَدَهُ الصَّفَدِيُّ علَى صاحب الترجمة آنِفاً، فإنَّ ذلك مِمَّا يُسامَحُ به غالِباً:

أصابَ قلبِي خَطائِي ... بِلَحْظِهِ لِشَقائِي
فَرُحْتُ مِن عُظْمِ وَجْدِي ... أشْكُو إلى الحُكَماءِ
قالُوا أُصِبْتَ بِسَيْفٍ ... فقلتُ مِن عُظْمِ دائِي
إنْ كانَ هذا صَواباً ... فتِلْكَ عَيْنُ الخَطائِي

وهو لغـــة .

فـــي هذا المعنى أيضا مع سَلامتِه من الاعْتِرَاضِ السَّابِق، قولُه(٢) من تائِيَّة نظَمها في مَدْحِ المَوْلَى الفاضل أحمد چلبى بن قاضى القضاة حسن بيك بن عبد المُحْسِن، وقد تقدَّمتْ في ترجمتِه(٣):

ظَبْيٌ مِن التُّرْكِ إلاَّ أنَّ أعْيُنَهُ ... مُهنَّداتٌ لها بالقلبِ فَتَكاتُ(٤)
مِن الخَطا ما خَطا إلاَّ وداخَلَهُ ... بالقدِّ عُجْبٌ ولِلأغْصانِ شَمْخاتُ
ما اهتَزَّ إلاَّ وبَزَّ الناسَ أنفُسَهُمْ ... وهكذا شأنُهنَّ السَّمْهَرِيَّاتُ
حَذارِ يا قَلْبُ مِنْ ألحاظِهِ فلَها ... سِهامُ حَتْفٍ لها بالقلبِ رَشْقاتُ

---

(١) جلال الدين أبو محمد عبد الله بن إسماعيل الأسدى البغدادى، كاتب شاعر، أديب فيلسوف، توفى بالحلة، سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة.

الأعلام ٤/١٩٨.

(٢) كذا ورد في النسخ ، والشعر لصاحب الطبقات تقى الدين التميمى، وقد تقدم في الجزء الأول.

(٣) تقدمت الترجمة برقم ١٧٧.

(٤) فيا تقدم من الطبقات : «لها بالروح فتكات».

ولايغُرَّنْكَ مايُخْطِي وكُنْ يَقِظاً ففى سِهَامِ الخَطَا تُلْقى إصَاباتُ(١)

ومِن نَظْمِ بدر الدين الدَّشْنَاوِىّ مُوَشَّحٌ لَطِيف، منه قولُه (٢):

أيا مَن عَلَىَّ تَجَنَّى وقد حاز لُطْفَ المُعَنَّى (٣)

اجْمَلْ لى من صُدودِك أمْنَا

وارْحَمْنِي وهَبْ لى وَصْلاً به أتَملَّى

وكُنْ لِلمكَارِمِ أهلاً هذا [أهنَا] وأحْلَى (٤)

• • •

٨٨٥ ــ /زكريَّا بن يحيى بن يحيى النَّيْسابُورِىّ* ١٩٨ظ

جَدُّ أحمد بن سهل (٥) .

كذا فى «الجواهر» ، من غير زيادة .

• • •

٨٨٦ ــ زُهَيْر بن معاوية بن حُدَيْج ــ بالحاء المهملة المضمومة ــ أبوخَيْثَمَة، الكوفىّ**

الحافظ ، الحُجَّة، مُحَدِّث الجزيرة، مِن أصحاب الإمام، رضىَ الله تعالى عنه.

---

(١) فيا تقدم من الطبقات : «ولا يغرنك».

(٢) الطالع السعيد ٢٥٠ .

(٣) فى ط : «لطف المعنى».

(٤) تكملة من : الطالع السعيد .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٥٩٩ .

(٥) فى النسخ : «حنبل»، والصواب فى الجواهر، وهو جده لأمه، وتقدمت ترجمته، وهو: أحمد بن محمد بن سهل.

وزكريا هذا، هو الذى تقدمت ترجمته برقم ٨٩٣، وهو زكريا بن يحيى بن الحارث أبو يحيى، ولعله اشتبه علـى عبد القادر صاحب الجواهر أمرُه، ونقل عنه التميمى، ولعل الإيراد الصحيح لاسمه هو: «زكريا بن يحيى، أبويحيى النيسابورى».

(**) ترجمته فى : التاريخ الكبير، للبخارى ٤٢٧/١/٢، تذكرة الحفاظ ٢٣٣/١، تقريب التهذيب ٢٦٥/١، تهذيب التهذيب ٣٥١/٣ــ٣٥٣، الجرح والتعديل ٥٨٨/٢/١، ٥٨٩، الجمع بين رجال الصحيحين ١٥٢، الجواهر المضية، برقم ٦٠٠، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٢٣، دول الإسلام ١١٤/١، شذرات الذهب ٢٨٢/١، طبقات الحفاظ، للسيوطى ٩٨، ٩٩، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ٣٩٤/١، طبقات ابن سعد ٣٦٢/٦، العبر ٢٦٣/١، مرآة الجنان ٣٦٨/١، ميزان الاعتدال ٨٦/٢.

سمع الأعْمَش ، وطبقته .

وروَى عنه القَطّان ، وأبوداود، وأبو نُعَيْم، وأبوجعفر العُقَيْلِيّ، وأحمد بن يونس، ويحيى بن يحيى التَّمِيمِيّ، وخَلْقٌ سِوَاهم.

وكان مِن عُلَمَاءِ الحديث ، وكان سفيان يقول : ما بالكوفةِ مِثْلُه.

ووَثَّقَهُ ابنُ مَعِين ، وروَى له الشَّيْخان .

قال شُعَيْب بن حَرْب ، وذكَر حديثاً لِزُهَيْرٍ وشُعْبَةَ: زُهَيْرٌ عندى أحْفَظ مِن عشرين مِثْلِ شُعْبَةَ.

وقال أحمد ابن حنبل : زُهَيْر من مَعادِنِ العلم .

وكان زُهَيْر إذا سمع الحديثَ من الشيخ مَرَّتَيْن كتب عليه: فَرَغْتُ.

وكان صاحبَ سُنَّةٍ .

ونزَل الجزيرةَ سنة أربع وستين ، وأصابهَ الفَالِجُ هناك.

قال علىُّ بن الجَعْد : كان رجلٌ يَخْتَلِفُ إلى زُهَيْر ثم فَقَدَهُ، فأتاه بعد ذلك فقال: أينَ كنتَ؟.

قال : ذهبتُ إلى أبى حنيفة .

فقال : نِعْمَ ما تعلَّمتَ، لَمَجْلِسٌ تَجْلِسُه مع أبى حنيفة خيرٌ لك مِن أن تَأتِيَنِى شَهْراً.

مات سنة أربع وسبعين. وقيل : اثنتين وسبعين. وقيل: ثلاث وسبعين ومائة. رحمه الله تعالى.

* * *

٨٨٧ — زياد بن إلْيَاس ، أبو المَعالِى ، ظَهِيرُ الدين(*)

تلميذُ الإمام أبى الحسن على بن محمد بن الحسين البَزْدَوِيّ.

قال صاحبُ «الهداية» ، فى «مَشْيَخَتِه» اخْتَلَفْتُ إليه بعد وفاةِ جَدِّى، وقرأتُ عليه أشياءَ مِن الفِقْهِ والخِلاَف.

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٠١، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده، صفحة ٩١.

وكان مع غَزارةِ العلم ، ووُفُورِ(١) الفضل، مُتَواضِعاً، جَواداً، حسنَ الخُلُق، مُلاطِفاً لأصْحابِه، وكان من كبارِ المشايخِ بفَرْغَانَة.

قال أبو الحسن عليّ ، صاحبُ «الهداية» : أنْشَدنِي الإمامُ القاضي نَجيبُ الدين محمد ابن الفضل الأصْبَهانِيّ، بِمَرْغِينَانَ، لنفسِه أبياتاً يمدحُ بها الأستاذَ ظَهيرَ الدين، أوَّلُها(٢) :

اسْعَدْ فقد نِلْتَ لُقْيا أفْضَلِ النّاسِ ... أبى المعالِى زِيادٍ نَجْلِ إلْيَاسِ
قَرْمٍ أخِى ثِقَةٍ لولا مَكارِمُهُ ... مَا إنْ جَرَى قَلَمٌ فى ظَهْرِ قِرْطاسِ
وانْزِلْ بِنَادِيهِ تَلْقَ المجدَ مُبْتَسِماً ... والفضلَ فى نَفَحاتِ الوَرْدِ والآسِ
ولُذْ بِهِ مِن زَمانٍ جائِرٍ نَكِدٍ ... فما لِجُرْحِ اللَّيالِى غَيْرُه آسِ
إنْ لم تُحِطْ بِهُداهُ فى فَضائِلِهِ ... فَقِسْهُ فالشَّىْءُ قد يُدْرَى بِمِقْيَاسِ
جُودُ البَرامِكِ فى نُطْقِ ابنِ سَاعِدَةٍ ... فى حِلْمِ أحْنَفَ فى فَضْلِ ابنِ عَبّاسِ

* * *

٨٨٨ ــ زياد بن على بن المُوَفَّق بن زياد بن محمد بن زياد
أبوالفضل بن أبى القاسم بن أبى نصر
عُرِفَ بِزَيْنِ الحَرَمَيْن*

مِن أهلِ هَرَاةَ.

قال أبو سعد : مَوْلِدُه في صفر ، سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.

سمع من جَدّه أبى نصر بن زياد ، وغيره.

قال : وقرأتُ عليه جُزءاً مِن سَماعِه من جَدّه ، وأجاز لى مُشافَهَةً.

وهو من بيتِ الرِّياسةِ والتَّقَدُّمِ(٣) .

ورَد بغدادَ حاجًّا .

---

(١) سقطت : «وفور» من : ن .

(٢) الأبيات فى : الجواهر المضية ٢/٢١٣، ٢١٤ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٠٢ .

(٣) بعده فى الجواهر زيادة : «والفضل» .

وكتب إليَّ [أبو] (١) عبد الله محمدُ بن الفضل الدَّهَّان، وأنا بِبُخارَى، أنَّ أباالفضل ابنَ زياد مات بِهَرَاةَ، يوم الأربعاء، الثالث من جُمادَى الآخِرة، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. رحمه الله تعالى.

* * *

٨٨٩ — زيد بن أُسامة*

كان يَرْوِى «الجامعَ الكبير» لمحمد بن الحسن، عن أبى سليمان الجُوزْجَانِىّ، عن محمد /بن الحسن. ١٩٩و

رواه عنه إسحاقُ بن إبراهيم الشَّاشِىُّ القاضى، المذكورُ سابقاً، فى حرف الهمزة.

* * *

٨٩٠ — زيد بن بَشِير الأَنْدَلُسِىّ، الفقيه**

ذكَره ابنُ يونس، فى «تاريخ مصر»، وقال: فَقِيهٌ على مذهب الكوفيِّين.

روَى عنه سليمان بن عِمْران، قاضى القَرْب(٢).

قال: ما وجدتُ أحداً يَعْرِفهُ بمصر، غيرَ أبى جعفر الطَّحاوِىّ.

* * *

---

(١) تكملة من: الجواهر.

(*) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ٦٠٣، كتائب أعلام الأخيار، برقم ١٣١.

(**) ترجمته فى: بغية الملتمس ٢٩٥، تاريخ علماء الأندلس ١/١٥٦، الجواهر المضية، برقم ٦٠٤.

(٢) فى بغية الملتمس، وتاريخ علماء الأندلس، والجواهر: «المغرب».

٨٩١ ـ زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عِصْمَةَ ابن حِمْيَر بن الحارث ذِي رُعَيْن الأصْغَر الإمام، العلاَّمة، المُفَنّنُ الفَهّامة تاج الدين، أبو اليُمْن، الكِنْدِيّ(*)

النحوى ، اللغوى ، المُقْرِى ، المُحَدِّث ، الحافظ.

وُلِد ببغداد سنة عشرين وخمسمائة.

وحَفِظَ القرآنَ وهو ابنُ سَبْعِ سِنِين، وأكْمَلَ القراءاتِ العَشْرَ وهو ابنُ عشر، وكان أعْلَى أهلِ الأرضِ إسْناداً فى القراءات.

قال الذَّهَبِيُّ : لا أعْلَمُ أحداً مِن الأئمّة عاش بعدَ ماقرأ القرآن ثلاثاً وثمانين سنةً غيرَه.

وقرأ العربيّةَ علَى أبى محمد سِبْطِ أبى منصور الخَيَّاط، وابنِ الشَّجَرِىّ، وابنِ الخَشّاب، واللُّغَةَ علَى مَوْهُوب الجَوَالِيقِىّ.

وسمع من أبى بكر بن عبد الباقى ، وخَلائِقَ.

وخرَّج له أبو القاسم ابن عَسَاكِرَ «مَشْيَخَةً» فى أربعة أجزاء.

وقَدِمَ دمشقَ ، ونال الحِشْمةَ الوافِرَةَ والتقدُّمَ، وازْدَحمتْ عليه الطلبةُ.

وكان حَنْبَلِيًّا فصار حنفيًّا، وتقدّم فى مذهب أبى حنيفة، وأفْتَى ودرَّس، وأقْرأ القراءاتِ والنحوَ واللغة والشعر.

وكان صَحِيحَ السَّماع، ثِقَةً فى النَّقْلِ، ظَرِيفاً فى العِشْرَة، طَيِّبَ المِزَاج.

(*) ترجمته فى: إنباه الرواة ٢/١٠ـ١٤، البداية والنهاية ١٣/٧١ـ٧٤، بغية الوعاة ١/٥٧٠ـ٥٧٣، تاريخ ابن الوردى ٢/١٣٣، ١٣٤، التكملة لوفيات النقلة ٤/٢٤٨ـ٢٥١، الجواهر المضية ، برقم ٦٠٥، خريدة القصر، قسم الشام ١/١٠١، ١٠٢، الدارس ١/٤٨٣ـ٤٨٦، دول الإسلام ٢/١١٦، ذيل الروضتين ٩٥ـ٩٩، روضات الجنات ٣/٣٩٤ـ٣٩٧، شذرات الذهب ٥/٥٤، ٥٥، طبقات القراء ١/٥٩٣، العبر ٥/٤٥، الكامل ١٢/٣١٥، كشف الظنون ١/٦، ٧١٤، ٨١٢، ٢/١٦٧٠، ١٦٩٧، ١٩٢٥، المختصر، لأبى الفداء ٣/١١٧، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثى ٢/٧١، ٧٢، مرآة الجنان ٤/٢٥ـ٢٧، مرآة الزمان ٨/٥٧٢ـ٥٧٧، معجم الأدباء ١١/١٧١ـ١٧٥، النجوم الزاهرة ٦/٢١٦، ٢١٧، وفيات الأعيان ٢/٣٣٩ـ٣٤٢.

وللدكتور سامى مكى العانى والأستاذ هلال ناجى كتاب «أبو اليمن تاج الدين زيد بن الحسن الكندى البغدادى، حياته، ومابقى من شعره».

قرأ عليه جماعةٌ، وآخِرُ مَن روَى عنه بالإجازةِ أبوحفص ابنُ القَوّاس(١)، ثم أبوحَفْص العُقَيمِيّ(٢).

واسْتَوْزَرَهُ فَرُّوخ شَاه.

ثم اتَّصَل بأخيه تقيّ الدين صاحبِ حَمَاة، واخْتُصَّ به، وكَثُرَتْ أموالُهُ، وكُتب الخَطّ المَنْسُوب.

وقرأ عليه المُعَظَّمُ عيسى شَيْئًا كثيراً من النحو كـ «كتابِ سيبويه»، و«شَرْحه»(٣) و«الإيضاح».

وله خِزَانةُ كُتُبٍ بالجامع الأُمَوِيّ فيها كلُّ نفيسٍ.

وله «حَوَاشٍ» على «ديوان المُتَنَبِّي» و«حَواشٍ» على «خُطَب ابن نُبَاتَة»، أجاب عنها المُوَفَّقُ البغداديّ.

وحضر التَّاجُ الكِنْدِيُّ مَرَّةً عند الوزير، وحضر ابنُ دِحْيَةَ(٤)، فأوْرَدَ ابنُ دِحْيَةَ حديث الشَّفاعة(٥)، فلمّا وصَل إلى قَوْلِ الخَلِيلِ عليه الصلاة والسلام: «إنّما كُنْتُ خَليلاً مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ»، فَتَحَ ابنُ دِحْيَةَ الهَمْزَتَيْن(٦)، فقال الكِنْدِيُّ: «وَرَاءُ وَرَاءُ» بضَمّ الهمزتين، فعَسُرَ ذلك علَى ابنِ دِحْيَةَ، وصنَّف في المسألةِ كتاباً سَمَّاه «الصَّارِمُ الهِنْدِيّ، في الرَّدّ علَى الكِنْدِيّ»، وبلَغ ذلك الكِنْدِيَّ، فعَمِلَ مُصَنَّفاً سَمَّاه «نَتْفُ اللِّحْيَة، مِن ابنِ دِحْيَة».

ورَد علَى الكِنْدِيّ سُؤالٌ في الفَرْق بين: طَلَّقْتُكِ إن دَخَلْتِ الدَّارَ وبين: إنْ دخلتِ الدَّارَ طَلَّقْتُكِ. فألَّف في الجوابِ عنه «مُؤلَّفاً»، فرَدَّ عليه محمد بن علي بن غالب

---

(١) هو: عمر بن عبد المنعم بن عمر الطائي الدمشقي، كان خيرا، دينا، متواضعا، محبا للرواية، توفي سنة ثمان وتسعين وستمائة. العبر ٥/٣٨٨.

(٢) هو: جمال الدين عمر بن إبراهيم بن حسين بن سلامة الرسعني الكاتب، شيخ الأدباء، توفي سنة تسع وتسعين وستمائة. العبر ٥/٤٠١، ٤٠٢. وانظر شذرات الذهب ٥/٤٥١.

(٣) أي: لابن درستويه. كما في معجم الأدباء ١١/١٧٥.

(٤) هو: أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي الكلبي البلنسي الحافظ، كان من أعيان العلماء، ومشاهير الفضلاء، توفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بالقاهرة. وفيات الأعيان ٣/٤٤٨ـ٤٥٠.

(٥) الحديث بتمامه رواه مسلم، في باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، من كتاب الإيمان. صحيح مسلم ١/١٨٦، ١٨٧.

(٦) انظر حاشية صحيح مسلم ١/١٨٧.

الْجَزَرِيّ(١)، وسَمَّاه «الإعْتِرَاضِ المُبْدِى، لِوَهْمِ التَّاجِ الْكِنْدِى».

وتُوُفِّىَ يوم الاثنين، سادس شَوَّال، سنة عشر وستمائة، وانْقَطع بِمَوْتِهِ إسْنادٌ عظيم.

وفيه يقول تلميذُه الشيخ عَلَمُ الدينْ السَّخَاوِىُّ، وكان يُبَالِغُ فى وَصْفِهِ(٢):

لم يَكُنْ فى عَصْرِ عَمْرٍو مِثْلُهُ ... وكذا الْكِنْدِىُّ فى آخِرِ عَصْرِ(٣)
وهما زَيْدٌ وعَمْرٌو إنَّمَا ... بُنِىَ النحْوُ علَى زيدٍ وعَمْرِو

١٩٩و /وكتب أبو شُجاع ابن الدَّهَّان الْفَرَضِىّ(٤)، إلى الشيخ تاج الدين الْكِنْدِىّ، يمدحُه(٥):

يا زيدُ زَادَكَ رَبِّى مِن مَوَاهِبِهِ ... نُعْمَى يُقَصِّرُ عن إدراكِها الأَمَلُ
لابَدَّلَ اللهُ حالاً قد حَبَاكَ بها ... ما دار بَيْنَ النُّحَاةِ الحالُ والْبَدَلُ
النحْوُ أنت أَحَقُّ العالِمِينَ بِهِ ... أليس باسْمِكَ فيه يُضْرَبُ المَثَلُ

وذكره ابنُ شاكِر الكُتُبِىُّ، فى «عيون التَّوارِيخ»، ونقَل عنه أنه قال: كنتُ فى صِغَرِى، وَقْتَ اشْتِغَالِى بالعلم، أبْغَضُ إخْوَتِى إلى أبى، لأنه كان يُرِيدُنى أشْتَغِلُ بالتجارة، وأنا أشْتَغِلُ بالعلم، وكان ذلك سَعادةً مُتَحَنِى اللهُ تعالى بها، فإنى اكْتَسَبْتُ بالعلم مِقْدارَ أربعين ألف دينار، وَوَهَبْتُها جميعاً لمَن يَلُوذُبى، حتى إنَّ الدارَ التى كنتُ مُقِيماً فيها وَهَبْتُها لهم.

قال ابنُ شاكِر: وأقول: إنَّ أحَدًا ما نال من السَّعادةِ مانال تاجُ الدين، فإنَّ المَلِكَ المُعَظَّمَ بن العادلِ كان صاحبَ الشام، وكان يَقْصِدُ منزلَ تاجِ الدين بدربِ العَجَم(٦) راجلاً، وكتابُه تحت إبطِه، يقرأُ عليه، ولا يُكَلِّفُه مَشَقَّةَ المَجىءِ إلى خِدْمَتِهِ، وكان علَى بابِه من المماليكِ الأتراكِ وغيرِهم مالا يكونُ إلاَّ علَى باب مَلِكٍ، وكان له من الأَمْلاكِ والبَساتِين مالا يُحْصَى.

---

(١) فى النسخ: «الجزرى»، والمثبت فى: بغية الوعاة ١/٥٧٣، كشف الظنون ١/١١٩.

(٢) انظر تخريج البيتين فى كتاب «أبو اليمن» ٣٢.

(٣) يعنى بعمرو سيبويه.

(٤) هو: محمد بن علـى بن شعيب، كانت له يد طولى فى علم النحو، وهو أول من وضع الفرائض على شكل المنبر. توفى سنة تسعين وخمسمائة. بغية الوعاة ١/١٨٠، ١٨١.

(٥) انظر تخريج الأبيات فى كتاب: «أبو اليمن» ٣١.

(٦) أى: بدمشق.

قال : وكان تاجُ الدين يُكْثِرُ الجلوسَ علَى دُكَّانِ عَطَّارٍ بباب حيرون، فجاءتْه امرأةٌ طلبتْ منه حاجةً، فأعطاها، واخْرَى واُخْرَى إلي أنْ ضَجِر، فقال لها العَطَّارُ فى كلامٍ جَرَى بينها: أخَذْتِي(١) واللهِ مُخّي.

فقال له الكِنْدِيُّ : لا تَلُمْهَا ، فإنّها مُحتاجَةٌ إليه، تُرِيدُ أن تُطْعِمَه لِزَوْجِهَا.

ومِن شِعْر التّاج الكِنْدِىّ قولُه(٢):

لاَمَنِي فِي اخْتِصَارِ كُتْبِي حَبِيبٌ ... فَـرَّقَـتْ بَيْـنَـهُ اللَّيـالِي وبَيْنِي
كيـف لِي لو أطَلْتُ لكنَّ عُذْرى ... فيـه أنَّ المِدادَ إنْسانُ عَيْنِي(٣)

ومنه أيضا قولـــــــهُ(٤):

أرَى المَرْءَ يَهْوَى أنْ تَطُولَ حَياتُهُ ... وفـى طُولِـهـا إرْهاقُ ذُلّ وإزْهاقُ
تَمَنَّيْتُ فى عَصْرِ الشَّبِيبَةِ أنَّنِي ... أُعَمَّـرُ والأعْمـارُ لاشَكَّ أرْزَاقُ
فلَمّا أتانِي ماتَمَنَّيْتُ سَاءَنِي ... مِنَ العُمْرِ ما قد كُنتُ أهْوَى وأشْتَاقُ
عَرَتْنِيَ أعْراضٌ شَدِيدٌ مِرَاسُهَا ... عَلَيَّ وهَمٌّ ليس لي فيه إفْرَاقُ
وها أنا فى إحْدَى وتسعين حَجَّةً ... لها فِيَّ إرْعَادٌ مَخُوفٌ وإبْرَاقُ
يُخَيِّلُ لِي فِكْرِى إذا كنتُ خالِياً ... رُكُوبِي علَى الأعْنَاقِ والسَّيْرُ إعْنَاقُ(٥)
ويُذَكِّرُنِي مَرُّ النَّسِيمِ ورَوْحُهُ ... حَفائِرَ يَعْلُوها مِن التُّرْبِ أطْبَاقُ
يقولون دِرْيَاقٌ لِمِثْلِكَ نافِعٌ ... ومالِيَ إلاَّ رحمةُ اللهِ دِرْيَاقُ

ومنه أيضا (٦) :

عَجِبْتُ لِمَنْ يَنْتَابُه الموتُ غِيلَةً ... يَرُوحُ به أو يَغْتَدِي كيف يَبْخَلُ
وهَبْ أنه مِن فَجْأةِ الموتِ آمِنٌ ... مَسَرَّتُه بالعَيْشِ لا تَتَبَدَّلُ
ألَيسَ يَرَى أنَّ الذى خَلَقَ الوَرَى ... بأرْزاقِهم ما عُمِّرُوا مُتَكَفِّلُ(٧)

---

(١) كذا على حكاية قول العامة .
(٢) كتاب «أبو اليمن» ٨١.
(٣) فى كتاب «أبو اليمن» : «ليتنى لو أطلت»، وفى حاشيته مثل ما هنا.
(٤) كتاب «أبو اليمن» ٧٠، ٧١.
(٥) سقط هذا البيت من كتاب «أبو اليمن» ، وهو فى المصادر التى ذكرها المؤلفان.
(٦) كتاب «أبو اليمن» ٤٦ .
(٧) فى كتاب «أبو اليمن» : «يتكفل».

ومنه أيضا (١) :

٢٠٠و /دَعِ المُنَجِّمِ يَكْبُو فى ضَلالَتِهِ ... إذا ادَّعَى عِلْمَ ما يجْرِى به الفَلَكُ (٢)
تَفَرَّدَ اللهُ بالعِلْمِ القديمِ فلاَ الـ ... إنْسانُ يَشْرَكُه فيه ولا المَلَكُ
أعَدَّ لِلرِّزْقِ مِنْ أشْراكِهِ شَرَكاً ... فبِئْسَتِ العُدَّتانِ الشِّرْكُ والشَّرَكُ

ومنه أيضا (٣) :

أنْحَلَتْ جِسْمِىَ السُّنُون إلى أنْ ... صِرْتُ أخْفَى مِن نُقْطَةٍ فى كتابِ
عَرَّقَتْ أعْظُمِى فليس عليها ... بين جِلْدِى وبينها مِنْ حِجَابِ
مَن رَآنِى يقولُ هذا قَناةٌ ... كُسِّرَتْ ثم جُمِّعَتْ فى جِرَابِ
لستُ أبكِى تحتَ التُّرابِ دَفِيناً ... بعد ما قد بَلِيتُ فوق التُّرابِ
يتناسَى الجَهُولُ غائِلَةَ الشَّيْـ ... ـبِ زمانَ اغْتِرَارِهِ بالشَّبابِ

وله غيرُ ذلك ، وقد وَقَفْتُ له على «ديوان» شعر، فى مُجَلَّدٍ لَطِيف.

وبالجُمْلة فقد كان من فُضَلاءِ دهرِه، ومَحاسِنِ عصرِه. رحمه الله تعالى.

* * *

٨٩٢ ــ زيد بن محمد بن خَيْثَمَةَ بن محمد بن حاتِم بن خَيْثَمَةَ ابن الحسن بن عَوْف التَّمِيمِىّ، أبوسعده

فَقِيهٌ معروف .

سمع من الخَفَّاف ، وطَبَقَتِه .

وهو من بيتِ العلم والقضاء .

مات فى شهر ربيع الأوّل ، سنة خمس وأربعين وأربعمائة. رحمه الله تعالى.

* * *

(١) كتاب «أبو اليمن» ٦٧، ٦٨.
(٢) فى كتاب «أبو اليمن» : «إن ادعى».
(٣) لم ترد الأبيات فى كتاب «أبو اليمن».
(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٠٦.

٨٩٣ — زيد بن نُعَيْم *

مِن أصْحابِ محمد بن الحسن ، حدَّث عنه ببغداد.

روَى عنه أبو إسماعيل الفقيهُ محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن منصور.

ذَكَره الخطيبُ البغداديُّ ، ولم يُؤرِّخ وَفاتَه.

* * *

٨٩٤ — زَيْن بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد المشهور بابن نُجَيْم **

وهو اسمٌ لبعضِ أجْدادِه.

كان إماماً، عالما عاملا، مُؤلِّفاً مُصَنِّفاً، مالَه في زمنِه نَظِيرٌ.

واشْتَغل، ودأب، وحصَّل، وجمَع، وتفرَّد، وتَفَنَّن، وأفْتَى، ودَرَّس.

وصار زَيْنَ الإخوان، وإنْسانَ عَيْنِ الأوان، وساعَدَهُ الحَظُّ في حياتِه، وبعدَ مَماتِه، ورُزِقَ السعادةَ في سائِرِ مُؤلَّفاتِه ومُصَنَّفاتِه، فما كتب وَرَقَةً إلاَّ واجْتَهد الناسُ في تَحْصِيلِها بالمال والْجاهِ، وسارتْ بها الرُّكْبانُ في سائِر البُلْدانِ.

وكانتْ ولادتُه في سنة ست وعشرين وتسعمائة.

ووفاتُه في سنة سبعين وتسعمائة (١) ، نهارَ الأربعاء، سابعَ رجب الْفَرْد، تغمَّده اللهُ تعالى برحمتِه ورِضْوانِه، وأسْكَنَه فَسِيحَ جِنَانِه، بِمَنِّه وكرمِه، ومَزِيد غُفْرانِه.

(*) ترجمته في : تاريخ بغداد ٨/٤٤٦، الجواهر المضية، برقم ٦٠٧.

(**) ترجمته في : الخطط الجديدة ٥/١٧، شذرات الذهب ٨/٣٥٨، كشف الظنون ١/٩٨، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٧٤، ٥٦٦، ٧٢٧، ٨٤٧، ٩١٠، ٩٦٥، ٢/١٥١٥، ١٦٦١، ١٨٢٣، الكواكب السائرة ٣/١٥٤.

وكذا ورد في النسخ ، والكواكب السائرة: «زين» فحسب، وورد في الشذرات : «زين الدين» ، وورد في كشف الظنون: «زين الدين» في مواضع، و«زين العابدين» في مواضع أخرى.

(١) في النسخ : «٩٩٠» بالرقم، وما هنا مثل ما في الشذرات. وفي الكواكب السائرة : «وكانت وفاته سنة تسع بتقديم المثناة وستين وتسعمائة، وفي حاشيته: «من ع، ج. وفي الأصل: وتسعين. وقد آثرنا سنة ٦٩ لأن الشذرات تضعه تحت متوفى سنة ٩٧٠»».

وقد أخبرني أخوه الشيخُ الفاضل عمر، الشهير كأخيه بابن نُجَيْم، أنَّ أخاهُ، صاحبَ الترجمة، أخذ عن جماعةٍ من عُلَماءِ الدِّيارِ المصريَّة؛ منهم: الشيخُ العَلاَّمة أمينُ الـــدين بن عبد العال الحَنفِيّ، والشيخُ أبوالفَيْض، وشيخُ الإسلام ابنُ الحَلَبِيّ، وغيرُهم.

وأخذ العلومَ العربيّة والعقليّة عن جماعةٍ كثيرة؛ منهم: الشيخُ العلاَّمة نُور الدين الدَّيْلَمِيُّ المالِكيُّ، وكان مِن عِبَادِ الله الصالحين، وعُلَمائِه العامِلين، والشيخُ العلاَّمة شُقَيْر المَغْرِبِيّ، أحدُ تَلامذةِ الإمامِ العلاَّمة الرُّحْلَةُ الفَهَّامةُ، عالمُ الرُّبْع المَعْمُور، كما هو في أوْصافِه مَشهُور، الشيخ مَغُوش (١) المَغْرِبِيُّ، وغيرُهم مِمَّنْ لم يحضُرْني اسْمُه، ولا أخبرني به أحَدٌ مِن الثِّقاتِ.

وله من التَّصانيف: «البحر الرَّائِق، بشَرْحِ كَنْزِ الدَّقائق»، وهو أكبرُ مُؤلَّفاتِه، وأكثرُها

٢٠٠ظ نَفْعاً، لكنَّ حُصولَ /المَنِيَّةِ منَعه مِن بُلُوغِ الأُمْنِيَّة، فما أكْمَلَه، ولا بحِلْيَةِ التَّمامِ جمَّلهُ، وقد وصَل فيه إلى أثْناءِ الدَّعاوَى والبَيِّنَات.

و«شَرْحُ المَنار»، في أُصول الفقه.

وله «الأشْباهُ والنَّظائر» وهو كتابٌ رُزِقَ السعادةَ التَّامَّةَ بالقَبُولِ عند الخَاصِّ والعامِّ، ضَمَّنَه كثيراً من القواعد الفِقْهِيَّة، والمسائِل الدَّقِيقَة والأجْوبَةِ الجَلِيَّة، والذي يغْلِبُ على الظَّنِّ أنه لا يخْلُو منه خِزَانَةُ أحدٍ قَدِرَ على تَحْصِيلِه من العُلَماءِ بالدِّيار الرُّومِيَّة.

واخْتَصر «تَحْرِيرَ الإمامِ ابنِ الهُمَام» في الأُصُولِ الفِقْهِ، وسَمَّاه «لُبَّ الأُصُولِ».

وله رسائلُ كثيرة، في فُنونٍ عَدِيدة، تَزِيدُ على أربعين رسالةً.

وأمَّا تَعالِيقُه على هَوامِشِ الكُتُبِ وحَواشِيها، وكتابتُه على أسْئلةِ المُسْتَفِيدين، والأوْرَاقُ التي سَوَّدَها بالفوائِدِ والأبْحاث الرَّائقةِ في أكثرِ الفنون، ومات قبلَ أن يَجْمَعَها و يُحَرِّرَها و يُخْرِجَها إلى الوجود، فشيءٌ لا يُمْكِنُ حَصْرُه، ولا يُوجَدُ عند غالب عُلمائِنا في هذا العصر عُشْرُه، ولولا مُعاجَلةُ الأجَل، قبلَ بُلوغِ الأمل، لكَانَ في الفِقْهِ وأُصوله خُصوصا، وفي أكثرِ الفُنونِ عُموما، أعْجُوبةَ الدهر، ونادِرَةَ العصر.

وفي الجملةِ، كان مِن مفَاخِرِ الدِّيارِ المِصْرِيَّة. رحمه الله تعالى.

* * *

(١) هو: شمس الدين محمد بن محمد الكرمي التونسي المالكي، شيخ الإسلام، وقاضي العسكر بتونس. توفي بالقاهرة سنة سبع وأربعين وتسعمائة.

شذرات الذهب ٨/ ٢٧٠، الشقائق النعمانية (بهامش وفيات الأعيان) ٢/ ٥٢-٥٤.

آخر الجزء الثالث

ويليه الجزء الرابع، وأوله :

حرف السين المهملة

والحمد لله حق حمده

فهرس
تراجم الجزء الثالث

رقم الترجمة — اسم المترجم — الصفحة

حرف الحاء

باب من اسمه حاتم وحامد

٦٢١ ــ حاتم بن إسماعيل ٧

٦٢٢ ــ حاتم بن علوان بن يوسف الأصم، أبو محمد، أبو عبد الرحمن ٧-٢٠

٦٢٣ ــ حاتم بن منصور بن إسماعيل المروى ، أبوقرة ٢٠

٦٢٤ ــ حاتم بن نصر بن مالك الغجدوانى ٢١

٦٢٥ ــ حاتم بن أبى المظفر، أبوقرة ٢١

٦٢٦ ــ حاجى بابا الطوسنوى ٢١، ٢٢

٦٢٧ ــ حاجى بن على بن الخطاب، حاجى باشا الرومى، الإيدينى الأصل ٢٢

٦٢٨ ــ حاجى بيرم الأنقرى ٢٣

٦٢٩ ــ حامد بن أبى القاسم بن روزبة الأهوازى، أبو صابر، وأبو القاسم ٢٣

٦٣٠ ــ حامد بن عبدالله العجمى ، زين الدين ٢٤

٦٣١ ــ حامد بن محمد ، ابن شيخ دوروز ، حامد أفندى ٢٤، ٢٥

٦٣٢ ــ حامد بن محمد بن محمد الخوارزمى ، افتخار الدين ٢٦

٦٣٣ ــ حامد بن محمد ، جمال الدين ، صاحب الحاضر ٢٦

٦٣٤ ــ حامد بن محمود بن على الرازى ٢٦

٦٣٥ ــ حامد بن محمود بن معقل النيسابورى الشاماتي القطان، أبو محمد ٢٧

٦٣٦ ــ حامد بن موسى القيصرى ٢٧

٦٣٧ ــ حبان بن بشر بن المخارق الأسدى، أبو بشر ٢٨، ٢٩

٦٣٨ ــ حبان بن على العنزى الكوفى، أبو على، أبو عبدالله ٢٩، ٣٠

٦٣٩ ــ حبيب بن عمر الفرغانى ٣١

٦٤٠ ــ حبيب بن يوسف بن عبد الرحمن الرومى العجمى، زين الدين ٣١

٦٤١ ــ حديد بن عبدالله البابرتى، خير الدين ٣٢

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٦٤٢	ـــ حذيفة بن سليمان	٣٢
٦٤٣	ـــ حريث بن أبي الوفاء البخاري	٣٢
٦٤٤	ـــ حسان بن سنان بن أوفى التنوخي الأنباري، أبو العلاء	٣٤،٣٣
٦٤٥	ـــ حسام الدين التوقاني الرومي ، ابن المداس	٣٦،٣٤
٦٤٦	ـــ الحسن بن إبراهيم بن الجراح	٣٦
٦٤٧	ـــ الحسن بن أحمد بن إبراهيم، ابن شاذان، البغدادي البزاز،أبو علي	٣٨-٣٦
٦٤٨	ـــ الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي الرومي، حسام الدين، أبو الفضائل	٤٢-٣٨
٦٤٩	ـــ الحسن بن أحمد بن عبدالله، ابن داسة، الداسي البصري، أبو علي	٤٣،٤٢
٦٥٠	ـــ الحسن بن أحمد بن عبدالله البندنيجي ، أبو طاهر	٤٣
٦٥١	ـــ الحسن بن أحمد بن عطاء الأذرعي، بدر الدين ، أبو محمد	٤٤،٤٣
٦٥٢	ـــ الحسن بن أحمد بن علي الدامغاني، أبو محمد	٤٥،٤٤
٦٥٣	ـــ الحسن بن أحمد بن محمد، ابن الرفيل ، ابن المسلمة، أبو محمد	٤٦،٤٥
٦٥٤	ـــ الحسن بن أحمد بن هبة الله الحلبي، ابن أمين الدولة ، مجدالدين، أبومحمد	٤٦
٦٥٥	ـــ الحسن بن أحمد الزعفراني ، أبو عبد الله	٤٧
٦٥٦	ـــ الحسن بن أحمد النويري الطرابلسي	٤٧
٦٥٧	ـــ الحسن بن إسحاق بن نبيل النيسابوري المعري، أبو سعيد	٤٨،٤٧
٦٥٨	ـــ الحسن بن إسماعيل بن صاعد القاضي	٤٨
٦٥٩	ـــ الحسن بن أيوب الريحاري النيسابوري، أبو علي	٤٩،٤٨
٦٦٠	ـــ الحسن بن أبي بكر بن أحمد القدسي ، بدر الدين	٤٩
٦٦١	ـــ الحسن بن أبي بكر بن محمد الحلبي الماريني، ابن سلامة، بدر الدين، أبو محمد	٥٠،٤٩
٦٦٢	ـــ الحسن بن أبي مالك ، أبو مالك	٥٠
٦٦٣	ـــ الحسن بن بشر بن القاسم النيسابوري، أبو علي	٥١،٥٠
٦٦٤	ـــ الحسن بن بندار الإستراباذي ، أبو علي	٥١
٦٦٥	ـــ الحسن بن حرب	٥٢،٥١
٦٦٦	ـــ الحسن بن الحسين بن أبي الحسن الأندق، أبو محمد	٥٢
٦٦٧	ـــ الحسن بن حسين بن أحمد البدراني، ابن الطولوني	٥٣،٥٢

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٦٦٨	الحسن بن الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة	٥٣
٦٦٩	الحسن بن حماد الحضرمي ، سجادة	٥٤،٥٣
٦٧٠	الحسن بن خاص بيك ، بدر الدين	٥٤
٦٧١	الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني	٥٦،٥٥
٦٧٢	حسن بن خليل بن خضر القاهري، بدر الدين	٥٧
٦٧٣	الحسن بن داود بن بابشاذ المصري، أبو سعيد	٥٨،٥٧
٦٧٤	الحسن بن داود بن رضوان السمرقندي، أبو علي	٥٨
٦٧٥	الحسن بن رشيد	٥٩
٦٧٦	الحسن بن زياد اللؤلؤي ، أبو علي	٦١-٥٩
٦٧٧	الحسن بن سلامة بن ساعد ، أبو علي	٦٢،٦١
٦٧٨	حسن بن سنان الحسيني، أمير حسن السيواسي النيكساري	٦٤-٦٢
٦٧٩	الحسن بن شرف التبريزي، حسام الدين	٦٤
٦٨٠	الحسن بن شيبان بن الحسن الحلبي، أبو محمد	٦٥
٦٨١	الحسن بن صالح بن صالح الهمداني الكوفي، أبو عبد الله	٦٦،٦٥
٦٨٢	الحسن بن صديق الوزغجني، أبو علي	٦٧
٦٨٣	الحسن بن عبدالله بن محمد الدمغاني، أبوسعيد	٦٧
٦٨٤	الحسن بن عبدالله بن محمد التيمي التنوخي، أبوحمزة	٦٩،٦٨
٦٨٥	الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي النحوي، أبوسعيد	٧٤-٧٠
٦٨٦	الحسن بن عبدالله النسفي ، أبو علي	٧٤
٦٨٧	الحسن بن عبدالصمد الرومي السامسوني	٧٥
٦٨٨	الحسن بن عثمان بن حماد الزيادي، أبو حسان	٧٦
٦٨٩	الحسن بن عثمان ، والدبكار	٧٧
٦٩٠	الحسن بن عطاء السعدي	٧٧
٦٩١	الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة الكوفي	٧٧
٦٩٢	الحسن بن علي بن جبريل الصاغرجي الدهقان، أبو أحمد	٧٨
٦٩٣	الحسن بن علي بن الجعد الجوهري	٧٨
٦٩٤	الحسن بن علي بن أبي السعود الكوفي	٧٩

رقم الترجمة — اسم المترجم — الصفحة

٦٩٥ ـــ الحسن بن علي بن عبدالله، ابن أبي جرادة، ابن العديم، العقيلي الحلبي ٧٩-٩٤
٦٩٦ ـــ الحسن بن علي بن عبدالعزيز المرغيناني، ظهير الدين، أبو المحاسن ٩٥
٦٩٧ ـــ الحسن بن علي بن المثنى الهيتي، أبو علي ٩٥، ٩٦
٦٩٨ ـــ الحسن بن علي بن محمد التنوخي، أبو يعلى ٩٦
٦٩٩ ـــ الحسن بن علي بن محمد النسفي البزدوي، أبو ثابت ٩٦، ٩٧
٧٠٠ ـــ الحسن بن علي بن محمد الدمغاني، أبو نصر ٩٧
٧٠١ ـــ الحسن بن علي بن محمد الحصني الحموي، ابن الصواف، بدر الدين ٩٧، ٩٨
٧٠٢ ـــ الحسن بن علي بن محمد الجويق، أبو القاسم ٩٨، ٩٩
٧٠٣ ـــ الحسن بن علي بن موسى الحمصي، بدر الدين ٩٩
٧٠٤ ـــ الحسن بن السيد علي القونقاني ٩٩
٧٠٥ ـــ حسن چلبي بن السيد علي الرومي ٩٩، ١٠٠
٧٠٦ ـــ الحسن بن غياث ١٠٠
٧٠٧ ـــ الحسن بن المبارك بن محمد الزبيدي، ناصح الدين، أبو علي ١٠٠، ١٠١
٧٠٨ ـــ الحسن بن محمد بن إبراهيم الغوبديني ١٠١
٧٠٩ ـــ الحسن بن محمد بن أحمد الإستراباذي، أبو محمد ١٠٢، ١٠٣
٧١٠ ـــ الحسن بن محمد بن الحسن البغدادي القرشي العمري الصغاني اللوهري، رضي الدين، أبو الفضائل ١٠٤، ١٠٥
٧١١ ـــ الحسن بن محمد بن علي اللغوي، ابن الدهان، أبو محمد ١٠٦
٧١٢ ـــ الحسن بن محمد بن محمد الصفار، أبو علي ١٠٧
٧١٣ ـــ الحسن بن محمد بن محمد البغدادي الغوري، حسام الدين ١٠٧-١٠٩
٧١٤ ـــ حسن چلبي بن محمد شاه بن محمد الرومي، ابن الفنري، بدر الدين ١٠٩-١١١
٧١٥ ـــ الحسن بن محمد بن مصطفى التركي الدوركي، الحسام ١١١
٧١٦ ـــ الحسن بن محمد الهاشمي الزينبي ١١١، ١١٢
٧١٧ ـــ الحسن بن محمد الغزنوي، أبو علي ١١٢

رقم الترجمة	اســم المترجم	الصفحة
٧١٨	ـــ الحسن بن محمد البشتاكى، بدرالدين ، أبو محمد	١١٣
٧١٩	ـــ حسن القرمانى البيكشهرى	١١٣
٧٢٠	ـــ حسن ، حسام الدين القراصونى	١١٤
٧٢١	ـــ حسن الرومى ، أمير حسن	١١٤، ١١٥
٧٢٢	ـــ حسن بن مسعود بن الحسن الخوارزمى، ابن الوزير، أبو على	١١٥
٧٢٣	ـــ الحسن بن مسهر	١١٥
٧٢٤	ـــ الحسن بن معالى بن مسعود النحوى، ابن الباقلانى	١١٦
٧٢٥	ـــ الحسن بن منصور بن أبى القاسم محمود الأوزجندى الفرغانى، فخر الدين ، قاضى خان	١١٦، ١١٧
٧٢٦	ـــ الحسن بن ناصر بن أبى بكر البكراباذى الكاغدى السمرقندى	١١٧
٧٢٧	ـــ الحسن بن نصر بن إبراهيم الكاشانى الكشى	١١٧، ١١٨
٧٢٨	ـــ الحسن بن نصر بن عثمان	١١٨
٧٢٩	ـــ الحسن بن يلنكرى بن عمر السلغرى	١١٩
٧٣٠	ـــ الحسن بن البدر الهندى الدمشقى	١١٩
٧٣١	ـــ الحسن ، بدر الدين ، ابن قليقلة	١٢٠

باب من اســـمه الحســـين

٧٣٢	ـــ الحسين بن إبراهيم بن الحر العامرى، إشكاب، أبو على	١٢١
٧٣٣	ـــ الحسين بن أحمد بن الحسين الهمذانى اليزدى، أبو الفضل	١٢٢
٧٣٤	ـــ الحسين بن أحمد بن على ، قاضى الحرمين	١٢٢، ١٢٣
٧٣٥	ـــ الحسين بن أحمد بن على الدمغانى ، أبو المظفر	١٢٣
٧٣٦	ـــ حسين بن أحمد بن محمد الهندى المكى، ناصر الدين، أبو على	١٢٤
٧٣٧	ـــ الحسين بن بشر بن القاسم	١٢٤
٧٣٨	ـــ الحسين بن جعفر بن محمد التنوخى القارى، أبو عبدالله	١٢٤، ١٢٥
٧٣٩	ـــ الحسين بن الحسن بن إسماعيل بن صاعد، أبو الفضل	١٢٥
٧٤٠	ـــ الحسين بن حسن بن حامد التبريزى، حسام الدين، ابن أم ولد	١٢٥، ١٢٦

الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
١٢٧	الحسين بن الحسن بن عبدالله المقرى، أبو عبدالله	٧٤١
١٣٠-١٢٧	الحسين بن الحسن بن عطية العوفى ، أبو عبد الله	٧٤٢
١٣١،١٣٠	الحسين بن حفص بن الفضل الهمدانى الأصبهانى، أبو محمد	٧٤٣
١٣١	الحسين بن الخضر بن محمد الفشيديزجى ، أبو على	٧٤٤
١٣٢،١٣١	الحسين بن الخضر بن النسفى، أبو على	٧٤٥
١٣٢	الحسين بن الخليل بن أحمد النسفى ، أبو على	٧٤٦
١٣٤-١٣٢	حسين بن رستم باشا ، باشا زاده	٧٤٧
١٣٤	الحسين بن زياد بن محمد الفيومى الأزهرى، البدر	٧٤٨
١٣٦،١٣٥	الحسين بن سليمان بن فزارة الكفرى الدمشقى، شهاب الدين	٧٤٩
١٣٦	الحسين بن عبدالله بن أبى زيد النيسابورى، أبو عبدالله	٧٥٠
١٤٦-١٣٦	الحسين بن عبدالله بن الحسن، ابن سينا، الرئيس، أبو على	٧٥١
١٤٦	الحسين بن عبيدالله بن هبة الله القزوينى، عرف والده بابن شفروه	٧٥٢
١٤٧	الحسين بن عبد الرحمن الرومى، حسام الدين	٧٥٣
١٤٨،١٤٧	الحسين بن على بن أحمد الحلبى ، ابن البرهان	٧٥٤
١٤٨	الحسين بن على بن أحمد البخارى	٧٥٥
١٤٩	الحسين بن على بن أبى القاسم اللامشى، أبو على	٧٥٦
١٥٢-١٥٠	الحسين بن على بن بشارة الشبلى، شرف الدين	٧٥٧
١٥٠	الحسين بن على بن حجاج الصغناقى، حسام الدين	٧٥٨
١٥٣،١٥٢	الحسين بن على بن عبدالله الفيشى القاهرى الحسينى، ابن فيشا	٧٥٩
١٥٤،١٥٣	الحسين بن على بن محمد الصيمرى، أبو عبدالله	٧٦٠
١٥٤	الحسين بن على بن محمد الدامغانى ، أبو على	٧٦١
١٥٥،١٥٤	الحسين بن على بن طاهر البصرى المتكلم، الجعل، أبو عبدالله	٧٦٢
١٥٥	الحسين بن عمر بن طاهر الفارسى، النور	٧٦٣
١٥٦	الحسين بن فارس الكشى ، أبو على	٧٦٤
١٥٧،١٥٦	الحسين بن المبارك الزبيدى البغدادى، أبو بكر	٧٦٥

رقم الترجمة	اســم المترجم	الصفحة
٧٦٦	ـــ الحسين بن محمد بن إبراهيم الغوبديني، أبو نعيم	١٥٧
٧٦٧	ـــ الحسين بن محمد بن أسعد ، النجم	١٥٨،١٥٧
٧٦٨	ـــ الحسين بن محمد بن إسماعيل الكوفي، أبو القاسم	١٥٨
٧٦٩	ـــ حسين بن محمد بن حسين، المعروف والده بقراچلبي	١٥٩،١٥٨
٧٧٠	ـــ الحسين بن محمد بن الحسين ، أبو علي	١٦٠،١٥٩
٧٧١	ـــ الحسين بن محمد بن خسرو البلخي	١٦٠
٧٧٢	ـــ الحسين بن محمد بن خلف الفراء، أبو عبدالله	١٦١،١٦٠
٧٧٣	ـــ الحسين بن محمد بن زينة، أبو ثابت	١٦١
٧٧٤	ـــ الحسين بن محمد بن عبدالرحمن بن فهم، أبو علي	١٦٢،١٦١
٧٧٥	ـــ الحسين بن محمد بن علي الزينبي، نور الهدى، أبو طالب	١٦٧-١٦٢
٧٧٦	ـــ الحسين بن أبي نصر محمد ـ أوسعيد ـ بن الحسين المقرى، ابن القارص، أبو عبدالله	١٦٨
٧٧٧	ـــ الحسين بن محمد، البارع ، نجم الدين	١٦٩
٧٧٨	ـــ الحسين بن محمد بن هبة الله الواسطي الموصلي	١٦٩
٧٧٩	ـــ الحسين بن يوسف بن إسماعيل اللمغاني، أبو عبدالله	١٧٠،١٦٩
٧٨٠	ـــ الحسين بن أبي يعلى الأخسيكثي الفرغاني، أبو علي	١٧٠
٧٨١	ـــ حسين الرومي القسطموني، حسام الدين	١٧١،١٧٠
٧٨٢	ـــ حسين چلبي الرومي	١٧١
٧٨٣	ـــ حفص بن عبدالله بن غنام النخعي الكوفي، أبو الحسن	١٧٢،١٧١
٧٨٤	ـــ حفص بن عبدالرحمن بن عمر البلخي النيسابوري	١٧٢
٧٨٥	ـــ حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي، أبو عمر	١٧٧-١٧٣
٧٨٦	ـــ حفص ، الفرد	١٧٧
٧٨٧	ـــ الحكم بن زهير	١٧٨
٧٨٨	ـــ الحكم بن عبدالله بن مسلمة البلخي، أبو مطيع	١٨٠-١٧٨
٧٨٩	ـــ الحكم بن معبد بن أحمد الخزاعي ، أبو عبدالله	١٨٠
٧٩٠	ـــ الحكيم القاضي	١٨١،١٨٠

رقم الترجمة	اسـم المترجم	الصفحة
٧٩١	حماد بن إبراهيم بن إسماعيل الصفار، قوام الدين	١٨١، ١٨٢
٧٩٢	حماد بن زيد بن درهم الأزدى البصرى الأزرق الضرير، أبو إسماعيل	١٨٢، ١٨٣
٧٩٣	حماد بن دليل، أبو زيد	١٨٣، ١٨٤
٧٩٤	حماد بن سلمة بن دينار الربعى، البصرى، البزاز، البطائنى، النحوى المحدث، أبو سلمة	١٨٥، ١٨٦
٧٩٥	حماد بن سليمان بن المرزبان النيسابورى، أبو سليمان	١٨٦
٧٩٦	حماد بن مسلم الكوفى، أبو إسماعيل	١٨٦، ١٨٧
٧٩٧	حماد بن منصور بن الحسن الضرير، أبو منصور	١٨٧، ١٨٨
٧٩٨	حماد بن النعمان بن ثابت	١٨٨
٧٩٩	حمد بن محمد بن حمدون البوزجانى	١٨٨، ١٨٩
٨٠٠	حمدون بن حمزة، أبو الطيب	١٨٩
٨٠١	حمدون بن على بن الحسن الخيلامى	١٨٩، ١٩٠
٨٠٢	حمزة بن على الحلبى الصالحى، عز الدين	١٩٠
٨٠٣	حمزة الرومى، نور الدين، أوج باش	١٩٠، ١٩١
٨٠٤	حمزة القرمانى	١٩١
٨٠٥	جنش بن سليمان بن محمد الشهرمتانى، أبو محمد	١٩١
٨٠٦	حيدر بن أحمد بن إبراهيم الرومى، العجمى، المصرى، شيخ التاج والسبع وجوه، أبو الحسن	١٩٢، ١٩٣
٨٠٧	حيدر بن محمد بن إبراهيم، بهاء الدين	١٩٣
٨٠٨	حيان بن بشر بن المخارق الضبى، أبو بشر	١٩٣، ١٩٤
٨٠٩	حيدرة بن عمر بن حسن الصغانى، أبو الحسن	١٩٤
٨١٠	حيدرة بن محمد بن يحيى العباسى، محيى الدين، أبو الحسن	١٩٤، ١٩٥
٨١١	حيدرة بن معمر بن محمد، أبو الفتوح	١٩٥
٨١٢	حميد الدين بن أفضل الدين الحسينى	١٩٥، ١٩٦

رقم الترجمة	اســم المترجم	الصفحة

حرف الخـــاء المعجمة

باب من اســمه خالد ، [وخســرو]

٨١٣	خالد بن الحسين بن محمد، أبو عبدالله	١٩٧
٨١٤	خالد بن سليمان البلخى ، أبو معاذ	١٩٧
٨١٥	خالد بن صبيح المروزى	١٩٧، ١٩٨
٨١٦	خالد بن عبدالجبار الطالقانى، أبو المحاسن	١٩٨
٨١٧	خالد بن محمد بن حسين البستى الواعظ، أبو المستعين	١٩٨
٨١٨	خالد بن يزيد الزيات	١٩٨، ١٩٩
٨١٩	خالد بن يوسف بن خالد السمتى	١٩٩
٨٢٠	خسرو ، ملاخسرو (محمد)	١٩٩-٢٠١
٨٢١	خضر بيك بن المولى أحمد باشا بن المولى خضر بيك	٢٠١
٨٢٢	خضر بيك بن جلال الدين	٢٠١-٢٠٣
٨٢٣	خضر بن شماف النوروزى القاهرى، أبو الحياة	٢٠٣
٨٢٤	خضر بن عمر بن على الرومى الصالحى، ابن السيوفى، صلاح الدين	٢٠٤
٨٢٥	خضر بن يوسف الرومى	٢٠٤
٨٢٦	خضر شاه الرومى المنتشلى	٢٠٤، ٢٠٥
٨٢٧	خضر الرومى المرزيفونى ، خير الدين	٢٠٥
٨٢٨	خضر الرومى ، خير الدين الأصفر	٢٠٦
٨٢٩	الخطاب بن أبى القاسم الرومى القراحصارى، زين الدين	٢٠٦
٨٣٠	خطلخ بن عبدالله الأتابكى، أبو محمد، (ويسمى عبدالهادى)	٢٠٦، ٢٠٧
٨٣١	خطلخ بن قمرية بن عبدالله التركى الواسطى	٢٠٧
٨٣٢	خلف بن أحمد بن عبدالله الضرير الشلحى، أبو القاسم	٢٠٧، ٢٠٨
٨٣٣	خلف بن أحمد بن الفضل التميمى الحوفى، أبو القاسم	٢٠٨
٨٣٤	خلف بن أحمد البغدادى، أبو القاسم	٢٠٨
٨٣٥	خلف بن أيوب	٢٠٩-٢١١

رقم الترجمة	اسـم المترجم	الصفحة
٨٣٦	خلف بن أيوب الضرير	٢١٢،٢١١
٨٣٧	خلف بن أبي الفتح بن خلف المقرى، أبو القاسم	٢١٢
٨٣٨	خلف بن عبدالرحمن بن أحمد الخوارزمي المكى، أبوالمظفر	٢١٣
٨٣٩	خليفة بن سليمان بن خليفة القرشي الخوارزمي الحلبى، أبو السرايا	٢١٤،٢١٣
٨٤٠	الخليل بن أحمد بن إسماعيل السجزى	٢١٤
٨٤١	خليل بن أحمد بن الغرسي خليل بن عناق، غرس الدين، ابن الغرز	٢١٦-٢١٤
٨٤٢	الخليل بن أحمد بن روزبة	٢١٦
٨٤٣	الخليل بن أحمد بن محمد السجزى، أبو سعيد	٢١٩-٢١٦
٨٤٤	خليل بن عبدالله البابرتى العينتابى، خيرالدين	٢٢٠،٢١٩
٨٤٥	الخليل بن على بن الحسين الحموى، نجم الدين	٢٢٠
٨٤٦	خليل بن عيسى بن عبد الله العجمى، خير الدين	٢٢١،٢٢٠
٨٤٧	خليل بن قاسم بن صفا ، خير الدين	٢٢١

حرف الـدال المهملة

من اسـمه داود

رقم الترجمة	اسـم المترجم	الصفحة
٨٤٨	داود بن أرسلان بن غازى ، شرف الدين ، أبو المظفر	٢٢٢
٨٤٩	داود بن رشيد ، أبو الفضل	٢٢٢
٨٥٠	داود بن رضوان السمرقندى، أبو على	٢٢٣
٨٥١	داود بن عثمان بن يعقوب الرومى، شهاب الدين	٢٢٣
٨٥٢	داود بن على بن شبيب الحلبى	٢٢٣
٨٥٣	داود بن عيسى بن أبى بكر بن أيوب، الملك الناصر، أبوالمفاخر	٢٣٠-٢٢٤
٨٥٤	داود بن غلبك بن على الرومى، البدر الطويل	٢٣١
٨٥٥	داود بن محمد بن موسى الأودنى	٢٣٢،٢٣١
٨٥٦	داود بن المحبر بن قحذم الطائى البصرى، أبو سليمان	٢٣٣،٢٣٢
٨٥٧	داود بن مروان بن داود الملطى، نجم الدين	٢٣٤ ،٢٣٣
٨٥٨	داود بن كمال القوجوى الرومى	٢٣٤
٨٥٩	داود بن نصير الطائى الكوفى، أبو سليمان	٢٣٨-٢٣٤

رقم الترجمة	اسـم المترجم	الصفحة
٨٦٠	داود بن الهيثم بن إسحاق التنوخى الأنبارى، أبو سعد	٢٣٩
٨٦١	داود بن يحيى بن كامل الزبيرى، عماد الدين	٢٤٠
٨٦٢	داود القيصرى القرمانى	٢٤٠، ٢٤١

حـــرف الـــذال المعجمة

٨٦٣	ذو الفوزين بن أحمد بن يوسف السرمارى	٢٤٢

حـــرف الـــراء المهملة

٨٦٤	راجح بن داود بن محمد الهندى الأحمداباذى	٢٤٣
٨٦٥	رافع بن عبدالله بن نصر القاضى، أبو المعالى	٢٤٣،٢٤٤
٨٦٦	ربيعة بن أسد بن أحمد الهروى، أبو سعد	٢٤٤
٨٦٧	رحمة الله بن عبدالرحمن بن الموفق الديرقانى	٢٤٤،٢٤٥
٨٦٨	رزق الله بن محمد بن محمد الأنبارى، ابن الأخضر، أبو سعد	٢٤٥
٨٦٩	رزق الله بن هبة الله بن محمد القزوينى، أبو البركات	٢٤٦
٨٧٠	رزق الله القاشانى ، علاء الدين	٢٤٦،٢٤٧
٨٧١	رسول بن عبدالله القيصرى الغزى، الشهاب	٢٤٧
٨٧٢	رسولا بن أحمد بن يوسف التركمانى التبانى، جلال الدين	٢٤٨
٨٧٣	الرضى بن إسحاق بن عبدالله النصرى	٢٤٩
٨٧٤	رمضان بن الحسين بن قطلغ أبه السرمارى التركمانى، صائن الدين، أبو الخير	٢٤٩،٢٥٠
٨٧٥	رمضان بن محمد ، ناظر زاده	٢٥٠
٨٧٦	رمضان الرومى	٢٥١
٨٧٧	روح بن أحمد بن محمد الحديثى الزينبى، أبوطالب	٢٥١،٢٥٢

حـــرف الزاى

٨٧٨	زائدة بن قدامة الثقفى الكوفى، أبو الصلت	٢٥٣،٢٥٤
٨٧٩	زفر بن الهذيل بن قيس العنبرى البصرى، أبو الهذيل	٢٥٤-٢٥٨

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة

٨٨٠	زكريا بن أبي زائدة، أبو يحيى	٢٥٨، ٢٥٩
٨٨١	زكريا بن بيرام بن زكريا الرومي	٢٥٩-٢٦٢
٨٨٢	زكريا بن محمود بن زكرى البصروى، زكى الدين	٢٦٢
٨٨٣	زكريا بن يحيى بن الحارث النيسابورى المزكى البزاز، أبو يحيى	٢٦٢، ٢٦٣
٨٨٤	زكريا بن يحيى بن هارون الدشناوى التونسي، بدرالدين	٢٦٣-٢٦٦
٨٨٥	زكريا بن يحيى بن يحيى النيسابورى	٢٦٦
٨٨٦	زهير بن معاوية بن حديج الكوفى، أبو خيثمة	٢٦٦، ٢٦٧
٨٨٧	زياد بن إلياس ، ظهير الدين ، أبو المعالى	٢٦٧، ٢٦٨
٨٨٨	زياد بن على بن الموفق، زين الدين، أبو الفضل	٢٦٨، ٢٦٩
٨٨٩	زيد بن أسامة	٢٦٩
٨٩٠	زيد بن بشير الأندلسى	٢٦٩
٨٩١	زيد بن الحسن بن زيد الكندى، تاج الدين، أبو اليمن	٢٧٠-٢٧٤
٨٩٢	زيد بن محمد بن خيثمة التيمى ، أبو سعد	٢٧٤
٨٩٣	زيد بن نعيم	٢٧٥
٨٩٤	زين بن إبراهيم بن محمد ، ابن نجيم	٢٧٥، ٢٧٦